



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبوبكر بلقايد – تلمسان –

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية

قسم التاريخ

شكيب أرسلان ودوره في تحرير المغرب العربي

(ليبيا– الجزائر– المغرب الأقصى)

1869– 1946م

مذكرة لإستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ الحركات الوطنية المغاربية

إعداد الطالب : عبد النبي باقدير

إشراف الأستاذ الدكتور : علي العبيدي

لجنة المناقشة:

أ.د.قدور وهراني	رئيسا
أ.د.علي العبيدي	مشرفا ومقررا
أ.محمد مكاوي	مناقشا

السنة الجامعية: 1438 – 1439هـ/2017 – 2018م



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبوبكر بلقايد – تلمسان –

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية

قسم التاريخ



شكيب أرسلان ودوره في تحرير المغرب العربي

(ليبيا – الجزائر – المغرب الأقصى)

1869 – 1946م

مذكرة لإستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ الحركات الوطنية المغاربية

إعداد الطالب:

عبد النبي باقدير

إشراف الأستاذ الدكتور :

علي العبيدي

السنة الجامعية

1438 – 1439هـ/2017 – 2018م

بسم الله الرحمن الرحيم

(لَقَدْ كانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبابِ ما كانَ حَدِيثاً يُفْتَرى وَلكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدىً وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ)

سورة يوسف الآية {١١١}.

الإهداء

الى ...

الوالدين الكريمين الذين ضحوا من أجلنا وسهروا على راحتنا سائلا المولى عزوجل أن يدم عليهما الصحة والعافية وأن يمد لهما في عمرهما.

الإخوة الأعزاء.

عمتي فاطمة حفظها الله.

روح عمي الشهيد باقدير محمد بن أحمد.

كل فرد من عائلة باقدير.

كل المخلصين الشرفآء لهذا الوطن و أبنائه.

اليكم جميعا أهدي ثمرة جهدي هذا المتواضع.

شكر وتقدير

(وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ)

لأنّ الإعتراف بالجميل من شيّم كرام الرجال والأمم ولما كان من شرف الأخلاق أن يتقدم المرء بالشكر والإمتنان لمن كانوا له عونا في مسيرته رأينا أن نقدم الشكر إلى الأستاذ الدكتور علي العبيدي على قبوله الإشراف على هذه المذكرة والذي لم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته الرشيدة.

وبهذه المناسبة أيضا أتوجه بالشكر الجزيل أساتذتي الأفاضل الذين درسوني في مرحلة الماستر(حركات تحرر)، واخص بالذكر: الدكتور عبد القادر جيلالي بلوفة والدكتورة المحترمة تابتي حياة على ما قدموه الينا من جهد من اجل الارتقاء بنا الى المستوى المنشود. والشكر موصول كذلك إلى جميع عمال المكتبات التي شكلت لنا محطات توقف لجمع ما أمكن من معلومات.

كما أتقدم بالشكر الجزيل الى السادة أعضاء لجنة المناقشة، الذين سوف أتشرف بالمثول امامهم لغرض تقويم العمل بالشكل الذي يقومه من كل الهفوات والأخطاء.

ولا انسى في هذه المناسبة أن أقدم شكري وامتناني الخالصين إلى كل من الصديقين عبد الله معتوق ومراد منصور على وقوفهم معي في هذه المرحلة ومساندتهم لي معنويا. والله الموفق.

قائمة المختصرات :

1. باللغة العربية:

ج	جزء
مج	مج
تر	تر
تع	تعليق
د.ط	دون طبعة
د.د.ن	دون دار نشر
د.م	دون مكان
ج ط ش إ م	جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين

2 – باللغة الفرنسية:

P	**Page**
o.p.u	**Office de publications Universitaires**
A.E. M. N.A	**Association des Etudiants Musulmans Nord- Africains**

المقدمة

شهد العالم في القرن التاسع العشر الميلادي أحداث هامة وكبرى على مستوى العلاقات الدولية و لعلّ أبرز تلك الأحداث هي ظهور الحركة الإستعمارية التي انطلقت بوادرها الأولى من أوربا والتي استهدفت شعوب عدة من افريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية، وكانت هذه الحركة نتيجة للإنقلاب الصناعي الذي حدث بأوربا في القرن الثامن عشر، والذي أدى إلى إتساع إختلال التوازن بين الغرب المسيحي والشرق الإسلامي. ويعد المغرب العربي (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب الأقصى) من بين البلدان الذي إستهدفتها هذه الحركة الإستعمارية الأوربية، وقد كانت الجزائر أول ضحية لهذه التجربة الإستعمارية الأوربية بالمغرب حيث وقعت تحت الإحتلال الفرنسي سنة 1830، ثم تبعتها تونس بتوقيع معاهدة الحماية سنة 1881، وكانت ليبيا من نصيب ايطاليا سنة 1911، ووقَع المغرب الأقصى تحت الإحتلال الفرنسي الذي فرض عليه معاهدة حماية سنة 1912؛ ولقد قُبلت هذه الهجمة الإستعمارية بالرفض الشعبي من طرف سكان المغرب برمته وإن اختلفت اشكال التعبير عن هذا الرفض فإن الهدف كان واحد وهو رد كيد المعتدين، وفي خضم هذه الأحداث ظهر رجالات شتى تبنوا ريادة المقاومة والدفاع عن أوطانهم إن على المستوى العسكري مثل الأمير عبد القادر وعمر المختار ومحمد ابن عبد الكريم الخطابي وإن على المستوى السياسي مثل الأمير خالد وعلال الفاسي وعبد العزيز الثعالبي وغيرهم. ولأنّ المسلمين كالجسد الواحد في اقراحهم وافراحهم نجد هناك العديد من الشخصيات العربية والإسلامية التي وقفت إلى جانب المغرب العربي في محنته وساندته أثناء حقبته الإستعمارية؛ ولعلّ أبرز شخصية عربية مشرقية دافعت عن المغرب وقضاياه وعملت على سبيل تحريره هي شخصية الأمير شكيب أرسلان أصيل بلاد الشام.

أهمية الموضوع:

نكاد لانجد شخصية عربية مشرقية أولت إهتماماً بالغا بقضية المغرب العربي الواقع تحت نير الإستعمار وخاصة في النصف الأول من القرن العشرين مثل ذلك الإهتمام والدور الذي قام به الأمير شكيب أرسلان فلا يوجد من يضاهيه في هذا الدور من المشارقة العرب. لقد ظهر شكيب أرسلان على الساحة المغاربية في وقت وكأنه الرجل المنتظر وفي وقت وصلت فيها السياسة الإستعمارية إلى زروة تغطرسها وإجحافها في فترة الثلاثينيات، فنجد في ليبيا انتهاكات وفظائع الفاشية الايطالية، ونجد أنّ فرنسا تستفز مشاعر المغاربة في كل من تونس والجزائر والمغرب الأقصى وتدنس كرامة شعوبها من خلال انعقاد المؤتمر الأفخارستي بتونس، وتصدر الظهير البربري المشؤوم في ماي 1930 في المغرب الأقصى، وتحتفل بمررو مائة سنة على احتلالها الجزائر (1930).

وفي ظل هذه الأوضاع كان شكيب أرسلان يقود مسيرته الجهادية في سبيل قضايا العرب والمسلمين، وفي هذه الفترة بذات بدأت قضية المغرب وتحريره من أبرز اهتمامات الأمير والتي سوف يلعب فيها دورا كبيرا وتجسيدا على أرض الواقع. ومن هذه الزاوية ارتأينا إلى إبراز دور الأمير شكيب أرسلان في تحرير لأقطار المغرب العربي من خلال موضوعنا هذا الموسوم بـ: شكيب أرسلان ودوره في تحرير المغرب العربي (ليبيا– الجزائر– المغرب الأقصى) 1869– 1946م.

حدود الدراسة:

ينحصر موضوع دراستنا هذه بين الفترة الممتدة من 1869– 1946. يمثل التاريخ الأول 1869 ميلاد مترجمنا الأمير شكيب أرسلان، بينما التاريخ الثاني 1946 فهو يمثل وفاة و رحيل الأمير شكيب أرسلان و إنطفاء شمعة كفاحه ونضاله السياسي والثقافي.عند العودة إلى الفترة التي إنحصرت فيها حياة الأمير نجدها أنها ملئ بالأحداث السياسية والعسكرية سواء على الصعيد العالمي أو العربي فافي هذه الفترة اندلعت الحرب العالمية الأولى، وفيها تم الغاء الخلافة الإسلامية من قبل (مصطفى كمال أتاتورك- Mustafa Kemal Atatürk) وفيها تم احتلال البلدان العربية تونس والمغرب و ليبيا ومصر وسوريا ولبنان وفلسطين، وفيها ايضا قامت الحرب العالم الثانية وبها ظهرت هيئة الأمم المتحدة و الجامعة العربية وفيها استقلت سوريا ولبنان وغيرها من الأحداث، ومن هنا كانت الفترة التي عاش فيها الأمير شكيب أرسلان فترة حساسة وهامة.

دوافع إختيار الموضوع:

لقد كان وراء اختياري لهذا الموضوع جملة من العوامل دفعتني اليه دون غيره من المواضيع وهي كالآتي:

- إعتقادي أن هذه الشخصية لم تنل حقها من الدراسة التاريخية الموضوعية فيما يتعلق بدوره في القضايا المغاربية وإسهاماته في بلورة الفكر التحرري المغاربي، فالكتابات والدراسات الأكاديمية حول هذا الموضوع باتت قليلة جدا.

- أما الدافع الثاني فيتمثل في محاولة إزالة الغموض الذي احاط بهذه الشخصية نتيجة اطروحاته الفكرية ومواقفه الجريئة فكثيرا ماكان الأمير محل انتقاد وتهجم من طرف عددا من العرب بسب مواقفه.
- وإلى جانب هذا فإنّ هدفنا هو إبراز الدور الذي قام به الأمير شكيب أرسلان في سبيل تحرير اقطار المغرب العربي والدفاع عن قضاياه في الفترة الإستعمارية.
- الرغبة الذاتية بدراسة هذه الشخصية المشرقية التي أولت اهتماما كبيرا وبالغا بالمغرب العربي والعمل على تحريره .
- ولعلّ مازادني رغبة وإلحاحا في دراسة هذا الموضوع الظروف الراهنة التي تعيشها الأمة العربية والإسلامية من وهن وتشرذم وضعف، وتسلُّل اليأس للكثير من أبنائها، لذا فإنّ نحن اليوم ومثل الأمس بحاجة إلى مثل هذه الدراسات والمواضيع التي تخلد للرجال الذين أفنوا أعمارهم من أجل إعادة لهذه الأمة قوتها وعزها ولم شملها مثل الأمير شكيب أرسلان.

إشكالية البحث:

تتمحور إشكالية البحث في مسألة مركزية وجوهرية تتمثل في: ما الدور الذي قام به الأمير شكيب أرسلان من أجل تحرير أقطار المغرب العربي في كل من ليبيا و الجزائر والمغرب الأقصى؟

وللإحاطة بالموضوع من مختلف زواياه رأينا من الضروري تفكيك هذه الإشكالية الجوهرية إلى أسئلة فرعية وهي:

من هو الأمير شكيب أرسلان ؟ وماهي البيئة الإجتماعية والثقافية التي نشأ فيها؟

ما موقفه من الإستعمار وسياساته في كل من ليبيا والجزائر والمغرب الأقصى؟ و ما علاقته بالحركات الوطنية بهذه الأقطار المغاربية ورموزها؟

كيف أسهم الأمير أرسلان في بلورة الفكر التحرري المغاربي؟ وماهو موقف المستعمر من نشاطه في كل من ليبيا والجزائر والمغرب الأقصى؟

المنهجية المتبعة في البحث:

من أجل الإجابة عن التساؤلات المطروحة والتحكم في الموضوع استلزمت الدراسة إتباع المناهج التالية:

1. **المنهج التاريخي الوصفي:** اعتمدته في عرض الوقائع وتتبع الأحداث التاريخية وتقصيها وسردها وإبراز مواقف الأمير شكيب أرسلان فمثلا: تطرقنا إلى وصف كيفية دخول الأمير إلى شمال المغرب والمراحل التي مرّ بها وكيفية خروجه منه؛ ومن ذلك أيضا استعراض مواقف الأمير أرسلان من السياسات الأستعمارية بالمغرب العربي.
2. **المنهج التاريخي التحليلي:** وقد اتبعته في تحليل المواقف والأفكار ومناقشة القضايا وتثبيت ذلك بالحجج والبراهين والأدلة الدامغة.
3. **المنهج التاريخي المقارن:** اعتمدت على هذا المنهج في بعض الأحايين مثل المقارنة بين تصريحات واقوال الصحف التي كانت تتهجم على الأمير شكيب أرسلان والأقوال التي كان يرد بها الأمير على تلك التصريحات والأقوال.

وصف أهم المصادر والمراجع:

لإنجاز هذا الموضوع والإحاطة بمختلف جوانبه اعتمدنا على عدد من المصادر والمراجع المتنوعة، والتي تمثلت في الكتب والدوريات والموسوعات والقواميس يمكننا ذكر اهمها كمايلي:

في مقدمة ما اعتمدت في هذا البحث من مصادره هي مؤلفات الأمير شكيب أرسلان ونذكر منها كتاب(سيرة ذاتية) و(عروة الإتحاد بين أهل الجهاد) وكذلك (السيد رشيد رضا أو إخاء اربعين سنة)، فلقد تضمنت هذه الكتب عرض لمختلف مواقف الأمير من الإستعمار وسياسته في الأقطار المغاربية وقد اعتمدت عليها في معظم عناصر وفصول هذه الدراسة.

ومن جملة المصادر المعتمدة ايضا كتاب (حاضر العالم الإسلامي) لصاحبه الأمريكي (لوثروب ستودارد- lothrop stoddard) والذي ترجمه إلى العربية عجمان نويهض، وعلق عليه الأمير شكيب أرسلان ويتألف هذا الكتاب من عدة مجلدات بلغت(4)،حيث يتناول هذا الكتاب في مجلداته بالحديث عن الإسلام والتطورات الحاصلة في العالم الإسلامي ومن بينها الحديث عن بلدان المغرب العربي، وقد افادنا كثيرا

في عرض السياسات الإستعمارية المطبقة في كل من ليبيا والجزائر والمغرب الأقصى وموقف الأمير منها والإجراءات التي اتخذها ضدها.

ويعتبر كتاب(ذكرى الأمير شكيب أرسلان) لمؤلفه المصري محمد علي الطاهر من بين أهم المصادر المعتمدة في هذه الدراسة حيث قام هذا المؤلف والذي كان يعد من أبرز اصدقاء الأمير بجمع كل ماقيل في الحفلات التأبينية التي اقيمت للأمير بعد وفاته في مشارق الأرضي ومغاربها، وتضمن اقوال للعديد من الشخصيات التي عاشته على قرب.

كذلك كان للمذكرات الشخصية نصيبها في هذا البحث فقد امدتنا بالمعلومات التي تفيدنا ومنها نذكر: مذكرات أحمد التوفيق المدني(حياة كفاح 1925-1954ج2)،إلى جانب مذكرات ابوبكر القادري(مذكراتي في تاريخ الحركة الوطنية المغربية من 1930 إلى 1940ج1)، ومن خلال هذه المذكرات تمكنا من التعرف على تفاصيل كثيرة عن مراحل تطور الحركة الوطنية المغربية في كل من الجزائر والمغرب الأقصى.

بالإضافة إلى هذا إعتمدنا على كتاب(تاريخ الحركات الإستقلالية في المغرب العربي) لعلال الفاسي و كذلك(تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب ج1) لعبد الكريم غلاب، وقد تضمنا هذين الكتابين سرداً للأحداث التاريخية كما يعتبر علال الفاسي وعبد الكريم غلاب صانعوا للأحداث ويشكل كتابهما مصدرا مهما في هذه الدراسة.

أما المراجع فقد تنوعت وكثرت في البحث، ومن أهمها اعتمادناعلى كتاب أحمد الشرباصي (أمير البيان شكيب أرسلان،ج1)، وكتاب(أبحاث وارآء في تاريخ الجزائر) للأستاذ الدكتور أبو القاسم سعد الله الذي يتكون من أربعة أجزاء وكان اعتمادنا على الجزء الرابع، وهذا الكتاب من المؤلفات الضرورية التي يرجع إليها الباحث في التاريخ الجزائري الحديث، وكذلك كان لكتاب(وثائق سرية حول زيارة الأمير أرسلان للمغرب) لمؤلفه محمد ابن عزوز الحكيم، نصيبه الوافر من دراستنا هذه.

فضلا عن عدد لاباس به من المقالات العلمية والرسائل والاطروحات الجامعية والموسوعات والمعاجم التي يمكن الاطلاع عليها في قائمة المصادر والمراجع.

خطة البحث:

من أجل الإحاطة والإلمام بمختلف زوايا البحث واعتمادا على المادة العلمية التي يبن ايدينا قمنا بتقسيم موضوعنا هذا إلى فصل تمهيدي وثلاثة فصول وخاتمة إلى جانب هذه المقدمة.

وفي الفصل التمهيدي:(شكيب أرسلان حياته وآثاره) والذي شمل أربعة مباحث، تناولنا في المبحث الأول مولده والبيئة التي نشأ بها.أما المبحث الثاني تطرقنا فيه إلى الوظائف التي تقلدها الأمير ثم عرّجنا على أهم الرحلات التي جاب بها اسقاع عدة من الأرض. والمبحث الثالث خصصناه في ابراز دوره و نشاطه في أوربا. في حين ركز المبحث الرابع على وفاته والتعريف بأهم مؤلفاته وآثاره الفكرية التي قدمها أرسلان، وهي كثيرة ومتنوعه.

بينما تناول الفصل الأول:(شكيب أرسلان وجهاد الشعب الليبي) مواقفه من القضية الليبية، عشية الغزو الإيطالي وخلال مرحلة المقاومة له، وتضمن اربعة مباحث، أما المبحث الأول: وقد حاولنا فيه إبراز دور شكيب أرسلان في الحرب الليبية الإيطالية. والمبحث الثاني: تطرقنا فيه إلى موقف شكيب أرسلان من السياسة الإيطالية في ليبيا. والمبحث الثالث: وفيه تناولنا علاقة شكيب أرسلان برموز الجهاد الليبي. والمبحث الرابع: وقد استعرضنا فيه موقف المستعمر الإيطالي من نشاط شكيب أرسلان من القضية الليبية.

في حين ركز الفصل الثاني: (شكيب أرسلان والقضية الجزائرية)، على علاقة الأمير بالقضية الجزائرية، وقد قسمنا هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث: أما المبحث الأول: فقد خصصناه لعلاقة شكيب أرسلان بالحركة الوطنية الجزائرية ورموزها. والمبحث الثاني: تناولنا فيه موقف شكيب أرسلان من السياسة الفرنسية في الجزائر. واخيرا البحث الثالث: وقد إستعرضنا فيه موقف المستعمر الفرنسي من نشاط شكيب أرسلان وعلاقته بالقضية الجزائرية.

وخصصنا الفصل الثالث:(شكيب أرسلان والقضية المغربية) حول علاقة شكيب أرسلان بالقضية المغربية ودوره فيها، وقد قسِّم هذا الفصل بدوره إلى ثلاثة مباحث، أما المبحث الأول: وتناولنا فيه موقف شكيب أرسلان من السياسة الإستعمارية في المغرب الأقصى. المبحث الثاني: وقد تطرقنا فيه إلى علاقة شكيب أرسلان بالحركة الوطنية المغربية ورموزها. المبحث الثالث: خصصناه إلى موقف المستعمر الفرنسي والإسباني من نشاط شكيب أرسلان في القضية المغربية.

أنهينا البحث بخاتمة رصدنا فيها أهم النتائج المستخلصة من خلال استعراض دور شكيب أرسلان في تحرير المغرب العربي فكل من ليبيا والجزائر والمغرب الأقصى.

صعوبات البحث:

مما لا ريب فيه في أنه لا تكاد تخلو أي دراسة علمية واكاديمية جادة من صعوبات وعراقيل تعتري الباحث وتنتصب في طريقه أثناء البحث و موضوعنا هذا كغيره كان له نصيب من عددا من العراقيل والصعوبات يمكن حصرها فيما يلي:

1. من اكبر الصعوبات التى واجهتنا واعتاها هي إتساع الإطار المكاني لدارسة مقارنة بالمدة الزمنية التي تم انجاز فيها هذا الموضوع فليس من السهل التطرق إلى ثلاث دول في مدة زمنية محدودة ، والحقيقة التي لا ننكرها هي أنّ الخطة الأولية للبحث كانت تتضمن أربعة فصول بالإضافة إلى الفصل التمهيدي ولكن عامل الزمن جعلنا نسقط إجبارا الفصل الرابع والذي كان من المفروض متعلق بـ (الأمير شكيب ارسلان والقضية التونسية).
2. صعوبة الوصول إلى بعض المصادر والمراجع مما اضطررنا في الكثير من الأحايين إلى التوقف عن البحث سعيا في الحصول عليها، ولكن الحمد لله تدركنا الله بفضله ووفقنا في الحصول على أهم المصادر والمراجع التي سعينا من أجل الحصول عليها.
3. كثرة إصدارات الأمير من تأليفات ورسائل وغيرها، وإن كانت تعد مادة دسمة ومصادر هامة في هذه الدراسة إلى أنّ تعدد الأغراض والمواضيع والقضايا في الإصدار الواحد سواء كان كتاب أو رسالة جعل منا نقضي أوقات أطول معها لإستخلاص منها ماييناسبنا من مضامين وافكار.

وفي الختام نأمل أن نكون قد وفينا الغرض من هذه الدراسة، ولا ندعي الكامل فالكمال لله وحده، ولا ننكر أننا بذلنا قصارى جهدنا من أجل تحقيق الغرض المرجو من هذه الدراسة. ومن الله التوفيق.

عبد النبي باقدير

مدينة تلمسان في: 04 جوان 2018

الفصل التمهيدي

شكيب أرسلان حياته وآثاره

أولا : مولده ونشاته.

ثانيا : وظائفه ورحلاته.

ثالثا : نشاطه السياسي في اوربا.

رابعا : وفاته وآثاره الفكرية.

لَمّا كان للبيئة من دور هام في تكوين وتنشئة شخصية الفرد، وتتحكم في كثير من معالم فكره وتصوره ونظرته، سيكون محور هذا الفصل حول حياة مترجمنا شكيب أرسلان[1]، والتعرض بالحديث عن البيئة الإجتماعية والثقافية التي نشأ فيها، ولِما كان لها من تأثير على تكوين هذه الشخصية وتوجهاتها الفكرية والأيديولوجية، ثم نعرج على أهم الوظائف التى تولاّها بالإضافة إلى الرحلات التي طاف من خلالها مشارق الأرض ومغاربها، ثم يكون حديثنا حول استقراره في اوربا وأبرز الأدوار التي قام بها هناك وفي الأخير نتناول وفاته وأهم آثاره الفكرية.

أولا : مولده ونشأته:

1– مولده ونسبه:

ولد الأمير شكيب أرسلان يوم الأثنين أول ليلة من رمضان سنة 1286هـ، الموافق لـ 25 سبتمبر سنة 1869م[2] بقرية**«الشويفات»** [3]، أما والده فهو الأمير حمود بن حسن بن فخر الدين بن حيدر بن سليمان بن فخر الدين بن يحي بن جمال الدين أحمد بن بهاء الدين خليل بن صلاح الدين مفرج بن سيف الدين أبي المكارم يحي بن نور الدين أبي السعادات صالح بن سيف الدين مفرج بن بدر الدين يوسف بن أبي الجيش زين الدين صالح بن عرف الدولة قوام الدين علي الملقب بـ أرسلان بن ناهض الدين أبي العشائر بحتر بن عضد الدولة علي بن شجاع الدولة أبي الغارات عمر أبي المحامد عيسى بن عماد الدين موسى بن أبي الفضل مطوع بن عز الدولة تميم بن سيف الدولة المنذر بن أبي حسام النعمان بن عامر بن هاني بن مسعود بن الأمير أرسلان بن بركات بن المنذر الملقب بالتنوخي بن مسعود بن عون[4]، أمّا والدة شكيب أرسلان فهي سيدة شركسية، تزوج الأمير شكيب أرسلان سنة 1916 في بيروت من سلمى بنت الخاص بك، ورزق منها بثلاثة أبناء وهم: الأمير غالب، والأميرة مي، والأميرة نظمي[5].

---

[1]- **شكيب:** هذا الإسم فارسي، ومعناه في الفارسية (الصابر)، ومادة (الشكب) في اللغة تعني العطاء والجزاء - **أرسلان :** إسم تركي بمعنى الأسد **ينظر:**حنّا نصر الحتّي: **قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها**، ط3، دار الكتب العلمية،(بيروت)، 2003، ص ص 28- 46.

[2]- شكيب أرسلان، **سيرة ذاتية**، الدار التقدمية، ط1،(الشوف)،2008، ص 8.

[3]- **الشويفات :** هي قرية تابعة لمقاطعة الشوف في لبنان، تبعد عن بيروت قرابة عشرة اميال (أي حوالي 16 كلم)، وهي فوق ربوة قريبة من البحر،**ينظر:** أحمد الشرباصي، **أمير البيان شكيب ارسلان**، ج1،ط1، دار الكتاب العربي،(القاهرة)، 1963، ص 67.

[4]- شكيب أرسلان، **روض الشقيق في الجزل الرقيق**،(د.ط)، مطبعة ابن زيدون، (دمشق)،1925، ص ص 274-276.

[5]- شكيب أرسلان، سيرة ذاتية، المصدر السابق، ص ص 8 – 10.

2- تعليمه:

تلقى **أمير البيان**[1] شكيب أرسلان تعليمه الأول بمسقط رأسه ببلدة الشويفات وهو في الخامسة من عمره على يد الشيخ مرعي شاهين، و أول ما تعلمه الأمير على هذا الشيخ هو القراءة والكتابة، ثم أحضر له والده (الأمير حمود) معلما آخر هو أسعد أفندي نادر، فتمكن شكيب أرسلان من حفظ أجزاء من القرآن الكريم بفضل هذا الشيخ[2]، ثم دخل الأمير المدرسة الأمريكية في حارة (العمروسية) بالشويفات حيث تلقى فيها مبادئ الجغرافيا، والحساب، واللغة الإنجليزية، وفي سنة 1879 وهو في العاشرة من عمره تقريبا إلتحق مترجمنا بمدرسة الحكمة، فظل بها إلى سنة 1886 حيث تلقى فيها دروس اللغة العربية على الشيخ عبد الله البستاني والفرنسية على المعلم شاكر عون، والتركية على إحدى الضباط وهو عبد السلام بك من الشام[3]. وقد تأثّر شكيب أرسلان ايّما تأثير بشيخه عبد الله البستاني العالم اللغوي الكبير[4].

وفي هذه المرحلة بدأ شكيب أرسلان ينظم الشعر ويكتب المقالات وهو لايزال ابن الرابعة عشرة من عمره، وكانت أول منشورات له في جريدة « الجنة» التي كان يشرف عليها أستاذه عبد الله البستاني، وأصدر كتابه الأول **(ديوان الباكورة)** في سنة 1887[5]. وفي مدرسة الحكمة تعرف شكيب أرسلان على محمد عبده[6]، وتأثر به أيما تأثير، كما أعجب الشيخ ايضا بهذا الفتى وتوقع له حياة مشرقة، فحينما قُدِّم الأمير شكيب إلى محمد عبده قال له الشيخ :**"إنّي أعرف هذا الإسم وستكون من أعظم الشعراء"**[7]. وفي نفس السنة التحق أمير البيان بالمدرسة السلطانية ببيروت، وبقي بها حوالي سنة تعلم خلالها اللغة التركية، والفقه، وفي هذه المدرسة بدأ أرسلان يعكف على حضور الدروس التي يلقيها

---

[1]- عرف شكيب أرسلان بلقب(**أمير البيان**) وهذا لبلاغة أسلوبه وكثرة مؤلفاته، **ينظر:** أحمد الشرباصي، المرجع السابق، ص ص 231 -235.

[2]- المرجع نفسه، ص 77.

[3]- .- شكيب أرسلان، روض الشقيق، المصدر السابق، ص 18.

[4]- أحمد الشرباصي، المرجع السابق، ص77.

[5]- مولود عويمر، **أعلام وقضايا في التاريخ الإسلامي المعاصر**، ط1، دار الخلدونية(الجزائر)،2007، ص 30.

[6]- **محمد عبده (1849- 1905م):** عالم دين وفقيه ومجدد إسلامي مصري، ولد في دلتا مصر، ساهم بعد التقائه بأستاذه جمال الدين الأفغاني في انشاء حركة فكرية تجديدية إسلامية في اوخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين تهدف إلى القضاء على الجمود الفكري والإصلاحي، وإعادة احياء الأمة الإسلامية لتواكب متطلبات العصر، حرر جريدة« **لوقائع**» المصرية، له رسالة التوحيد، وهي عبارة عن دروس في الدين الإسلامي. درّس في المدرسة السلطانية في بيروت. **ينظر:**عبد الكريم بوصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية(1931-1945)**،ط1، دار البعث للطباعة والنشر،(قسنطينة) 1981، ص 54.

[7]- أحمد الشرباصي، المرجع السابق، ص 78.

الأستاذ محمد عبده في الفقه والتوحيد والمنطق، وبهذا توثّقت العلاقة بين اسرة الأمير شكيب أرسلان ومحمد عبده، فكانوا يزورنه ببيته في بيروت، كما أنّ الشيخ أيضا غدى يزور الأسرة الأرسلانية في بيتهم[1].

ثانيا- وظائفه ورحلاته:

1 - وظائفه:

لقد تولّى الأمير شكيب أرسلان العديد من الوظائف الإدارية، كما أسندت إلى والده (الأمير حمود) من قبل بالشام والتى كانت خاضعة يومئذ إلى حكم العثمانيين الأتراك، ولعلّ هذا راجع إلى المكانة التي كان يتمتع بها آل أرسلان داخل المجتمع اللبناني، بالإضافة إلى النظرة الحسنة التي كان يراها العثمانيون في العائلة الأرسلانية، حيث نجد عددا من هذه العائلة قد تولت مناصب إدارية بلبنان، فلقد كان على سبيل المثال لا الحصر (الأمير حمود أرسلان) والد شكيب مديراً لناحية الغرب الأسفل، حيث عين ثلاثة مرات في هذا المنصب[2]، كما كان (الأمير نسيب) الشقيق الأكبر للأمير شكيب مديرا لناحية الشويفات لمدة عشر سنوات. أما مترجمنا الأمير شكيب فلقد كان له نصيب من تقلُّد بعض المناصب الإدارية بلبنان، فكانت أول وظيفة تولاها هي تعينه **(قائمقام)**[3] بقضاء الشوف وكان ذلك سنة 1907، إلاّ أنّ الأمير استقال من هذا المنصب لإعتراضه على السياسة العثمانية المحلية بلبنان[4]، ومن الوظائف أيضا التي تولاها شكيب أرسلان هي انتخابه عن منطقة(الحوران) في البرلمان العثماني **(مجلس المبعوثان**[5]**)** باسطنبول، الذي بدأ سنة 1909، وبقى في هذا المنصب إلى غاية إنتهاء الحرب العالمية الأولى سنة 1918[6].

---

[1]- شكيب أرسلان، روض الشقيق،المصدر السابق، ص 19.

[2]- المصدر نفسه ، ص 20.

[3]- **قائمقام:** هو الشخص الذي يقوم مقام الغير في منصبه، مثل قائمقام الصدارة، وقائمقام إسطنبول، وهو أعلى منصب في الأقضية.**ينظر:** سهيل صابان،**المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية**،ط1،مكتبة الملك فهد الوطنية،(الرياض)، 2000، ص 170.

[4]- أحمد الشرباصي،المرجع السابق، ص 83.

[5]- **مجلس المبعوثان:** إسم الجمع على الطريقة الفارسية لكلمة مبعوث العربية، وهو المندوب في مجلس البرلمان العثماني. **ينظر:** سهيل صابان، المرجع السابق، ص 199.

[6]- محمد علي الطاهر، **ذكرى الأمير شكيب أرسلان، المراثي وحفلات التأبين واقوال الجرائد**،(د.د.ن) (القاهرة)، 1947، ص 212.

وهكذا نجد أنّ السياسة بدأت تشغل شكيب أرسلان وتأخذ الكثير من وقته، وأخذ يرحل رحلاته في سبيل قضايا وطنه ودينه، ويتصل بكبار المسؤولين السياسيين بلبنان والعاصمة إسطنبول. ولعل الطابع البارز عليه حتى الآن هو تأييده لبقاء العثمانيين بمنطقة الشام خصوصا والبلاد العربية بالمشرق أو المغرب بوجه عام رغم المشاكل السياسية والإقتصادية التي كانت تتخبط فيها الدولة العثمانية، وظهور العديد من الحركات المناوئة لها في الجزيرة العربية والشام ومنطقة البلقان[1] في أوربا. فلقد فضل شكيب أرسلان بقاء العثمانيين في بلاده وباقي الأقطار الإسلامية مشرقا ومغربا على دخول الأجانب الأوربيين، هذا التأييد المطلق للعثمانين جعل من الأمير أرسلان يتلقى العديد من الإنتقادات من أبناء جلدته بالشام[2] و الذين أصبحوا يرون في الدولة العثمانية على أنها دولة مستبدة، وخصوصا وأنه في هذه المرحلة إتسعت الهوة بين العرب في الشام (سوريا ولبنان) وبين الدولة العثمانية. ومن هنا دخل الأمير في معركة مع كثير من أبناء وطنه كما ذكرنا سابقا، وأتهم على أنه يتوطأ مع الأتراك ويتأمر معهم ضد ابناء بلده[3].

2- رحلاته:

إنّ المتتبع لمسيرة شكيب أرسلان يجد أنه كثير الترحال والتنقال وكل هذا كان في سبيل قضايا وطنه وقضايا العرب والمسلمين، فنجده قد زار مصر والحجاز واليمن والمغرب الأقصى وليبيا، أما أوربا فقد إنتقل إلى ألمانيا وإيطاليا وسوسيرا وانكلترا وروسيا وفرنسا وإسبانيا، وكذلك زار مترجمنا الولايات المتحدة الأمريكية؛ وفيما يلي سوف نتقفى اثر الرجل ونقف على أهم المناطق والدول التي رحل إليها، كما نذكر بالتفصيل بعض المناطق التي زارها في المباحث الآتية مثل رحلته إلى ليبيا والمغرب الأقصى وفرنسا وسويسرا بالإضافة إلى المانيا وأهم الأنشطة والأدوار التي قام بها هناك.

في سنة 1890 كانت لشكيب أرسلان أول قدم له بمصر فمكث بها زهاء شهر في الإسكندرية ثم إنتقل إلى القاهرة أين إلتقى فيها بالعديد من الشخصيات الفكرية والدينية البارزة، مثل محمد عبده

---

[1] - **البلقان:** منطقة جغرافية تقع جنوب شرق أوربا وتشمل عدة كيانات سياسية هي بلغاريا ويوغسلافيا واليونان والبانيا والقسم الأوربي من تركيا أما رومانيا فهناك اختلاف حول إنتمائها إلى هذه المنطقة. وكانت تلك المنطقة مسرحا للحروب والهجرات والخلافات الحادة حول الحدود والأقليات القومية ولاسيما في النصف الأول من القرن العشرين حتى أصبحت كلمة (بلقنة) ترمز إلى الخلافات الحادة مع وجود النفوذ الخارجي.**ينظر:** عبد الوهاب الكيالي، **موسوعة السياسة**،ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت (لبنان)، (د. ت) ، ص 561.

[2] - أحمد الشرباصي، المرجع السابق ، ص 84.

[3] - الأمير شكيب أرسلان، **شوقي أو صداقة أربعين سنة**، مطبعة عيسى البابي وشركاه،(القاهرة)، 1936 ، ص 4.

الذي التقى به للمرة الثانية بعدما كان لقاؤهم الأول بلبنان كما ذكرنا سابقا، وسعد زغلول[1] واخيه فتحي، وعلي الليثي، وعبد الكريم سلمان، وعلي يوسف صاحب جريدة « المؤيد» وغيرهم كثير. كما أنه أثناء هذه الزيارة إلى مصر اتصل بجريدة «الأهرام» وأخذ يراسلها ويكتب فيها، كما بدأ ايضا ينشر في جريدة«المؤيد»[2]، وفي آوخر سنة 1890 سافر شكيب أرسلان إلى أسطنبول وهناك تعرف على السيد جمال الدين الأفغاني[3] فأعجب الأمير كثيرا بهذه الشخصية الإصلاحية، وعرف عنه الكثير من واقع العرب والمسلمين[4]، وفي سنة 1892 ذهب أرسلان إلى فرنسا وهناك تعرف على الشاعر العربي الكبير أحمد شوقي وأعجب به وسمع من شعره[5]، ومنذ ذلك الحين توثقت علاقة بين الرجلين لا نظير لها.

وبعد هذه الرحلة الطويلة عاد شكيب أرسلان إلى بيروت وهناك تعرف على السيد محمد رشيد رضا[6] صاحب جريدة«**المنار**»فأعجب أرسلان كثيرا بثقافة ومبادئ الأستاذ رشيد رضا، وكان لقاؤه معه سنة 1895، وفي سنة 1914 غادر الأمير شكيب أرسلان إلى المدينة المنورة لإنشاء مدرسة فيها[7]. وبعد نهاية الحرب العالمية الأولى سنة 1918 ووقوع سوريا ولبنان تحت الإنتداب[8] الفرنسي غادر الأمير لبنان متجها نحو تركيا؛ وكثرت الأراء والأقوال حول سبب تركه وطنه، فهناك من يقول أنّ شكيب أرسلان لم

---

[1]- **سعد زغلول(1857- 1927):** ولد بقرية (أبيانة) في محافظة كفر الشيخ بمصر ،حفظ القرآن الكريم وتعلم مبادئ الحساب في كتاب القرية، دخل الأزهر سنة 1873، فمكث فيه نحو اربع سنوات، اتصل بالسيد جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده وعمل معهم في تحرير جريدة «لوقائع»تولى العديد من الوظائف الإدارية و الحكومية في مصر منها قاضي ووزير التربية والتعليم سنة 1906 ووزيرا للعدل سنة 1910. تزعم الثورة الوطنية في مصر ضد الإنجليز عام 1919. **ينظر:** الحسيني الحسيني المعدّى، **موسوعة أشهر الثوار في العالم**،ط1،دار النهار(الجيزة)، 2012، ص ص 163- 160.

[2]- أحمد الشرباصي، المرجع السابق، ص 79 - 80.

[3]- **جمال الدين الأفغاني(1839-1897م):** عالم دين ومصلح ومجدد اسلامي من أصل افغاني، قضى سنواته العشرة الأولى بمسقط رأسه، ثم إنتقل إلى كابول فدرس العلوم الشرعية والتاريخ الإسلامي. قاوم الإستعمار البريطاني بمنتهى الجرأة وحثّ المسلمين الهنود على الثورة ضد الإنجليز، وفي افريل سنة 1869 نفى المستعمر الإنجليزي السيد جمال الدين من الهند ونزل بمصرحيث اقام فيها خلال الفترة 1871 إلى غاية 1879، قضاها في تدريس الطلبة العلوم الشرعية وغيرها، ثم إنتقل إلى اوربا سنة 1883م حتى سنة 1885، وفي باريس انشاء مع تلميذه الأستاذ محمد عبده صحيفة (العروة الوثقى) سنة 1884، وهي جريدة أدبية سياسية. يعد الأفغاني من بين الداعين إلى الوحدة في اطار الجامعة الإسلامية والمدافعين عنها. توفي الأستاذ جمال الدين الأفغاني باسطنبول بعد تعرضه لمرض السرطان الذي اصاب فمه، ونقل جثمانه إلى افغانستان عام 1944. **ينظر:** مولود عويمر، المرجع السابق، ص 79.

[4] - سامي الدهان، **الأمير شكيب أرسلان حياته وآثاره**، دار المعرفة،(القاهرة)، 1960، ص 70.

[5]- أحمد الشرباصي، المرجع السابق، ص 82.

[6]- **محمد رشيد رضا (1865-1935):** ولد في القلمون (لبنان)، من علماء الدين الإسلامي صاحب جريدة (المنار) المشهورة، وهو تلميذ الأستاذ محمد عبده، عرف بدعوته إلى الإصلاح، ونشر تفسير القرآن على منهج استاذه محمد عبده. **ينظر:** عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص 69.

[7]- شكيب أرسلان، سيرة ذاتية، المصدر السابق، ص 95.

[8]- **الإنتداب:** كما نص عليه ميثاق عصبة الأمم هو تكليف دولة تدعى الدولة المنتدبة مساعدة البلدان الضعيفة المتأخرة على النهوض وتدريبها على الحكم حتى تصبح قادرة على أن تستقل وتحكم نفسها بنفسها. **ينظر:** عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق ، ص 342.

يترك وطنه بإختياره، بل إنّ السلطات الفرنسية هي التي نفته، وهناك من يقول إنّ حكما صدر عليه بالإعدام بفرنسا فخاف من تنفيذ الحكم عليه ففرّ إلى تركيا[1]، ويعلق مترجمنا على هذه الأقوال بقوله: " **وكلامهم يناقض بعضه بعضا، فبينما نراهم يقولون إننا فررنا من سوريا على إثر الحكم علينا بإعدام الحياة في المحاكم الأفرنسية،إذا بهم يعترفون بأننا لم نبرح سورية إلاّ من تلقاء أنفسنا، وسذاهو الواقع، فإننا أبينا أن نكن في سورية مادام الحكم فيها للأجنبي"**[2]، ومن خلال قوله هذا يتضح أنه ترك وطنه لبنان بمحض إرادته، فهو لم يرضى البقاء فيها مادام الحكم فيها للأجنبي الفرنسي.

وبعد مدة سافر الأمير إلى برلين حيث قام بشراء مسكن هناك مستغلا إنخفاض الأسعار في ألمانيا[3]، وفي سنة 1921 حضر المؤتمر السوري الفلسطيني المنعقد من 25 اوت إلى21 سبتمبر بجنيف وعين فيه أمينا عاما له، وقد طالب هذا المؤتمر بإستقلال سوريا ولبنان وفلسطين، وإعلان إلغاء الإنتداب الإنكليزي والفرنسي.

إستقرّ شكيب أرسلان نهائيا بجنيف سنة 1927 وهذا لوجود منظمة عصبة الأمم[4] بها فظل بها يدافع عن قضايا وطنه والعرب والمسلمين، ويكتب ويبحث ويراسل[5]، وظل بيته هناك مقصد للعديد من الشخصيات الوطنية العربية والإسلامية التي تحمل هموم وطنها وشعبها.

ثالثا– نشاطه السياسي في أوربا:

1 – دفاعه عن قضايا العرب والمسلمين:

على اثر إنتهاء الحرب العالمية الأولى سنة 1918 إضطر شكيب أرسلان إلى الخروج من لبنان وسوريا بعد وقوعهما تحت الإنتداب الفرنسي، كما ذُكر سالفا، حيث استقرّ في(مرسين) وهي بلدة تركية تقع على الحدود مع سوريا، ثم غادرها متجها نحو ألمانيا، ثم لم يلبث طويلا بـهذه الأخيرة إلى أن

---

[1]- أحمد الشرباصي، المرجع السابق، ص 90.

[2]- المرجع نفسه، ص 90.

[3]- سامي الدهان، المرجع السابق، ص 81.

[4]- **عصبة الأمم** :منظمة دولية أنشئت عام 1920 بموجب ميثاق معاهدة فرساي التي نظمت الأوضاع الدولية بعد الحرب العالمية الأولى، وتهدف هذه الهيئة الدولية على حسب ميثاقها إلى ضرورة العمل من اجل منع الحروب والحفاظ على الأمن والسلام الدوليين، وتنشيط التعاون الدولي والحفاظ على العدالة، وإحترام المعاهدات بين الدول. انظر: عبد الوهاب الكيالي ، **موسوعة السياسة، ج4**، (بيروت)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (د. ت)، ص112.

[5]- أحمد الشرباصي، المرجع السابق، ص 94 - 95.

رحل عنها، وستقر به المقام بجنيف عاصمة (سويسرا)[1]، وكان اختياره الإستقرار في سويسرا لسببين رئيسيين، أما السبب الأول فهو حياد سويسرا كدولة، وهذا ما يجنبه المضايقات وجعله يتحرك بحرية، وتعلق السبب الثاني بوجود مقر هيئة عصبة الأمم، وخاصة وأنه كان قد أختير أمينا عاما للمؤتمر السوري الفلسطيني المنعقد سنة1921 بمصر، وإختياره على رأس هذا الوفد لدى عصبة الأمم[2]، وكانت مهمة المؤتمر السوري الفسطيني هو الدفاع عن سوريا وفلسطين بعد وقوعهما تحت الإنتداب الإنجليزي والفرنسي عقب نهاية الحرب الكونية الأولى.

وفي ألمانيا أسس الأمير جمعية اسماها (هيئة الشعائر الإسلامية) سنة 1924 وهي جمعية كانت أنشطتها بعيدة عن الأمور السياسية، وتهتم بأمور المسلمين في ألمانيا، وكانت تضم أعضاء يمثلون مختلف الشعوب العربية والإسلامية[3]، وفي سنة 1928 أسس مترجمنا أمير البيان (مكتب البلدان الإسلامية) بجنيف والذي كان بمثابة ملجأ لكل الوطنيين العرب والمغاربة وغيرهم في فترة الثلاثينات[4]، يقول علال الفاسي[5] في هذا الصدد **:" إجتمعت معه ليلة في منزله بجنييف فقرأ علي رسائل وردت إليه من الملايو والصين والهند وافغانستان وإيران والبلاد العربية وأثيوبيا ومن إفريقيا وامريكا، وكلها تشكو من احوال المستعمر أو تطلب الدعاية لقضية بلادها أو تستشير فيما يجب أن تعمله ازاء بعض القضايا القائمة، وكان الأمير يعلق في حديثنا معه على كل واحدة منها ويأخذ رأينا فيها، ثم يستيقظ مبكرا ليجيب عن جميعها"[6].**

---

[1]- أحمد الشرباصي، **شكيب أرسلان داعية العروبة والإسلام**، المؤسسة المصرية العامة لتأليف والترجمة والطباعة والنشر(القاهرة)، (د ت) ، ص 42.

[2]- محمد علي الطاهر، المصدر السابق ، ص 200.

[3]- أحمد الشرباصي، شكيب أرسلان داعية العروبة، المصدر السابق، ص 43.

[4]- مولود عويمر، المرجع السابق، ص 31.

[5]- **علال الفاسي(1910 – 1974م):** ولد في جانفي سنة 1910، بمدينة فاس المغربية، ينتمي إلى عائلة عريقة، تلقى تعليمه الأول بمسقط راسه، التحق بجامع القرويين سنة 1927، ساهم في نشر الدعاية لصالح الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي أثناء حرب الريف، انتقل إلى اسبانيا وسويسرا وهناك التقى بالأمير شكيب أرسلان، كان من بين المؤسيسين للجنة العمل المغربية، وبسبب نشاطه المكثف المعادي لسياسة الإستعمارية في المغرب الأقصى، قامت السلطات الفرنسية بنفية إلى (الغابون) سنة 1937 ولم يعد منها إلاّ سنة 1946، وعند تأسيس حزب الإستقلال في نفس السنة انتخب رئيسا له . كان له دور كبير في لجنة تحرير المغرب العربي التي تأسست بالقاهرة سنة 1947. عاد إلى المغرب بعد استقلاله سنة 1956، وتقلّد وظائف سامية في الدولة. توفي يوم 13 ماي 1974.**ينظر:**

Benjain stora ,Akram ellya, **les 100 ports du maghrub** , edition dahlab,(Alger), p p 147 – 149.

[6]- علال الفاسي،" **شكيب أرسلان بين القومية العربية والجامعة الإسلامية**"، مقال منشور في مجلة: **دعوة الحق**، العدد 1، اكتوبر 1959،ص 17.

2– اصدار مجلة الأمة العربية(la nation arabe):

إنّ من بين الإنجازات الهامة والأنشطة التي قام بها الأمير شكيب أرسلان عند استقراره بجنيف هو تأسيسه لمجلة **الأمة العربية** «la nation arabe» سنة 1930[1]، برفقة أحد أصدقائه وهو المصري إحسان بك الجابري، وكانت مجلة تصدر اسبوعيا، ولقد أختير لهذه المجلة أن تكون باللسان الفرنسي، فالأمير كان يدرك جيدا أهمية مخاطبة الرأي العام الفرنسي والأوربي مباشرة، وضرورة دعوته لتعاطف مع القضايا العربية والإسلامية، وإلى عدم الإكتفاء بالتوجه إلى الحكومات الأوربية مباشرة. وكانت مجلة الأمة العربية كغيرها من المجلات والصحف الحرة التي تفضح السياسة الإستعمارية في البلدان العربية وغيرها[2]، بقوة الحجة والدليل، وقد استمرت هذه المجلة بصدور إلى غاية بداية الحرب العالمية الثانية سنة 1939.

لقيت مجلة الأمة العربية صدى واسع سواء في أوربا، أو في المناطق العربية الخاضعة لسيطرة الإستعمارية مثل سوريا وفلسطين،والأقطارة المغاربية(تونس والجزائر والمغرب الأقصى)، ولقد عبر عن هذا شارل اندري جوليان بقوله:**"وبنشره مجلة باللسان الفرنسي (الأمة العربية) المتسع ذيوعها من جاوة إلى المغرب الأقصى بين النخبة المستنيرة"**[3]. وبشهادة مالك بن نبي[4] فإنّ مجلة الأمة العربية لصاحبها الأمير شكيب أرسلان كانت تلقى إقبالا واسعا عند الطلبة الجزائريين، وكان لها تأثير كبير عليهم، فهو يقول بذلك:**"كان شكيب أرسلان في هذه الفترة لاجئا في جنيف فقد كان يواصل صراعه البطولي دون أن يكل أو يمل، ويصدر مع رفيق محنته من مصر جريدة الأمة العربية، فتصل بعض اعدادها إلى الجزائر حيث قرأتها، وقد كانت تصل أيضا إلى الحي اللاتيني فنقرؤها في جمعيتنا، وإذا بوجه جديد يظهر في هذه الجمعية"**[5]، من خلال هذا القول لأحد النخبة الجزائرية انذاك يتبين لنا أنه فعلا

---

[1] - شكيب أرسلان، **السيد رشيد رضا أو إخاء اربعين سنة**،ط1، مطبعة إبن زيدون، (دمشق)،1937،ص 576.

[2] - سيف الدين القنطار، **أعلام في السياسة والأدب والفن**، مطبعة الكتاب العرب،(دمشق) 2013،ص47.

[3] - شارل اندري جوليان، **افريقيا الشمالية تسير**، **تر**: المنجي سليم وآخرون، الدار التونسية للنشر،(تونس)، 1976، ص 33.

[4] - **مالك بن نبي** (1905 – 1973): مفكر اسلامي وفيلسوف اجتماعي جزائري، كان مزدوج الثقافة الإسلامية والفرنسية، فهو خريج كلية الهندسة متخصصا في علم الإلكترونيات بباريس بشاهدة مهندسة دولة سنة 1935، انكبّ على دراسة المشكلات الراهنة للعالم الإسلامي وامكانية تطوره في المستقبل كانت له نظرة إصلاحية إسلامية تتميز بالنظرة الفاحصة والنقدية للمجتمعات الإسلامية، وعلاقتها بالمجتمعات العالمية المتحضرة، له أكثر من أربعين تأليفا بين كتب ومقالات بعضها منشورا والبعض منها لم ينشر. من مؤلفاته مشكلة الحضارة ومشكلة الثقافة وشروط النهضة ...،**ينظر**: مسعود الخوند، **الموسوعة التاريخية الجغرافية** ، **ج** 7،(د.د.ن)،(بيروت)، 1996، ص 286.

[5] - مالك بن نبي، **مذكرات شاهد للقرن**، دار الفكر المعاصر، ودار الفكر الدمشقية،(بيروت)، 1984، ص 249.

لقيت هذه المجلة إهتماما لدى الفيئة المثقفة والتي كان لها إنشغال بقضايا اوطانها، بالإضافة إلى هذا أثبت لنا مالك بن نبي أنّ اعدادا من مجلة الأمة العربية كانت قد دخلت إلى الجزائر.

أشرنا سابقا إلى أنّ مجلة الأمة العربية كانت اسبوعية إلى أنها في حقيقة الأمر كانت غير منتظمة الصدو، وهذا راجع إلى العديد من الأسباب، ويعتبر السبب المادي الرئيسي منها[1]، فلقد كان صاحبها الأمير شكيب أرسلان ينفق عليها أموالا طائلة من جيبه الخاص، وهذا في سبيل إستمرار هذه المجلة، وإسماع الصوت العربي إلى الشعوب الأوربية وحكوماتها من خلالها.فافي رسالة وجهها أحد أصدقاء الأمير وهو السيد رشيد رضا في 10 جانفي 1935 إنتقده فيها بشدة النفقات الكبيرة التي ينفقها على الجريد وهي فوق طاقته[2]، كما بيّن أرسلان أن سبب الطائقة المالية التي تعاني منها مجلة الأمة العربية، ترجع إلى أنّ الحكومة الفرنسية منعت من دخوالها إلى البلدان المغاربية (تونس والجزائر والمغرب الأقصى)، وايضا إلى سوريا، كما منعت الحكومة الإنجليزية دخولها إلى فلسطين[3]، هذا من جهة ومن جهة أخرى أنّ الحكومة السويسرية هي الأخرى منعت من إستمرار صدورها، بحجة الحياد، فصار الأمير يرسل بموادها إلى النمسا، فتطبع وتوزع من هناك، وقد صدرت العديد من الأعداد بتلك الطريقة[4].

الحق أنّ مجلة الأمة العربية للأمير شكيب أرسلان ساهمت في فضح السياسة الإستعمارية في البلدان العربية وبالخصوص السياسة الفرنسية في البلدان المغاربية، ودافعت عن آمال هذه الشعوب وتطلعاتها، فلقد كانت مقالات أمير البيان في هذه المجلة تلهم العديد من القراء، فافي سنة 1930 نجد مجلة الأمة العربية تكتب عن الإحتفال المئوي للإحتلال الفرنسي للجزائر، وهي السنة التي ظهرت فيها هذه المجلة للوجود[5]. وقد كانت هذه المجلة وما يصدر منها من كتابات تضيق المستعمر الفرنسي، مما جعله يتخذ في حقها العديد من الإجراءات كما ذكرنا آنفا، فنجد فرنسا مثلا في المغرب الأقصى تحكم على كل من وجدت عنده تلك المجلة أومجلة أخرى فيها مقال للأمير تحكم عليه بأحكام تتراوح بين السجن ستة اشهر، وسنة كاملة، وبغرامة مالية تصل إلى الف فرنك فرنسي[6] !!!

---

[1]- ابو القاسم سعد الله، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر** ، **ج4**،ط1، دار الغرب الإسلامي،بيروت،(لبنان)، 1996، ص 120.

[2]- للإطلاع على نص الرسالة، **ينظر:** شكيب أرسلان، السيد رشيد رضا،المصدر السابق، ص 577.

[3]- المصدر نفسه، ص ص 576-577.

[4]- شكيب أرسلان، سيرة ذاتية ،المصدر السابق، ص 13.

[5]- ابو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 129.

[6]- محمد علي الطاهر، المصدر السابق، ص 221.

بفضل إستقرار الأمير شكيب أرسلان في اوربا استطاعت النخبة الوطنية المغاربية الإتصال به ومعرفة هذه الشخصية المشرقية المكافحة في سبيل القضايا العربية عن قرب، وبفضل مجلة الأمة العربية التي انشأها مترجمنا استطاع المغاربة التعرف على افكار الأمير وما يحمله من هموم ممن تقاسي به الأمم العربية الباقعة تحت نير المستعمر الأوربي، فلقد كانت مجلة الأمة منبر في قلب اوربا يسمع من خلالها صرخات الشعوب العربية فيما وراء البحار، وتفضح تغطرس السياسة الإستعمارية وخاصة في الأقطار المغاربية، ولذا نجد أن فرنسا حاولت ساعية اطفاء اقلام هذه المجلة، واتخاذ اجراءات تعسفية في حقها، ومنعها من دخول بلدان المغرب.

رابعا– وفـاته وآثاره:

1 – وفاته:

توفي شكيب أرسلان يوم 09 ديسمبر من سنة 1946 في بيته ببيروت من اثر النوبة القلبية الشديدة التي أصابته أربعة أيام متوالية، رغم محاولات الأطباء لتحسين وضعه الصحي، وكان قد ناهز ثمانين عاما، وشيع جثمانه يوم 10 ديسمبر على الساعة العاشرة صباحا[1]. وقد كان الأمير قد عاد إلى موطنه المستقل يوم 30 أكتوبر 1946، حيث كانت أربعون يوما فقط هي نصيب شكيب أرسلان على أرض موطنه لبنان الحديث العهد بالإستقلال، بعد أن إغترب عنه ثلاثين سنة، وكانت قد تحققت للأمير الراحل أمنية كانت لديه غالية وهي أن تضم رفاته في أرض أجداده وأن يشاهد وطنه حرا قبل مماته[2].

لقد كان رحيل أمير البيان شكيب أرسلان مباغت لأهل الدنيا غير منتظر، واهتزّ العالم الإسلامي مشرقه ومغربه على هذا الرحيل المفاجئ، فبادر محبوه في جميع أسقاع الأرض إلى تأليف اللجان لإقامة حفلات التأبين لرثائه. ونُظِّم العديد من الشعر والقصائد في حق الأمير والتي عبّرت معظمها على كفاح ونضال الرجل ودفاعه عن قضايا وطنه والعرب والمسلمين، نذكر منها القصيدة المؤثرة التي القاها الشاعر مصطفى السباعي يوم تشييع جثمان الأمير[3]، حيث قال فيها:

---

[1]- محمد علي الطاهر،المصدر السابق، ص 7.

[2]- المصدر نفسه، ص 207.

[3]- المصدر نفسه، ص 200.

سلام عليك أبا غالب أمير الجهاد أمير القلم

هتكت برأيك حجب الظلا م وثرت إباء إذا الخطب عم

وطوفت في الأرض تبغي السلا م لقومك والحق ممن ظلم

فخضت الغمار وصنت الذمار وكنت الإمام وكنت العلم

وما زلت تفضح كيد الألى بغو في الأرض وخانوا الذمم

وترشد قومك للواضحات تنير العقول وتذكي الذمم

فآن لجسمك أن يستريح وتهجر روحك دنيا الألم

أصبت بدنياك مجدالخلود وعند الإله الثواب العمم

2 – آثاره:

عاش أمير البيان شكيب أرسلان نحو ثمانين عاما، قضى منها ستين عاما في القراءة والكتابة والتأليف، وتنظيم الشعر، وكتب في عشرات المجلات والصحف في مختلف أنحاء العالم العربي والإسلامي وحتى الغربي، وبلغت بحوثه ومقالاته المئات فضلا عن آلاف الرسائل ومئات الخطب، كما نظّم عشرات القصائد في مختلف المناسبات، وقد إتسم اسلوب الأمير بالفصاحة وقوة البيان حتى أطلق عليه(**أمير البيان**) كما أشرنا سالفا، بالإضافة إلى إصداره عددا كبيرا من الكتب مابين تأليف وشرح وتحقيق وتعليق، فكان له رصيد فكريا غزيرا في الأدب والشعر والتاريخ والسياسة، وفيما يلي نعرج على أهم هذه الكتب والتأليفات التي خلفها الأمير:

- باكورة، مجموعة قصائد شعرية، المطبعة الأدبية، بيروت(لبنان)، **1887.**
- إثارة تاريخية رسمية، اربعة كتب سلطانية اندلسية صادرة من ابي الحسن بن أبي النصر بن ابي الأحمر والد أبي عبد الله آخر ملوك غرناطة، مطبعة الأهرام، **1897.**
- خلاصة المرحوم السيد أحمد الشريف السنوسي، الدار التقدمية، الشوف (لبنان).
- اعمال الوفد السوري الفلسطيني، المطبعة السلفية، **1923.**
- حاضر العالم الإسلامي، تأليف الكاتب الأمريكي (لوثروب ستودارد)، تعليق شكيب ارسلان، المطبعة السلفية، **1925.**
- ترجمة وتعليق على كتاب، اناتول فراس في مباذله، لمؤلفه (جان بروسون)،المطبعة العصرية **1926.**

- لماذا تأخر المسلمون – ولماذا تقدّم غيرهم ؟ مطبعة المنار، 1930.
- تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وإيطاليا وجزائر البحر المتوسط، مطبعة عيسى البابي،1352هـ.
- روض الشقيق في الجزل الرقيق، مطبعة ابن زيدون، دمشق، 1935.
- ديوان الأمير شكيب أرسلان، مطبعة المنار، 1936.
- شوقي أو صداقة أربعين سنة، ذكريات الأمير عن أحمد شوقي أمير الشعراء، مطبعة عيسى البابي الحلبي سنة،1936.
- الحلل السندسة في ألأخبار والآثار الأندلسية، دراسة اندلسية تتناول الجغرافيا والتاريخ والتراجم والفنون والآداب ، ثلاثة اجزاء، مطبعة الحلبي، 1936 ، والجزء الثاني 1939، والثالث 1947 .
- السيد رشيد رضا أو إخاء اربعين سنة، مطبعة ابن زيدون (دمشق) 1937 ، النهضة العربية في العصر الحاضر،1937،وهو كتاب اصله محاضرة القيت في دار المجمع الإسلامي.
- عروة الإتحاد بين أهل الجهاد، مجموعة مقالات نشرت في صحف مختلفة، جمعتها جريدة العالم العربي التي كانت تصدر في بوينس آيرس(الأرجنتين)، صدر الجزء الأول سنة 1941م[1].

وفي خلاصة هذا الفصل نصل إلى نتائج هامة، وهي أنّ إنتماء شكيب أرسلان إلى عائلة ذات مكانة في المجتمع اللبناني جعل منه يحظى بتربية اسرية وعلمية لم يكن يُحظى بها الكثير من اقرانه وابناء جلدته في تلك المرحلة، لقد درس الأمير في أهم المدارس بالشام، وتتلمذ على على يد اكبر المعلمين والمشايخ من امثال العالم اللغوي المشهور عبد الله البستاني؛ كما أنّ تنقلاته ورحلاته التي جاب بها اسقاع عدة من هذه المعمورة شرقا وغربا جعلت منه يتعرّف على العديد من الشخصيات الدينية والسياسية وحتى الأدبية والتي كان لها أثر كبير في تكوينه وثقافته ويدرك العديد من قضايا المجتمعات الإسلامية والعربية من امثال جمال الدين الأفغاني وتلميذه محمد عبده، ومحمد رشيد رضا وغيرهم كثير، كما أكسبه احتكاكه بهؤلاء وطوافه بالعديد من ديّار العرب و المسلمين معرفة وإطلاع على أحوال العرب والمسلمين في جميع المجالات سياسيا وإقتصاديا واجتماعيا وثقافيا، كما استخلص بالتحليل الأدواء التي تعاني منها الشعوب الإسلامية عموما والعربية خصوصا، والدواء الناجع لها. ولعلّ اهم ما اكسبته

[1]- لمزيد من التفاصيل عن مؤلفات الأمير شكيب أرسلان وآثاره الفكرية، **ينظر:** شكيب أرسلان، سيرة ذاتية،المصدر السابق،ص ص 19- 23.

تجربته ونظرته وبصيرته هو إدراكه للأخطار المحدقة بالمنطقة العربية وما يحاول الأوربيين الوصول اليه، وما يكنه الإنجليز والفرنسيين للعثمانيين والعرب على سواء، لهذا راح الأمير الأرسلاني يحذر أبناء وطنه بسوريا ولبنان وإخوانه العرب من الخطر القادم و المحدق بهم، لهذا نجده كان من بين أول الدّاعين إلى فكرة الجامعة الإسلامية[1] التي نادى بها زعماء الإصلاح في العالم الإسلامي امثال جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده ورشيد رضا وغيرهم، وتبنتها بصفة رسمية الدولة العثمانية والسلطان عبد الحميد الثاني.[2]

[1]- **الجامعة الإسلامية :** هي حركة تدعو إلى تضامن المسلمين من أجل تحقيق الوحدة والقوة بينهم في وجه التوسع الأوربي. أما وسائلها فتقوم على الإصلاح الديني والإجتماعي، وذلك بتمجيد العقل والعودة إلى مذهب السلف، أي العصر الذهبي للإسلام على عهد النبي محمد، وصحابته، والتابعين. ظهرت هذه الحركة في الربع الأخير من القرن التاسع عشر، وأصحاب هذه الحركة هم جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده ورشيد رضا وآخرون. أما على المستوى الرسمي، فإن السلطان العثماني عبد الحميد الثاني هو الذي تبنى حركة الجامعة الإسلامية وإستغلها.**ينظر:** ابو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية، (1900-1930)، ج2**،ط4، دار الغرب الإسلامي،بيروت،(لبنان)، 1992، ص 109.

[2]- **السلطان عبد الحميد الثاني :(1842-1919):** ولد في 22 سبتمبر سنة 1842 وهو ابن السلطان عبد المجيد الأول، تولى الحكم في 31 أوت من سنة 1876 في الرابعة والثلاثين من عمره، قام بتعطيل الدستور في 13 فبراير 1879، من أهم انجازته خط سكة حديد الحجاز، ويعد من المتحمسين لفكرة الجامعة الإسلامية، خلع من الحكم بعد إنقلاب حزب الإتحاد والترقي في 27 افريل 1909. توفي يوم 10 فبراير 1918 عن عمر ناهز ستة وسبعين عاما. **ينظر**، غرتلو يوسف بك آصاف، **تاريخ سلاطين بني عثمان**،ط1، مؤسسة هنداوي،القاهرة،(مصر)، 2014، ص 122.

الفصل الأول

شكيب أرسلان وجهاد الشعب الليبي

أولا : دور شكيب أرسلان في الحرب الليبية الإيطالية.

ثانيا: موقف شكيب ارسلان من السياسة الإيطالية في ليبيا.

ثالثا : علاقة شكيب أرسلان برموز الجهاد الليبي.

رابعا : موقف المستعمر الإيطالي من نشاط شكيب أرسلان من القضية الليبية.

تعد ليبيا[1](طرابلس الغرب) المنطقة المغاربية الأولى التى تطأها اقدام الأمير شكيب أرسلان وهذا في بداية الغزو الإيطالي لليبيا سنة 1911، فلقد دخل الأمير ليبيا عن طريق مصر من أجل مساندة اخوانه الليبيين في صد العدوان الإيطالي عليهم، ولم يكتفي مترجمنا فقط بالقدوم لليبيا مناصرا بل راح يسعى سعيه من أجل حشد الدعم المادي والمعنوي من الأقطار العربية وخاصة بالمشرق وكذا الدولة العثمانية سواء من المسؤولين الرسميين أو على مستوى الشعوب. إنّ دور الأمير شكيب الأرسلان من القضية اليبية وموقفه من الإحتلال الإيطالي لهذا القطر العربي، وموقفه من السياسة الطليان بعد تمكنهم في الأرض الليبي، وعلاقة أمير البيان برموز الجهاد الليبي، وموقف السلطات الإستعمارية الإيطالية من نشاطه، سوف تكون محل دراستنا في هذا الفصل.

اولا – دوره في الحرب الليبية الإيطالية:

1– موقفه من الغزو الإيطالي لليبيا:

لم تقدم إيطاليا على غزو الأراضي الليبية إلاّ بعد أن تهيأت لها كل الظروف على المستوى الدولي، ولم يبقى أمام الطليان سوى الشروع بتحديد موعد لإعلان الحرب، لا سيما وأنّ الحكومة الإيطالية نجحت في تهيأة الرأي العام الإيطالي لمسألة إحتلال ليبيا لأهميتها الإستراتيجية بالنسبة للمصالح الإيطالية في البحر المتوسط، وحاولت ايطاليا عبر صحافتها إظهار المسألة على أنها تتعلق بالواجب الإنساني المفروض على الحكومة من أجل اصلاح الحال في ليبيا، وبالفعل نجحت الحكومة الإيطالية في الحصول على التأييد الكامل من جانب الشعب الإيطالي لتنفيذ هذا المشروع. ولقد أصبحت ايطاليا أكثر تطلعا لإحتلال ليبيا خاصة بعد أن فقدت تونس التي كانت تطمح باستعمارها و التي كانت من نصيب فرنسا.

استغلت الحكومة الإيطالية تداعيات الأزمة التي نشبت بين المانيا وفرنسا بخصوص النفوذ في منطقة المغرب الأقصى عام 1911، والتي عرفت باسم أزمة (مراكش الثانية)،حيث تم تسوية الأمور بين

[1]- لم تكن (ليبيا) بخارطتها الحالية تعرف بهذا الإسم إلاّ في عام 1934، عندما أصدرت الحكومة الإيطالية قرار بدمج اقليمي طرابلس وبرقة تحت هذا الإسم، ومن ذلك التاريخ بدأت تعرف باسم ليبيا، أما في العهد العثماني فإنها كانت تعرف باسم (طرابلس الغرب).وعليه فإنه طوال خلال هذه الدراسة سوف نستعمل لفظ ليبيا لتسهيل الأمر.

الطرفين حول مناطق النفوذ والمصالح، وتمكنت ايطاليا من انتزاع اعتراف الدول الكبرى باحتلال ايطاليا للأراضي الليبية[1].

وعلى اثر ذلك أرسلت الحكومة الإيطالية إنذار إلى الدولة العثمانية يحتوي على عددا من الإتهامات وفي مقدمتها[2]:

1- اتهام ايطاليا الدولة العثمانية بعرقلة مشاريعها واستثماراتها الإقتصادية في ولاية طرابلس الغرب (ليبيا).
2- هو أنّ تركيا أرسلت جنودا إلى ليبيا لتقوية حاميتها الضئيلة العدد وأسلحة للحامية.
3- حجة أنّ رعاياها ورعايا الدول الأوربية الأخرى لا يلقون حماية.

على اثر هذه الإتهامات وغيرها أمهلت الحكومة الإيطالية السلطة العثمانية مهلة أربعة وعشرين ساعة للرد على الإنذار !!! والإنسحاب من أراضي طرابلس الغرب[3]. في الحقيقة هذا التصرف من ايطاليا له دلالاته إذ كيف يعقل أن يكون الرد على هذا الإنذار خلال أربعة وعشرين فقط. بطبيعة الحال لم تستجب الدولة العثمانية لهذا الإنذار الإيطالي، وكان رد السلطان العثماني **:" إنّ طرابلس الغرب ولاية عثمانية لا يتخلى عنها الباب العالي بأي حال من الأحوال، والطليان المقيمون بها بلا خطر عليهم البتة، ولا لزوما مطلقا لإرسال جنود إيطالية لها، فإنّ حماية الطليان فيها من واجبات الحكومة العثمانية، وأنه لا خوف على المصالح التجارية هناك"**[4]. وحينما لم تستجب الدولة العثمانية للإنذار الإيطالي ولم تبدي تنازلا، اعلنت ايطاليا الحرب على الدولة العثمانية في 29 سبتمبر سنة 1911، وقد نزلت القوات الإيطالية الغازية في درنة على الساحل الليبي ثم اتجهت وحدات أخرى نحو طرابلس وبني غازي، وقد جندت ايطاليا لهذا الحملة 40.000 جندي منهم نحو 600 من سلاح المدفعية، بينما لم تزد القوات العثمانية المرابطة هناك عن 500 مقاتل[5]، في الوهلة الأولى استطاعت القوات العثمانية الصمود، وهذا راجع إلى مشاركة الأهالي

---

[1] - نقولا زيادة، **محاضرات في تاريخ ليبيا من الإستعمار الإيطالي إلى الإستقلال، معهد الدراسات العربية العالمية**،(د.م)،1958، ص 80.
[2] - الطاهر احمد الزاوي، **جهاد الأبطال في طرابلس الغرب**،ط3، دارف المحدودة، لندن (المملكة المتحدة)، 1984، ص ص، 52 – 54.
[3] - المصدر نفسه ، ص 54.
[4] - المصدر نفسه، ص 55.
[5] - صلاح العقاد، **ليبيا المعاصرة**، معهد البحوث والدراسات العربية،(د.م)، 1970، ص13.

الليبيين في مقاومة المعتدين، وكذا وجود بعض القادة والضباط الإكفاء مثل انور بك[1] و مصطفى كمال[2] وكذلك عزيز المصري.

حين شنت ايطاليا غاراتها هذه على ليبيا اشتدّ غضب شكيب أرسلان وأخذ يراسل اصحابه بمصر ويدعوهم إلى دعم المقاومة، وبدأ يكتب إلى مختلف الجهات ويحرض على مساندة العرب الليبيين، ويحث على دعمهم بالمال والسلاح، وكذلك أرسل إلى المسؤولين في اسطنبول، ولقيت مراسلاته هناك شكرا من المسؤولين العثمانيين خاصة من وزير الحربية (شوكت باشا) الذي اثنى على الإهتمام البالغ من القضية وشكره[3]. كما كتب الأمير رسائل يستجيش فيها المصريين لمعاونة اخوانهم بطرابلس الغرب، منها تلك الرسالة التي بعث بها إلى صديقة رشيد رضا في مصر التى يدعوا فيها إلى وجوب مساعدة الليبيين[4]، وفي رسالة أخرى إلى رشيد رضا في مصر اثناء تواجد الأمير بليبيا ومشاركته في الحرب ضد الإيطاليين طلب منه جمع المساعدات المالية والعينية من مصر وإرسالها إلى المجاهدين، وفي الرسالة نفسها اقترح على الحكومة المصرية على عقد الإجتماعات لجمع المساعدات للمجاهدين بليبيا، وطلب شكيب أرسلان في رسالته هذه من رشيد رضا الإتصال بمسلمي الهند طلبا للعون المادي[5]، وكذلك أرسل الأمير إلى الشيخ علي يوسف صاحب جريدة «المؤيد» يحثه أيضا على اعانة السنوسيين بالأموال من أجل دعم المقاومة و معاونة الأهالي ضد هذه الغارة الإيطالية الشنيعة.

وقد طلب الأمير الأرسلاني من الدولة العثمانية إرسال ضباط عسكريين من أجل تدريب الأهالي و تقديم الدعم التقني لهم، وإرسال مايمكن إرساله من المال والسلاح وأخبرهم بأنّ الأهالي في

[1]- **انور بك باشا(1881 – 1922):** جنرال تركي ولد باسطنبول سنة 1881، دخل إلى المدرسة الحربية وتخرج منها سنة 1899، برتبة ملازم، وفي سنة 1903 تخرج من الأكاديمية العسكرية برتبة (بوزباشي) سنة 1906 وترقى إلى رتبة ضابط، عين ملحقا عسكريا في برلين، و ترقى إلى رتبة لواء، وفي سنة 1914 عين وزيرا للحربية. توفي في 4 اوت 1922.**ينظر:** مصطفى علي الهويدي، **الحركة الوطنية في شرق ليبيا خلال الحرب العالمية الأولى** ، مراجعة ، صلاح الدين حسن السّوري، مركز دراسات جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي ،ليبيا، (د.ت)،ص 30.

[2]- **مصطفى كمال اتاتورك (1881 – 1938):** مؤسس تركيا الحديثة ولد في سالونيك، من مؤسسي حزب تركيا الفتاة، قاد حركة المقاومة العسكرية والسياسية ضد معاهدة سيفر المعقودة في اوت 1920. كما الغى الخلافة العثمانية واصبح رئيسا لجمهورية تركيا، وادخل الحروف اللاتينية في اللغة التركية. لقبته الجمعية الوطنية اتاتورك أي (ابو الأتراك).**ينظر:** عبد الوهاب الكيالي، **الموسوعة السياسية، ج1**، المرجع السابق، ص 27.

[3]- أحمد الشرباصي، شكيب أرسلان داعية العروبة والإسلام، المرجع السابق، ص 29.

[4]- المرجع نفسه، ص ص 30 – 32.

[5]- محمد سالم أحمد عمايرة ، **شكيب أرسلان 1869 – 1949 دراسة في فكره السياسي** ، اطروحة الدكتوراه في التاريخ ، عمان،2000،ص 158.

طرابلس الغرب اهل حمية وشجاعة وصلابة يحتاجون فقط إلى المال والسلاح[1]، وفعلا ارسلت تركيا عددا من الضباط من أجل تدريب الأهالي وتقديم الدعم التقني للمقاومة، وكان ابرز الضباط المبعوثين هم انور بك باشا الذي كان ملحقا عسكريا في برلين والذي اخذ معه عدد من الضباط إلى ليبيا، وكذلك صبحي بك الذي كان ملحقا عسكريا في باريس، فسافر إلى ليبيا عن طريق تونس، كما أرسلت تركيا بعض البواخر محملة بالسلاح والتي وقع معظمها في أيد الطليان كما يقول شكيب أرسلان[2]؛ و يروي الأمير أنه تكلم مع قيادة الفيلق الخامس بدمشق من أجل ارسال عددا من العساكر والضباط إلى طرابلس ولقد استجابت القيادة لذلك[3].

وأما الأمير شكيب أرسلان فلقد شكل قوة من المتطوعين من لبنان وجبل العرب، وعند وصول هذه القوة المتطوعة إلى مصر منعهم الإنجليز الذين كانوا محتلين مصر من العبور نحو ليبيا، ولكن شكيب أرسلان ومجموعة من الرجال الذين كانوا معه تمنكوا من دخول الأراضي الليبية تحت مظلة الهلال الأحمر المصري، وكانت جمعية الهلال الأحمر قد أرسلت مع الأمير حمولة من المؤونة إلى المجاهدين، ويذكر هذا الأخير أنّ قوام هذه الحمولة كانت على سبعمائة جمل[4]. وأكد شكيب أرسلان أنّ سقوط طرابلس وبرقة بأيدي القوات الإيطالية يؤدي إلى تهجير السكان الأصليين، فيزداد الخطر، ويقول الأمير أرسلان أنّ الإيطاليين يسعون لإسترجاع مجد روما واملاكها القديمة مما يشجعهم أكثر على تنفيذ مشروعهم الإحتلالي لليبيا[5].

أسهم شكيب أرسلان في المعارك بليبيا ضد الإحتلال الإيطالي إلى جانب القوات العثمانية وكان ضمن الفرقة التي كان يقودها انور باشا ومصطفى كمال ونوري عزيز المصري، وبقى في ساحة القتال إلى غاية 1912 وكانت المدة التى قضاها هناك ثمانية اشهر[6]، وخلال هذه المدة التى قضاها بليبيا كان يشجع المجاهدين ويلهم فيهم روح الإرادة والعزيمة، بالإضافة إلى تضميد الجرحى. ويذكر الزعيم

1 - شكيب أرسلان، سيرة ذاتية، المصدر السابق، ص 73

2 - المصدر نفسه، ص 73.

3 - المصدر نفسه، ص 73.

4 - المصدر نفسه، ص 76.

5 - محمد سالم عمايرة، المرجع السابق، ص 159.

6 - سيف الدين القنطار، المرجع السابق، ص ص 27 – 28.

و المجاهد الليبي سليمان الباروني[1] بعد استيلاء الطليان على ليبيا **:" لو أخذت الحكومة العثمانية بتفاصيل الخطة التي رسمها الأمير شكيب أرسلان ونفذت بحذافرها لما ضاع الأمل في إنقاذ طرابلس وبرقة، ولا استطعنا على الأقل إطالة الحرب ثلاثة سنوات أو اربع سنوات حرب"**[2]، وهذا دليل على أنّ الأمير لم تكن له ارؤوه في السياسة فحسب، بل حتى في الشؤون العسكرية.

وفي سنة 1912 اختير الأمير شكيب أرسلان مفتشا لبعثات الهلال الأحمر، التي كانت لها ادوارا في مساندة الليبيين في محنتهم، فقام بمهمته على احسن حال[3]. واثناء تواجده بليبيا تنقّل عددا من مناطقها، وتعرف على بعض من رؤساء القبائل ومن مشايخ الزوايا السنوسية[4]، وبقي يتنقل بين المعسكرات التي يشرف عليها انور باشا وعزيز المصري ومصطفى كمال (اتاتورك)، وكان أرسلان في هذه الفترة التي قضاها بليبيا يراسل بعض الصحف والمجلات المصرية مثل جريدة «المؤيد» التي كان يراسلها بمقالات متتالية عن وقائع وظروف الحرب بليبيا[5].

2- موقفه من صلح الدولة العثمانية مع إيطاليا:

في آوخر سنة 1912 شعرت الدولة العثمانية بنشوب حرب في منطقة البلقان، وهذا مما يجعلها في حال غير قادرة على فتح على نفسها القتال على جبهتين، فرأت أنها مضطرة إلى عقد الصلح مع

---

[1]- **سليمان الباروني(1873- 1940):** مجاهد ليبي ولد في مدينة (كاباو)، وتحصل على رتبة البكالوريا وكان عضوا في مجلس المبعوثان العثماني (مجلس النواب)، وفي عام 1908 أصدر جريدته التي أسماها (الأسد الإسلامي). رجع إلى ليبيا وقاد معارك الجهاد ضد الغزو الإيطالي من الفترة 1911 حتى 1916. ثم أعلن أول جمهورية في العالم العربي تحت اسم الجمهورية الطرابلسية. سنة 1919 اعتزل العمل السياسي بعد اعتراف إيطاليا المزيف بالحكومة الوطنية الليبية. وفي عام 1922 أجبرته السلطات الإيطالية على مغادرة طرابلس فتنقل بين تركيا وفرنسا محاولا العودة إلى أرض الوطن ولكنه منع، واستقر به المقام في سلطنة عمان سنة 1924 حيث عمل مستشارا لدى الإمام محمد بن عبد الله الخليلي إمام عُمان وظل بها حتى وفاته عام 1940 في الهند أثناء رحلة علاجية من مرض الملاريا.**ينظر:** الطاهر احمد الزّاوي، **اعلام ليبيا**، ط3، دار المدار الإسلامي، (بيروت)، ،2014، ص ص 173-174.

[2]- محمد علي الطاهر،جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، المصدر السابق، ص 44.

[3]- لوثروب ستودارد، **حاضر العالم الإسلامي، مج1، ج2**، تر: عجمان نويهض، تع: الأمير شكيب أرسلان، ط4 دار الفكر لطباعة والنشر والتوزيع، 1973، ص 124.

[4]- **السنوسية:** هي طريقة صوفية ترجع إلى مؤسسها الأول وهو السيد محمد بن علي السنوسي الذي ولد بمنطقة (مستغانم) بالغرب الجزائري سنة 1791، درس بفاس المغربية، ثم حج إلى مكة المكرمة سنة 1829، ثم عاد إلى الجزائر ودرس بمدينة الأغواط، و في سنة 1839 عاد إلى المشرق واخذ يدرس في الأزهر، ثم انتقلّ إلى مكة، واخيرا استقرّ به المقام ببرقة (ليبيا)، وبنى زاوية البيضاء وهي أول زاوية له، وكثر اتباعه في ليبيا والجزائر والسودان، ومناطق كثيرة من افريقيا وفي سنة 1855 أسس مركز زاويته بالجغبوب، واصبح لزاويته دور كبير بنشر الإسلام في افريقيا.**ينظر:** علي محمد محمد الصلابي، **الحركة السنوسية في ليبيا** ،ج1 ، (د.د.ن)،(د،م)، ص 23 وما بعدها.

[5]- شكيب أرسلان، سيرة ذاتية، المصدر السابق، ص 77.

الدولة الإيطالية، لهذا تم عقد بين الدولتين معاهدة (لوشي- لوزان) في 18 اكتوبر 1912، ومما جاء في هذه المعاهدة:

المادة الأولى: تقرر أن توقف الدولة العثمانية وايطاليا الإقتتال، وتسحب تركيا جنودها وضباطها من ميادين القتال في طرابلس وبرقة[1].

المادة الثالثة: تتبادل الحكومتان الأسرى والرهائن باسرع مايمكن.

المادة الرابعة: تتكفل الحكومتان بإصدار عفو تام، فتعفو حكومة ايطاليا عن سكان طرابلس وبرقة، والحكومة العثمانية عن سكان (بحر إيجه)[2].

وقد اذاع السلطان العثماني منشور في 12 اكتوبر 1912 أي قبل خمسة ايام فقط من ابرام الصلح مع الطليان في لوزان منح من خلاله الإستقلال الداخلي والمطلق لليبيا، على أن يعين ممثلا له بها ومنحه لقب (نائب السلطان) يقوم بحماية المصالح العثمانية، أما الملك الإيطالي (فيكتور عمانويل الثالث- Vittorio Emanuele III)[3] فقد اصدر في الوقت نفسه مرسوم في 17 اكتوبر 1912 موجه إلى سكان ليبيا جاء فيه بأن بلادهم أصبحت خاضعة خضوعا مطلقا لسيادة الإيطالية، واصدر عفوا عن جميع الأهالي ممن شاركوا في الأعمال العسكرية أو النشاطات السياسية، واعلن حرية العبادة والسماح بذكر السلطان العثماني في الصلاة العامة، ووعدهم بالمحافظة على الشعائر الدينية و الأوقاف[4].

أما السيد أحمد الشريف السنوسي[5] بإعتباره القائد الوطني للجهاد في ليبيا والرجل الأول لزاوية السنوسية فيقول شكيب أرسلان أنه عارض الصلح المبرم مع الإحتلال الإيطالي حيث قال:" **نحن**

---

[1]- شوقي عطاء الله الجمل، **المغرب الكبير في العصر الحديث (ليبيا- تونس – الجزائر – المغرب)**، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية (القاهرة) ، 1977، ص 377.

[2]- للمزيد من التفاصيل حول ما جاء في معاهدة (لوشي – لوزان) **ينظر:** محمد الطاهر الزاوي، جهاد الأبطال،المصدر السابق، ص ص 146 – 150.

[3]- **فيكتور عمانويل الثالث**-Vittorio Emanuele III (1869 – 1947):آخر ملوك مملكة إيطاليا، ولد في 11 نوفمبر 1869 في مدينة (نابولي) في إيطاليا، أصبح ملكا لإيطاليا بعد اغتيال والده سنة 1900 فقد حكمه عقب استفتاء شعبي جاء بنتيجة 54% لصالح تحويل إيطاليا إلى جمهوري، لجأ إلى مصر وأقام فيها حتى وفاته يوم 28 ديسمبر1947. للتفاصيل، **ينظر:** مسعود الخوند، **الموسوعة التاريخية الجغرافية ،ج 4** ، دار رواد النهضة ،(بيروت)، (د .ت). ص ص 337 – 338.

[4]- نقولا زيادة ، المرجع السابق، ص ص 83 – 84.

[5]- **احمد الشريف السنوسي** (1873 – 1932): ولد في واحة الجغبوب بليبيا سنة 1873م، واخذ العلم فيها، لما احتل الطليان ليبيا سنة 1911أعلن الجهاد ضدهم وتقدم الناس حوله، كما حارب الإنجليز بين الحدود الليبية المصرية اثناء الحرب العالمية الأولى، وبعد فشل مقاومته ضد

والصلح على طرفي نقيض ولا نقبل صلحا بوجه من الوجوه، اذا كان ثمن هذا الصلح تسليم إلى العدو"[1]، ونتيجة لذلك وصل مبعوث الوالي العثماني الضابط عزيز المصري بصفته ممثلا للدولة العثمانية بليبيا ومديرا للعمليات العسكرية فيها إلى (الجغبوب) مركز القيادة السنوسية وابلغ السيد أحمد الشريف السنوسي أنّ السلطان العثماني قد منح البلاد الإستقلال، وحق الدفاع عن نفسها وتقرير مصيرها[2].

أما شكيب أرسلان عندما علم بأنّ الدولة العثمانية قررت الصلح مع ايطاليا، انزعج من هذا الأمر وخاف أن تهمل ليبيا وتترك لقمة صائغة للإيطاليين، فسافر فورا إلى اسطنبول عن طريق مصر، وسعى جاهدا باقناع المسؤولين الأتراك بمساعدة المجاهدين الليبيين ولو بطرق خفية، إذ يقول أرسلان عن هذا: **"كنت لأزال في الجبل الأخضر فجاءت الأخبار بأنّ الوزارة الجديدة تريد أن تصالح إيطاليا وتسلمها طرابلس الغرب فعند ذلك قررت السفر إلى الإستانة لأسعى في تلافي الأمر"**[3]، وعند وصوله للأستانة اسرع لمقابلة المسؤولين هناك، وكانت حرب البلقان على وشك أن تقوم، فأخبروه أن الدولة العثمانية لا تستطيع أن تواصل حربها في طرابلس الغرب إذ لايمكنها ان تحارب ايطاليا والدول البلقانية الأربعة(ببلغاريا وصربيا واليونان والجبل الأسود) في وقت واحد فأمرهم أن يمدو المجاهدين بالإمدادات المالية سراً، وأن يعملوا على حفظ حقوق الأهالي وأن تبقى طرابلس في يد العثمانيين لا الطليان، ويروي أرسلان أن المسؤولين العثمانيين وافقوا على هذا[4] ؛ إلاّ انه مع توالي الهزائم العثمانية في منطقة البلقان اصدرت القيادة العثمانية اومرها بضرورة الإنسحاب النهائي من الأراضي الليبية[5].

ويذكر شكيب أرسلان حادثة مأساوية وهي أنه عندما عقدت الدولة العثمانية الصلح مع الدولة الإيطالية رأى عزيز بك الضابط العثماني نفسه أنه مضطر لوقف القتال فسحب العسكر النظامي الذي كان ببرقة وكانوا زهاء اربعمائة، ولكن المجاهدين السنوسيين نقموا عليه لأنه عطّل المدافع التي بقيت عندهم، ودفن القراطيس والقذائف في الأرض[6]، مما أدخل الطرفين الليبيين والعثمانيين في

الإنجليز رجع إلى برقة، ثم سافر إلى اسطنبول في غواصة المانية في اكتوبر 1917، ومنها انتقل إلى مكة ثم الى المدينة، وهناك وفاه الأجل في سنة 1932. **ينظر:** الطاهر أحمد الزّاوي، اعلام ليبيا، المرجع السابق ،ص ص 79– 80.

[1]- الأمير شكيب أرسلان، **خلاصة رحلة المرحوم السيد أحمد الشريف السنوسي**، ط1، الدار التقدمية (الشوف،)، 2010، ص10

[2]- المصدر نفسه ، ص 10.

[3]- شكيب أرسلان،سيرة ذاتية، المصدر السابق، ص 78.

[4]- - المصدر نفسه، ص 79

[5]- شكيب أرسلان، خلاصة رحلة المرحوم السيد أحمد الشريف السنوسي، المصدر السابق، ص 11.

[6]- لوثروب ستودارد، المصدر السابق، ص 124.

مناوشات وقع خلالها قتلى بين الطرفين وانتهت هذه الحادثة بتدخل المجاهد عمر المختار[1]، الذي أرسله السيد أحمد الشريف السنوسي من أجل فك النزاع بين الطرفين[2].

وبعد توقيع الدولة العثمانية معاهدة (لوشي - لوزان) الثانية في 18 اكتوبر 1918، والتي سلمت بموجبها الدولة العثمانية ليبيا إلى ايطاليا، بادر السيد أحمد الشريف السنوسي بإعلان (الحكومة السنوسية) لسد الفراغ على اثر انسحاب القوات العثمانية، وكان شعار تلك الحكومة "**الجنة تحت ظلال السيوف**" ثمّ اعلن الجهاد عبر منشور عممه على مشايخ الزوايا السنوسية، والقبائل والأهالي وطلب كل فرد من سن 14 إلى 65 سنة أن يذهب إلى ميدان القتال مزودا بمؤنته وسلاحه[3].

وهكذا بتوقيع معاهدة لوشي- لوزان الثانية سنة 1918 إنتهت علاقة ليبيا بدولة العثمانية وشكلت هذه المعاهدة بداية المقاومة الليبية للإحتلال الإيطالي والتي امتدت إلى غاية عام 1931،تمكنت خلالها هذه المقاومة من تسجيل انتصارات كبيرة على الغزاة الأيطاليين على الرغم من التفاوت الكبير في العدة والعدد.

ولكن الأمير شكيب أرسلان لم يستسلم للأمر الواقع بل راح من مقر اقامته بجنيف يدعوا العرب والمسلمين الوقوف إلى جانب الليبيين ومساندتهم، ومنها تلك الرسالة التي بعث بها إلى محمد فرج المسناوي رئيس جمعية العلماء المسلمين في مصر والمؤرخة في 19 افريل 1925، حثه فيها على جمع التبرعات وارسالها إلى ليبيا، كما خاطب العرب الذين كانوا يدرسون بفرنسا على جمع التبرعات المالية،وبدأ شكيب أرسلان بنفسه فتبرع بمبلغ رمزي قدره مائة فرنك سويسري[4].

---

[1]- **عمر المختار**(1862 – 1931): من قبيلة (المنفة)، تعلم في مدرسة زترور السنوسية، ثم اتم تعليمه في الجغبوب، انتقل مع الشيخ محمد المهدي السنوسي إلى الكفرة سنة 1895، ونظرا لحنكته وعلمه ورزانته اختاره لتولية مشيخة زاوية القصور في 1897، ثم كلفه ليقود الجهاد ضد الفرنسيين في(وادى)، وعمل على نشر الإسلام في تلك الربوع، اشترك في الحرب ضد الإيطاليين من أول الأمر، لما انتقل ادريس السنوسي إلى مصر سنة كلفه بقيادة المقاومة ببرقة.في 11 سبتمبر 1931 استطاعت القوات الإيطالية اسر عمر المختار، وتم الحكم عليه بالإعدام شنقا الذي نفذ في 16 سبتمبر 1931، بحضور 20.000 من البرقاويين، **ينظر**: نقولا زيادة، المرجع السابق،ص ص 103 – 112.

[2]- مصطفى الهويدي، المرجع السابق،ص 46 ؛ أحمد الطاهر الزّاوي، جهاد الأبطال،المصدر السابق، ص 260.

[4]- أحمد الشرباصي، شكيب أرسلان داعية العرووبة والإسلام، ص 42.

ثانيا- موقفه من السياسة الإستعمارية الإيطالية في ليبيا:

عندما قررت إيطاليا إعلان الحرب في ليبيا وبعد تمكنها من إحتلال بعض المناطق الواقعة على الساحل الليبي أعتقدت أنّ هذا الإحتلال سيكون اشبه برحلة سياحية، وأنّ احتلال بقيت المناطق سيكون أسهل على حسب تصورها، ولكن سرعان ما تفجأت بمقاومة شرسة من قبل الأهالي الذين وقفوا إلى جانب العثمانيين في مقاومة الغزاة، ورغم التفاوت الكبير في العدة والعتاد، وبساطة الأسلحة التي كان يمتلكها المجاهدون الليبيون إلاّ أنّ روح الإرادة وقوة الإيمان كانت عالية عندهم لرد المعتدين، ولعلّ هذا ما اخلط الكثير من توقعات القادة الطليان، الذين اصبحوا لا يجدون من سبيل من تحقيق مبتغاهم سوى الخبط خبط عشواء، و راحوا يسعون في الأرض فسادا ويهلكون الحرث والنسل راغبين من هذا جعل الأهالي الليبيين يستسلمون والخنوع للأمر الواقع، ولكن هيهات مازاد هذا الليبيين إلاّ صلابة وعزيمة لمواصلة الجهاد والإندفاع في ساحات الوغى بكل ما أوتو من قوة وعزيمة.

لقد ارتكب الإيطاليين منذ غزوهم للقطر الليبي سنة 1911 وإلى غاية 1931 العديد من الفظائع في حق الأهالي التي لا تعد ولا تحصى من ابادة وقتل عشوائي، واغتصاب واعدام بالمشانق، والتهجير والنفي، وإنتزاع الأراضي من اهليها إلى غير ذلك[1]، ولو وقفنا على هذه الجرائم كلها لما استوعب الوقت لنا لذلك، وكثيرا مافنّد الإحتلال الإيطالي هذه الإنتهاكات، وبرر كثيرا ما اقترفه في حق السكان الأبرياء بمبررات لا يتصورها العقل، وعمل على تغليط الرأي العام الدولي.

أما بالنسبة إلى الأمير شكيب أرسلان فلم يقف موقف المتفرج على هذه الإنتهاكات والجرائم الشنيعة التي مارسها الطليان ضد الأهالي في ليبيا، بل راح يكتب وينشر في الجرائد جاهدا في فضح السياسة الإستعمارية بالأراضي الليبية. وعند وصول الحزب الفاشيستي[2]بزعامة بنيتو موسوليني[3] حاول

---

[1]- لمعرفة أكثر التفاصيل على جرائم وفظائع الإحتلالي الإيطالي بليبيا،**ينظر: الفظائع السود الحمر من صفحات الإستعمار الإيطالي في ليبيا**، الصادر عن هيئة تحرير ليبيا بالقاهرة، ط2، 1947.

[2]- **الفاشية:** الفاشية بمعناها الحرفي هي الحركة التي أسسها (بنيتو موسوليني- B.mussoulini)في ميلانو في 19 مارس 1919، وهو النظام الذي فرضه على ايطاليا بعد وصوله الى السلطة في 20 اكتوبر 1922.والفاشية تطلق ايضا على الأيديولوجيات والحركات السياسية وأنظمة الدولة التي تتخذ موقفا قوميا متطرفا وتجنح إلى العسكرة والتسلط. **ينظر:** عبد الوهاب الكيالي ، **الموسوعة السياسية،ج4**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ص 449.

[3]- **بنيتو موسولوني-B.mussoulini** (1883 – 1945): سياسي ورجل دولة إيطالي، عمل في حقل التدريس،وزوال نشاطه السياسي في الحزب الإشتراكي الإيطالي، تم سجنه لمعارضته الحرب الإيطالية على ليبيا 1911، اصبح رئيس وزراء في ايطاليا سنة 1922، واتبع سياسة خارجية إستعمارية

شكيب أرسلان استغلال ماكان بينه وبين هذا الزعيم الإيطالي من صداقة التي كانت تجمع بينهما قبل وصوله إلى الحكم، فلقد تعرف الأمير على موسوليني عندما كان هذا الأخير مديرا لأحد الجرائد الإيطالية. سنحاول في هذا المبحث تناول مواقف شكيب أرسلان من السياسة الإستعمارية الإيطالية في ليبيا، والمجهودات التى بذلها أمير البيان من اجل التخفيف من معانات الشعب الليبي الباقع تحت نير الإستعمار الإيطالي، كما سوف نتعرف على الطرق والأبواب التي طرقها الأمير لإيصال صرخات الأهالي الليبيين إلى حكومات وشعوب العالم وخاصة العربية منها.

1- موقفه من سياسة التهجير وإنتزاع الأراضي:

تعتبر سياسة التهجير ونفي السكان الليبيين من بين اشنع الممارسات التي مارسها المستعمر الإيطالي في حق هؤلاء السكان العزل، فحين تمكنت ايطاليا في الأرض سعت جاهدة بكل الطرق والوسائل للإستيلاء على الأراضي الخصبة، وكذا تسهيل فتح ابواب الإستيطان في وجه الأيطاليين والأوربيين عموما. ولما كانت أراضي الجبل الأخضر هي اجود الأراضي بليبيا وفيها المياه الوفيرة توجهت انظار الطليان إلى هذه القطعة، فلم يجدو طريقة سواء اجلاء القبائل الليبية الساكنة في الجبل الأخضر وجواره عن اراضيهم، ولقد كان هذا يتناقض مع تصريحاتهم عند نزولهم بليبيا، حيث أكدوا بأنهم لا ينوون اغتصاب ملكيات الأهالي، ومع ذلك لم يمضي عامان حتى صادر حاكم برقة اثنتاعشرة زاوية، وذلك ثأرا من تزعم الطريقة السنوسية لحركة المقاومة[1]، وللاستحواذ على اراضي اكثر وبطرق أسهل عملت السلطات الإحتلالية الإيطالية على ان تسن قوانين، وبهذا نجد أنّ ايطاليا خلال سنة 1933 استحوذت على202.827 هكتار وزع منها 109.858 هكتار للإستغلال واستصلح للزراعة 53.946 هكتار، وبلغ عدد الملاك لهذه الأراضي 935 شخص، وجراء هذه السياسة كان عدد المستوطنون الإيطاليون سنة 1939 قد وصل إلى تسعين الفا، بينما تناقص السكان الأصليون إلى نحو 700 الف[2]. ويذكر شكيب أرسلان أن الطليان جمعوا ثمانين الف نسمة من الليبيين رجالا ونساءا

كحملته على الحبشة (اثيوبيا) سنة 1935، أدخل بلاده الحرب العالمية الثانية سنة 1940 إلى جانب دول المحور، وبعد إنهزامها ألقي القبض عليه وأعدمته حركة المقاومة الإيطالية في افريل 1945. **ينظر:** مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية،ج 4، ص ص 242 – 243.

[1]- صلاح العقاد، المرجع السابق، ص 42.

[2]- المرجع نفسه، ص 43.

واطفالا وساقوهم إلى صحراء (سرت) حيث مات الكثير منهم جوعا وعطشا وماتت مواشيهم بأثرها بسبب قلة العلف والكلاء إضافة إلى الماء[1].

وكذلك استنكر الأمير الأرسلاني سياسة الإستطان التي تنتهجها ايطاليا بليبيا، حيث قال أنّ هذه الأخيرة أنزلت مليونين أوثلاثة من الإيطاليين والأوربيين بقصد جعل هذا البلد أوربيا، ويذكر الأمير شكيب أرسلان أنّ الفاشيست الطليان لم يكن غرضهم من الإحتلال سوى الإفتخار ومنافسة الدول الإستعمارية الأوربية الأخرى وخاصة فرنسا وبريطانيا، ويستدل بذالك على أنّ اراضي إيطاليا أجود واخصب بكثير من اراضي ليبيا؛ ويعلق الأمير على أنّ سكان برقة وطرابلس في تناقص مستمر حيث لم يبقى منهم سوى سبعمائة الف نسمة، بعد أن كانوا مليون ونصف نسمة قبل الإحتلال[2].

2- موقفه من سياسة تجنيد الليبيين:

عندما بدأت ايطاليا تمهد لإحتلال الحبشة (اثيوبيا) والذي كان في اكتوبر من سنة 1935 شرعت في تجنيد الشباب الليبي بشتى الطرق، وبمختلف الأساليب، فقد جندت ايطاليا حوالي40.000 من الشباب الليبي[3]، وقد صار هذا التجنيد اجباريا على الليبين منذ سنة 1927[4]، ويذكر شكيب أرسلان أنّ سن التجنيد كان من سن البلوغ إلى الخامسة والأربعين سنة[5] وقد بين شكيب أرسلان خطورة التجنيد الإجباري لشباب الليبي.

3- موقفه من سياسة التبشير:

يذكر شكيب أرسلان أن إيطاليا عمدت إلى أخذ كل من فوق أربع سنوات إلى اثنتاعشرة سنة فأخذتهم قهر من احضان ابائهم وامهاتهم ودفعتهم إلى ايطاليا لأجل تربيتهم وتنشئتهم في النصرانية، وقد بررت الحكومة الإيطالية هذا حتى تعزلهم على الثوار الذين كانوا يقودهم المجاهد عمر المختار، ولكن يقول أرسلان رغم أنّ الطليان تمكنوا من القضاء على مقاومة عمر المختار إلاّ انه لم تعد هذه الصبية إلى

---

[1]- لوثروب ستودارد، المصدر السابق ، ص ص 67 – 69.

[2]- المصدر نفسه، ص 69.

[3]- الفظائع السود، المصدر السابق، ص 97.

[4]- صلاح العقاد، المرجع السابق، ص 40.

[5]- لوثروب ستودارد، المصدر السابق، ص 67.

بيوتهم واوطانهم[1]. وقد صرح احد سفراء الدول للأمير شكيب أرسلان لم يذكر اسمه، انه تحدث مع احد رجال الحكومة الإيطالية قال له **:" إنّنا نأمل كثيرا تنصير الجنس البربري من اهل برقة وطرابلس"**[2]، ومن المفارقات العجيبة انه لما وصل الحزب الفاشي إلى ايطاليا بزعامة موسوليني سنة 1922 منع منعا باتا الدعايةالمسيحية الكاثوليكية في ليبيا رغم أنّ هذا الحزب كاثوليكي، حيث يذكر أرسلان أنّ زعيم ايطاليا موسوليني هو نفسه قال له**:" إذا علمت من احد في مستعمرات ايطالية اقل دعاية دينية مسيحية بين المسلمين فأرجوا منك أن تبادر بإعلامي"**[3]، ولما اراد البابا تأليف جمعيات كاثوليكية وقف الفاشيست في وجهه ومنعوه من تأليفها واقفلوا اماكن هذه الجمعيات[4]. ولقد اخبر بعض الليبيين الأمير شكيب أرسلان بأنهم لا يمكنهم أن ينسوا ما فعله الطليان بهم ولكنهم اعترفوا بأنّ ايطالية مانعة منعا قطعيا الدعاية المسيحية بين المسلمين[5]، وقد اعترف شكيب أرسلان أنّ منع الدعاية التبشيرية المسيحية بين المسلمين ومعاقبة المبشرين عليها بالحبس والنفي، لم تكن من تدخله[6]، ويذكر في موضع اخر أنّ سبب منع الفاشيست لدعاية المسيحية وهو خوفهم أن يوجد حزب خارج عن حزبهم ويكون معارض لهم[7].

ثالثا- علاقته برموز الجهاد الليبي:

1 - علاقته بالسيد أحمد الشريف السنوسي:

مع بداية الغزو الإيطالي للشواطئ الليبية سنة 1911 كان أحمد الشريف السنوسي على رأس الحركة السنوسية في طرابلس الغرب، حيث بادر إلى تنظيم هذه الحركة من خلال الزوايا المنتشرة في مختلف ارجاء ليبيا، وعمل أحمد الشريف السنوسي على تحويل الزوايا السنوسية إلى قواعد للجهاد. وعلى اثر انسحاب العثمانيين من ليبيا بعد توقيع معاهدة (لوشي– لوزان) الأولى في اكتوبر 1912، أعلن مواصلة الجهاد ضد الطليان وكتب منشورا إلى مشايخ الزوايا والقبائل يعلن فيه استمرارية مواصلة الجهاد من كل

---

[1]- لوثروب ستودارد، المصدر نفسه، ص 67.
[2]- شكيب أرسلان، **عروة الإتحاد في سبيل الجهاد**، ط1، الدار التقدمية، الشوف (لبنان)، 2009،ص 26.
[3]- المصدر نفسه، ص 149.
[4]- لوثروب ستودارد، المصدر السابق، ص 24.
[5]- شكيب أرسلان، عروة الإتحاد، المصدر السابق، ص 147.
[6]- لوثروب ستودارد، المصدر السابق، ص 24.
[7]- شكيب أرسلان، رشيد رضا، المصدر السابق، ص 322.

ليبي البالغ اربعة عشرة سنة حتى إلى سن الخامسة والستين سنة وأن يذهب إلى الميدان مزودا بمؤنته وسلاحه، وقد حاولت ايطاليا إغراء أحمد السنوسي من أجل التخلي عن المقاومة. ولقد دخل أحمد السنوسي في خلاف بينه وبين ابن عمه ادريس السنوسي[1] حول دخول الليبيين الحرب ضد بريطانيا في اعقاب الحرب العالمية الأولى، حيث كان ادريس السنوسي يرى بأنّ الحرب ضد بريطانيا لا تحقق اي نتيجة وعلى السنوسيين استغلال الظروف الدولية لتحقيق استقلال ليبيا، وكان يرى انه لابد من الوقوف في صف الإنكليز لتحقيق هذا الغرض، أما السيد أحمد الشريف فلقد امتنع من الوقوف مع الإنكليز ضذ العثمانين في الحرب[2].

وبعد انهزام أحمد الشريف السنوسي أمام الإنجليز في الحدود الليبية المصرية اضطر إلى التراجع والإنسحاب سنة 1917، فغادر ليبيا على متن غواصة المانية، ومعه كبار معاونيه في اوائل شهر اوت سنة 1918، اما باقي الأتباع مثل عمر المختار فلقد انسحبوا إلى الجبل الأخضر[3]. وفي يوم 13 اوت سنة 1918 وصل أحمد الشريف السنوسي إلى اسطنبول وهناك استقبله رجال الحكومة العثمانية استقبالا حافلا[4]، ويروى شكيب أرسلان انه منذ استقرار أحمد الشريف السنوسي في المنفى لم تنقطع مرسلاته مع المجاهدين حتى بعد استشهاد عمر المختار سنة 1931، وكانت رسائله تحتوي على ارشادات وتوجيهات للمجاهدين[5].

أما فيما يخص علاقة مترجمنا أمير البيان شكيب أرسلان بالسيد أحمد الشريف السنوسي. فإنه رغم دخول شكيب أرسلان إلى ليبيا خلال 1911 و1912 من أجل مساندة المقاومة الليبية ضد الإحتلال الإيطالي، إلاّ انهما لم يلتقيان هناك على الإطلاق، وكان الأمير قد تعرّف على عددا من مشايخ الزوايا السنوسية بليبيا في فترة تواجده بهذه الأخيرة[6]. وترجع العلاقة المباشرة بين الأمير و السيد

[1] - **إدريس السنوسي: (1890م- 1983):** ملك ليبيا سابقا، ولد في برقة وتلقى تعليما دينيا. تولى زعامة السنوسية عام 1915 خلفا لإبن عمه أحمد الشريف السنوسي، واعترف به اميرا عام 1920، وغادر ليبيا إلى مصر في اعقاب وقوع اكثر ليبيا تحت الحكم الإيطالي، وقف إلى جانب الحلفاء في الحرب العالمية الثانية، واعترفت به بريطانيا اميرا على برقة عام 1949. اعلن تنصيبه ملكا على ليبيا بعد انتهاء وصاية الأمم المتحدة واعلان ليبيا دولة مستقلة عام 1951. انظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية،ج1، المرجع السابق، ص 115.

[2] - محمد محمد علي الصلابي، المرجع السابق، ص 110.

[3] - شكيب أرسلان، خلاصة رحلة المرحوم السيد أحمد الشريف السنوسي، المصدر السابق، ص 13.

[4] - مصطفى الهويدي، المرجع السابق، ص 175.

[5] - شكيب أرسلان، خلاصة رحلة المرحوم السيد أحمد الشريف السنوسي، المصدر السابق، ص 14.

[6] - شكيب أرسلان، سيرة ذاتية، المصدر السابق،ص 78.

أحمد الشريف عند قدوم أرسلان إلى أسطنبول في اواخر سنة 1923، وعندما علم السيد أحمد الشريف السنوسي بذلك أسرع يدعوه إلى المجئ اليه ولقد الحّ هذا الأخير على الأمير النزول عنده ريسما يستأجر منزلا، ويذكر أرسلان انه أعجب كثيرا بهذه الشخصية وعبادتها وورعها حيث يقول انه عندما تم اللقاء بينهما:" **رأيت في السيد حبرا جليلا ، وسيدا عطريفا واستاذا نبيلا من انبل من وقع نظري عليهم مدة حياتي"**[1]، واثناء اللقاء بينهما كان أحمد الشريف السنوسي يروى للأمير المعارك التي خاضها ضد الطليان والأحداث التي مرّ بها[2]، وذكر السنوسي للأمير الضعوطات التي كان يمر بها، والمعاملة السيئة التي كان يتلقها من الضابط العثماني نوري[3]. وقد دافع الأمير شكيب أرسلان عن أحمد الشريف رداً على الذين قالوا إنّ مقاومة هذا الأخير للإحتلال الإيطالي لم يزيد المسلمين إلاّ قهرا بليبيا حيث يقول :" **ولعمري لو خضع الطرابلسيون من أول الأمر اكمل الخضوع لإيطاليا لما كان لذلك من نتيجة سوى زيادة الطغيان في معاملتهم واستخفافهم بملتهم "**[4].

وعلى اثر الإنقلاب الذي قاده مصطفى كمال اتاتورك والغاء الخلافة العثمانية سنة 1924، ادرك السيد أحمد الشريف السنوسي أن لامكان له في دولة اتاتورك فقرر الرحيل إلى الحجاز بعدما سدّت في وجهه ابواب البلدان العربية الأخرى[5]، ويروى شكيب أرسلان أنّ حكومة اتاتورك دبرّت مؤمرة لسيد أحمد الشريف السنوسي حتى تخرجه من تركيا ،وهي اتهامه بأنه على اتصال بآل عثمان وخاصة سليم ابن السلطان عبد الحميد الثاني الذي كان مقيم في بيروت[6].

اعتبر الأمير شكيب أرسلان أن السيد أحمد الشريف السنوسي يعتبر خاتمة مجاهدي الإسلام في ذلك الوقت، فلقد سبقه الشيخ شامل الدغستاني الذي قاوم الروس أربعين سنة والأمير عبد القادر الجزائري الذي ناهض الإستعمار الفرنسي سبعة عشرة سنة، ومحمد بن عبد الكريم الخطابي الريفي المغربي الذي قاد مقاومة كبيرة ضد المحتل الفرنسي والإسباني رغم قصر مدتها[7].

---

[1] - لوثروب ستودارد، المصدر السابق، ص 159.

[2] - شكيب أرسلان، خلاصة رحلة المرحوم السيد أحمد الشريف السنوسي، المصدر السابق، ص 19.

[3] - لوثروب ستودارد، المصدر السابق، ص 152.

[4] - لوثروب ستودارد، **حاضر العالم الإسلامي مج2**، ج4، تر ،عجمان نويهض، تع: شكيب ارسلان، دار الفكر ، 1973، ص 398 – 399.

[5] - شكيب أرسلان، خلاصة رحلة المرحوم السيد أحمد الشريف السنوسي، المصدر السابق، ص 15.

[6] - المصدر نفسه، ص 22.

[7] - لوثروب ستودارد ،حاضر العالم الإسلامي م2، ج4،المصدر السابق، ص 399.

2 – علاقته بالشيخ عمر المختار:

أما بالنسبة إلى علاقة الأمير شكيب أرسلان بالمجاهد الكبير السيد عمر المختار فيذكر الأمير أنه عرفه ايام تواجده بليبيا سنة 1911 اثناء الغزو الإيطالي لليبيا، وكان وقتها في معسكر انور باشا بعين منصور في درنة؛ ولقد اعتبر شكيب ارسلان أنّ المجاهد عمرالمختار هو من اعظم رجال العصر فلقد قضى عشرون سنة تامة وهو يواجه الإستعمار الإيطالي، ويقول الأمير ايضا عن عمر المختار انه لم يكن رجل حرب فقط بل كان رجلا محنكا خبيرا ومتطلعا على احوال وطنه، كما كان يلقى ثقة أحمد السنوسي ويعوّل عليه كثيرا[1]. وفي رسالة مؤرخة من جنيف في 30 سبتمبر 1931 من الأمير إلى صاحب جريدة (الجهاد) المصرية نقلتها جريدة الجامعة العربية في 14 اكتوبر 1931 يشيد فيها بجهود عمر المختار في حرب طرابلس بقوله **:"وعمر المختار لم يكن ثائرا على حكومة شرعية بل كان مجاهدا يدافع عن وطن مغصوب بالقوة[2]".**

وفي رسالة أخرى من عمر المختار إلى شكيب ارسلان مؤرخة في 20 ذي الحجة 1349هـ الموافق لـ 9 ماي 1931 شكره فيها على فضح جرائم الطليان وهذا على إثر المقالة التي نشرها الأمير سنة 1931 عن فجائع طرابلس وبرقة بعد دخول الإحتلال الإيطالي إلى منطقة الكفرة وقد اخبر عمر المختار أرسلان أنّ ماذكره في مقالته إلاّ قليل من كثير[3]، بعد هذه الرسالة أرسل الأمير رسالة إلى عمر المختار ينصحه فيها بعدم مهاجمة العساكر الإيطالية لكثرة عددها وقوة عتادها وأنّ ايطاليا لازالت ترسم خططها[4].

3 – علاقته بالبشير السعداوي:

هناك شخصية ليبية أخرى ارتبطت بها علاقة مع الأمير شكيبب وتعتير رمزا من رموز الكفاح الليبي وهي شخصية بشير السعداوي[5]، فلقد اشترك هذا الزعيم الليبي عمليا في الدفاع عن التراب الليبي عند

---

[1] - نجيب البعيني، **مراسلات من أمير البيان إلى كبار رجال العصر**، ط2، الدار التقدمية، الشوف (لبنان)، 2011، ص ص 288 - 289.

[2] - المرجع نفسه، ص 290 .

[3] - للإطلاع على نص الرسالة التي بعث بها المجاهد عمر المختار الى الأمير شكيب ارسلان،**ينظر**: الملحق رقم: 4، ص105.

[4] - نجيب البعيني، المرجع السابق، ص 290.

[5] - **بشير السعدواي** :(1884 - 1957) : ولد في مدينة الخمس في اواسط سنة 1884 قرأ القرآن في زاوية سنوسية في سرت وحفظه، وتلقى دروسه العصرية في مدرسة الرشدية بمدينة الخمس، في سنة 1908 عين كاتبا أول لمجلس الإدارة بمدينة الخمس ثم قائمقاما في ساحل الأحامد، وبعد صلح

بداية الغزو الإيطالي لهذا القطر في اكتوبر 1911 وذلك بمشاركته في الدفاع عن منطقة الخمس، مصراته وغيرها وعمل جاهدا على توحيد القيادة الوطنية بين اقليمي طرابلس الغرب وبرقة من خلال مساعيه في تقريب وجهات النظر بين زعماء الإقليمين والتي نتج عنها اتفاق على اثر عقد مؤتمر وطني في سرت بتاريخ 21 جانفي 1922 والذي كانت قراراته بمثابة ميثاقا وطنيا[1].

يعتبر السعداوي من بين أهم وأبرز الوطنين الليبيين المتزعيمين للمقاومة السياسية الليبية بالخارج، حيث كان من المؤسسين(للجنة التنفيذية الطرابلسية البرقاوية) سنة 1925 بدمشق، واختير السعداوي رئيسا لها، وفي سنة 1932 تم تعديل اسم الجمعية إلى(جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي)[2]، كما أن بشير السعداوي كان له اتصالات مع بعض العرب في سويسرا وحتى الشيوعيين الطليان الذين كانوا يعادون ويعارضون الفاشية الإيطالية[3].

بدأت الإتصالات بين شكيب أرسلان وبشير السعداوي في آواخر سنة 1929، إذ طلب السعداوي من أرسلان تقديم المساعدة في كشف فظائع الإيطاليين في مجلته الأمة العربية، فاعتذر شكيب أرسلان له عن ذلك وعدم مقاومته الإيطاليين علانا، واخبره أنه سوف يكتفى بالمقاومة السرية نظرا لإتصالاته مع موسوليني الذي كان قبل وصوله إلى السلطة يدعم القضية السورية والفلسطينية عندما كان محررا لجريدة «بوبولو دي تاليا- popolo d'italia »بالإضافة إلى أنّ إيطاليا كانت الممر الوحيد لشكيب أرسلان نحو الشرق، بعد أن منعته فرنسا وبريطانيا من المرور عبر المناطق الواقعة تحت احتلالهم،

لوشي– لوزان الأول بين العثمانيين وايطاليا سنة 1912 هاجر إلى الشام ، ثم سافر إلى الأستانة سنة 1913، وتم تعيينه قائمقاما بالحجاز في فبراير سنة 1915، وفي سنة 1918 عين (قائمقاما) بأحد المناطق بلبنان.عاد بشير السعداوي إلى طرابلس في اوائل سبتمبر سنة 1920، وفي اكتوبر 1920 عقد مؤتمر (غريان) وانتخبت حكومة وطنية سميت (هيئة الإصلاح المركزية)، وقد انتخبته هذه الهيئة على رأس الوفد الذي حمل البيعة إلى السيد ادريس السنوسي في اجدابية في سبتمبر سنة 1922، غادر ليبيا في سبتمبر سنة 1923 وحل بمصر ثم انتقل إلى بيروت اين تقيم عائلته، وهناك خارج ليبيا استأنف نشاطه السياسي ضد الإحتلال الإيطالي، وفي سنة 1928 تأسست (اللجنة التنفيذية للجاليات الطرابلسية البرقاوية) وعين السعداوي رئيسا لها.و في اوخر ديسمبر من سنة 1951 اعتزل السعداوي السياسة ، ليهاجر إلى الشام، وبعد مدة قصيرة استقلت ليبيا في ديسمبر سنة 1951. توفي في جانفي سنة 1957.**ينظر:** الطاهر احمد الزاوي، اعلام ليبيا،المرجع السابق، ص ص 132 – 137.

[1]- ارويعي محمد علي قناوي ، "**بشير السعداوي وتوحيد الزعامة الوطنية بين اقليمي طرابلس وبرقة،(مؤتمر سرت 21 يناير 1922 نموذجا)**"، محاضرة القيت بكلية الآداب،جامعة بنغازي (ليبيا)،(د.ت)، ص 12.

[2] - نقولا زيادة، المرجع السابق، ص 118.

[3]- **صفحة الماضي الليبي:** (الشبكة العنكبوتية)،/web.facebook.com/madi.libee/photos/a /?type=1&theater ، تم زيارة الموقع يوم : 05 /2018/04 ، على الساعة 21:28.

وصار شكيب أرسلان يكتب في المقالات الصحفية متهجما على السياسة الإيطالية ولكن بدون توقيع[1].

وفي رسالة بعث بها الأمير إلى السعداوي مؤرخة في 9 اكتوبر 1934، يسأله فيها عن الليبيين الذين شردتهم ايطاليا هل عادوا جميعا أو لم يعودوا، وكان الأمير قد بذل مساعي كبيرة عند موسوليني من أجل ارجاع هؤلاء الليبيين الذين نفتهم ايطاليا إلى الصحراء[2].

وقد طلب الأمير شكيب أرسلان من البشير السعداوي تأليف كتاب عن أعمال ايطاليا في ليبيا يتناول سياستهم منذ دخولهم سنة 1911 وإلى غاية 1931 ويترجم إلى اللغات الأوربية، وفعلا قد اخرج هذا الكتاب بعنوان**"الفظائع السود الحمر أو التمدن بالحديد والنار"**[3] - ويعد هذا الكتاب من بين المصادر المعتمدة في موضوعنا هذا - وطلب أرسلان من السعداوي إرسال نسخ مترجمة إلى فرنسا والمانيا وايطاليا واليابان والهند، وكذلك إرسال نسخ منه إلى العلماء المشهورين في العالم الإسلامي، وذلك لإطلاع الرأي العام العالمي على المصائب التي حلت بالليبيين من جراء السياسة الإيطالية، وعندما استشار السعداوي الأمير بشأن توزيع المقالات التي تتضمن فظائع الطليان في ليبيا على الحجاج في موسم الحج، لم يبد شكيب أرسلان معارضته بهذا الأمر، إلاّ أنه اعتبر أنّ هذا لن لن يكون من ورائه نتيجة باعتبار أنّ غالبية الحجاج من كبار السن لا يقرؤن ولا يكتبون، ففضل شكيب أرسلان عقد الإجتماعات في دمشق والقاء الخطب ورفع الإحتجاجات إلى عصبة الأمم، وتذكير الناس في المساجد وتوزيع النسخ عن فظائع ايطاليا في أوربا، واقترح شكيب أرسلان على السعداوي تأليف لجنة من الطرابلسيين تعمل على جمع المساعدات المالية من مختلف العالم الإسلامي، وهذا حتى تتمكن هذه الجمعية الطرابلسية - البرقاوية من الإستمرار في عملها[4].

---

[1]- محمد سالم أحمد عمايرة، المرجع السابق، ص 192.

[2]- نجيب البعيني، المرجع السابق، ص 347.

[3]- محمد سالم أحمد عمايرة، المرجع السابق، ص 168.

[4]- المرجع نفسه، ص 169.

رابعا: موقف إيطاليا من نشاط شكيب أرسلان:

1 – الموقف العدائي:

ذكرنا فيما سبق أنه كانت هناك علاقة صداقة تربط بيين الأمير البيان شكيب أرسلان وبين الزعيم الإيطالي بنيتو موسوليني، والعلاقة بين الرجلين ترجع قبل تولي هذا الأخير الحكم في ايطاليا سنة 1922 أيام كان مديرا لأحد المجلات الإيطالية. لقد حاول الأمير أرسلان استغلال هذه العلاقة إلى أبعد ما يمكن من أجل تحقيق بعض الحقوق لليبيين، وجعل ايطاليا تتراجع عن كثير من سياستها بطرابلس الغرب. الحققية انه لم تكن العلاقة بين الرجلين دائما على أحسن مايرام، فكثيرا مانجد الأمير أنه كان يصب غضبه على موسوليني وسياسته بليبيا عبر الصحف والمجلات سواء في اوربا أو بعض البلدان العربية كما سوف نرى.

خلال سنة 1922 حاول شكيب أرسلان التنسيق مع ايطاليا لمعاونة العرب ضد المحتل الإنجليزي والفرنسي في البلدان العربية، ولقد اشترك في هذا التفاهم صديقه السيد محمد رشيد رضا صاحب جريدة «المنار»، ولقد كتب هذا الأخير رسالة إلى أرسلان يخبره فيها بأنه غير مطمئن لنتيجة تماما[1].

ومن جهة اخرى لما رأي الأمير أرسلان أن موسوليني لا يستجيب إلى مطالبه بشأن المسألة الليبية راح يندد بالفظائع الوحشية التي ارتكبها الطليان عبر الجرائد والصحف وخاصة في مجلته «الأمة العربية-la nation arabe» مما أحدث ضجة كبيرة في العالم العربي والإسلامي، وعلى اثرها قام العرب في عددا من الأماكن بمقاطعة البضائع الإيطالية، وحصلت مظاهرات عدة خاصة بسوريا، مما ازعج الزعيم الإيطالي موسوليني فأرسل هذا الأخير إلى شكيب أرسلان ليأتي إلى روما، ويذكر أرسلان أنّ خلال لقائه بهذا الرجل قام بمعاتبته على هذه الحركة التي يقوم بها ضده وذكّره بقدم الصداقة التي تربط بينهما فاجابه الأميرا قائلا **:" إننا لاننسى صداقة الزعيم ولا مواقفه عندما كان محررا لجريدة (ابوبولو ايطاليا)، في جانب العرب سواء في سوريا أو فلسطين، وكذلك بعد أن تولى الحكومة الإيطالية، نذكر مواقف ايطاليا في جمعية الأمم، وبأنها كانت تطالب دائما باستقلال سوريا ولبنان، وتعترض على تهويد فلسطين، ولكن هذا كله لا يمنع أن نغضب عما هو جار بحق عرب طرابلس، لأنّ هؤلاء**

---

[1]- شكيب أرسلان ، رشيد رضا، المصدر السابق، ص 322.

اخواننا، ونحن لسنا بأنذال حتى نبقى ساكتين إزاء المظالم الواقعة عليهم"[1]،وقبل ان يأتي شكيب أرسلان إلى روما اجاب موسوليني أنه لا يأتي إلى روما إلاّ بشروط، ومنها اعادة الثمانين الف ليبي الذين نفاهم المريشال (رودولفو غرازياني-Rodolfo Graziani)[2] إلى صحراء سرت،ووضعهم محصورين بين الأسلاك الشائكة فمات منهم عشرون الفا في مدة سنة، وبعد أن يتم ذلك يمكنه التوجه إلى روما[3]، وبالفعل فلقد تم اعادة سبعين الف ليبي إلى وطنهم مع اعادة اراضيهم اليهم[4]، كما عزل موسوليني الجنرال غرازياني، فراح هذا الأخير ينشر مقالات يطعن فيها الأمير، ولكن موسوليني بقي يعامل الأمير معاملة صديق[5]، وكل هذا كان خلال سنة 1933.

2 – الموقف السلمي:

الحق أنه بفضل العلاقة التي كان تجمع الأمير شكيب أرسلان مع الزعيم الأيطالي بنيتو موسوليني تحققت عددا من مطالب الشعب الليبي وحقوقه المشروعة، ومنها إعادة ثمانين الف ليبي المهجرين من اوطانهم، ومنها اطلاق سبيل المساجين المحكوم عليهم بسبب الثورة، ومنها ادخال التعليم الإسلامي في مدارس الحكومة، ومنها منع الدعاية المسيحية بين المسلمين بليبيا ،ويقول أرسلان أنّ موسوليني اجابه على هذه المطالب جميعها[6]. ويذكر الأمير أرسلان أن بسبب العلاقة التي كانت تجمع بينه وبين وموسوليني جعل العديد من اعدائه وخاصة الفرنسيين يعلنون انه يتلقى اعانات مالية من ايطاليا ونُشر ذلك في عددا من الصحف[7]، وهذا بحجة أنّ الأمير يتلقى هذه الإعانات المالية من اجل معاكسة السياسة الفرنسية في المناطق التي تحتلها سواء في المشرق أو المغرب.

1- شكيب أرسلان ، عروة الإتحاد، المصدر السابق، ص 26.

2 - **رودولفو غرازياني - Rodolfo Graziani** (1882 - 1955): من مواليد فيليتينو إقليم لاتزيو،انخراط في الخدمة العسكرية بالكتيبة 94 مشاة بروما. في عام 1908 أرسل إلى إريتريا، حيث تعلم اللغتين التغرينية والعربية، الأمر الذي افاده فيما بعد، شارك في الحرب الإيطالية التركية، تولى غرازيانى قيادة القوات الإيطالية في ليبيا وعهدت إليه مهمة اخضاع المجاهدين الليبيين. خلال ما سميت (بالتهدئة) إنشاء العديد من معسكرات العمل والمعتقلات الجماعية التي مات فيها عشرات الآلاف من السجناء الليبيين من الجوع أو المرض. في أثناء الحرب الإيطالية-الإثيوبية الثانية (1935-1936) تولى غرازيانى قيادة الجيوش الإيطالية التي اجتاحت إثيوبيا. نجا من محاولة اغتيال في 19 فبراير 1937.اصبح معروفا باسم (جزار إثيوبيا). **ينظر :ويكيبيديا** (موقع إلكتروني)/https://ar.wikipedia.org/wiki ، تم زيارة الموقع يوم : 2018/04/06، على الساعة 00:30.

3- شكيب أرسلان، عروة الإتحاد، المصدر السابق، ص26.

4- شكيب أرسلان، سيرة ذاتية، المصدر السابق، ص، 13.

5- شكيب أرسلان، عروة الإتحاد، المصدر السابق، ص 27.

6- المصدر نفسه، ص 149.

7- المصدر نفسه، ص 25.

وفي محاولة من شكيب أرسلان ارد من خلالها الصلح بين الليبيين والإيطاليين، حيث أنه اثناء تواجده في روما عام 1926 اجرى الأمير مباحثات مع موسوليني لشراء الأسلحة من ايطاليا، وإرسالها إلى الثوار السوريين مقابل تعهده بمحاولة اقناع أحمد الشريف السنوسي بعقد الصلح مع الإيطاليين، والإعتراف ببعض الإمتيازات الإقتصادية للإيطاليين في ليبيا، ولم ينجح شكيب أرسلان في محاولاته هذه لتقريب بين وجهات النظر بين السنوسيين و الإيطاليين[1].

وفي سنة 1933 جرت اتصالات بين شكيب أرسلان وبين بعض المسؤولين الإيطاليين في لوزان من أجل الوصول إلى حل سلمي في ليبيا، الأمر الذي ازعج بشير السعداوي الذي كان يطمح بطرد الإيطاليين من ليبيا دفعة واحدة، ولقد شرح شكيب أرسلان لسعداوي صعوبة اقناع حكومة موسوليني وهي في اوج قوتها في الداخل والخارج بالتخلي عن سياستها مرة واحدة في ليبيا، وبادر الأمير إلى اقناع السعداوي بفكرة نزع العمل المسلح من ذهنه، مبررا ذلك انه ليس لشعب الليبي القوة اللازمة، ولا يمكن الإعتماد على العالم الإسلامي لأنه مشغول بمشاكله الخاصة[2].

ولقد إنتقد المهاجرون الليبيون الأمير شكيب أرسلان اتصلاته مع الزعيم الإيطالي موسوليني بحجة عدم مشاورة الليبيين في قضيتهم الوطنية، وتنحصر نقطة الخلاف الأساسية بين الوطنيين الليبيين وشكيب أرسلان في مسألة المفاوضات مع إيطاليا وعلى أنها لم تستند على مبادئ الميثاق الوطني الذي قرره الزعماء الليبيين في مؤتمر(غريان)[3] المنعقد في نوفمبر سنة 1920[4]

ويذكر الأمير شكيب أرسلان أنه سعيه إلى الصلح بين الليبيين وإيطاليا لم يكن إلاّ بعدما اغلقت كل الحلول ، وهذا في قوله **:" ونحن ما تفهمنا مع موسولوني إلاّ بعد أن رأينا انه لم يبقى سبيل إلى المقاومة بالسلاح وأن بقاء الحالة على ماكانت عليه آيل إلى إنقراض الإسلام من القطر**

---

[1]- محمد سالم احمد عمايرة، المرجع السابق، ص 161.

[2]- المرجع نفسه، ص 172.

[3]- **مؤتمر غريان:** هو عبارة عن إجتماع زعماء الحركة الوطنية الليبية في نوفمبر 1920، يمثلون القسم الأكبر منهم المناطق الطرابلسية، حيث كان أحمد المريض رئيسا لهذا المؤتمر ووعبد الرحمان عزام باشا مستشارا له، وقد خرج المؤتمر بجملة من القرارات أهمها توحيد الجهاد بين برقة وطرابلس، وإقامة حكومة وطنية ليبية بزعامة رجل مسلم منتخب يحكم جميع البلاد وتكون له جميع السلطات الدينية والمدنية والعسكرية، للمزيد من التفاصيل، **ينظر**، نقولا زيادة ، المرجع السابق،ص ص 96-97.

[4]- أرويعي محمد علي قناوي،**" موقف سليمان باشا الباروني من دعاة التصالح مع إيطاليا 1932- 1938 (شكيب أرسلان ومحمد تيسير ظبيان نموذجان"**، محاضرة ألقيت بقسم التاريخ، جامعة بنغازي،ص15.

الطرابلسي، فرجحنا طريقة المسالمة على شرط اعادة المشردين من العرب ،وإرجاع الأوقاف، والأراضي المضبوطة والعفو عن المحكوم عليهم والمسجونين بسبب الجهاد السابق، واشراك الأهالي في ادارة البلاد ومنع الدعاية الدينية والمسيحية، وتسهيل رجوع المهاجرين[1]"، ولكن لم تنجح مساعي الأمير في الصلح بين الليبيين و ايطاليا، إلاّ أنه في المقابل حقق عددا من الحقوق لليبيين.

لقد اعتبر شكيب أرسلان أنّ سبب انهزام المسلمين العرب في ليبيا هو عدم دعمهم من قبل المسلمين، وخيانة البعض[2]، ويذكر انه لما كان في مصر قال له رفيق بك: **" ليس عندنا اليوم وقت للإشتغال بصحاري طرابلس، فأجابته فورا إن لم نقدر ان نحافظ على صحاري طرابلس لم نقدر أن نحافظ على جنان الشام"[3].**

من خلال ماسبق ذكره نستنتج أن الدور الذي قام به الأمير شكيب أرسلان من أجل القضية الليبية كان يحمل الكثير من الجرأة والمغامرة، فقد سبّل في ذلك روحه وجسده وماله وقلمه، وراح يدعوا الشعوب العربية والإسلامية إلى مساندة اخوانهم الليبيين في محنتهم، وقرَع ابواب المسؤولين الأتراك يحثهم على عدم التخلي عن طرابلس الغرب وتركها لقمة صائغة للأعداء. ولكن بسبب انقلاب الأوضاع السياسة في اوربا و اندلا ع الحرب في منطقة البلقان ثم الحرب العالمية الأولى (1914–1918) جعل من الأتراك أن يكون هذا مبررا لهم لتنازل عن ليبيا، وتوقيعها معاهدة الصلح مع الطليان، مما شجع هذه الأخيرة اكثر على تنفيذ مخططها الإستعماري فكان لها ذلك، ولكن رغم ذلك لم يفقد الأمير اليئس وراح يسعى بفضح السياسة الإستعمارية الإيطالية بليبيا، ولما وصل الحزب الفاشيستي إلى الحكم في ايطاليا حاول جاهدا استغلال علاقة الصداقة التي كانت بينه وبين الزعيم الإيطالي موسوليني من أجل ولو التخفيف من معانات الشعب الليبي وهذا من خلال المطالب التى وجهها له، والتي كثيرا مالقيت قبولا اوستجابة من الزعيم الإيطالي بنيتو موسوليني.

[1] - شكيب أرسلان، رشيد رضا، المصدر السابق،ص 745.

[2] - أحمد الشرباصي، الأمير شكيب ارسلان داعية العروبة والإسلام، المرجع السابق، ص 31.

[3]- شكيب ارسلان، سيرة ذاتية، المصدر السابق، ص 77.

الفصل الثاني

شكيب أرسلان و القضية الجزائرية

أولا : علاقة شكيب أرسلان بالحركة الوطنية الجزائرية.

ثانيا: موقف شكيب أرسلان من السياسة الفرنسية في الجزائر.

ثالثا – موقف المستعمر الفرنسي من نشاط شكيب أرسلان وعلاقته بالقضية الجزائرية.

تمثل القضية الجزائرية في الفترة الإستعمارية من بين أهم وابرز القضايا العربية والإسلامية التي لعب فيها الأمير شكيب أرسلان دورا كبير، وبالخصوص وأنّ الجزائر كانت محتلة من طرف فرنسا التي كانت بمثابة العدو الأكبر لشكيب أرسلان. من خلال هذا الفصل سوف نحاول أن نتعرف على علاقة شكيب أرسلان بالقضية الجزائرية ودوره فيها، وعلاقته بالحركة الوطنية الجزائرية وأبرز رموزها، وقبل هذا سيكون حديثنا عن البدايات الأولى لعلاقة مترجمنا بأهل الجزائر، وسوف نتطرق بدراسة والتحليل على مدى تأثير أمير البيان على رواد النضال السياسي الجزائري، وإلى أي حد ومدى قبِل واستصاغ الجزائريين توجيهات الأمير، وكيف اثرّت على تحركاتهم وأنشطتهم السياسية في الخارج والداخل، ثم نتناول موقفه من السياسة الفرنسية بالجزائر، ثم نعرج في نهاية هذا الفصل على موقف المستعمر الفرنسي من نشاط شكيب أرسلان من القضية الجزائرية، والإجراءات المتخذة في حقه، وكيف كان يتعامل الأمير مع السياسة الفرنسية الموجهة ضده .

اولا- علاقته برموز الحركة الوطنية الجزائرية:

1 – علاقته بأبناء وأحفاد الأمير عبد القادر الجزائري:

ترجع علاقة الأمير شكيب أرسلان بأبناء الجزائر إلى عهد متقدم، فلقد تعرف على عددا من الجزائريين المقيمين بالشام (سوريا- لبنان)، كما كانت له صلة بالبعض منهم على قرب، ولعلّ أبرز وأهم من ربطته علاقة معهم في بلاد الشام هم أبناء واحفاد الأمير عبد القادر الجزائري[1]، فلقد تحدث أرسلان عن الأميرعبد القادر ومقاومته للإحتلال الفرنسي في كتاب حاضر العالم الإسلامي[2]، الذي علّق عليه، وهو من تأليف الأمريكي (لوثروب ستودارد-Lothrop Stoddard)[3]، كما تطرق أرسلان في

[1]- **الأمير عبد القادر الجزائري(1807– 1883):** ولد في ماي سنة 1807ببلدة (القيطنة) قرب مدينة معسكر بالغرب الجزائري، وحفظ القرآن الكريم، وتعلم أصول الشريعة ولم يتجاوز اثنتا عشرة من عمره، ثم درس العلوم الحديثة مثل الحساب والفلك والجغرافيا. بعد الإحتلال الفرنسي للجزائر تمّ مبايعته في شهر نوفمبر من سنة 1832، وعمل على تأسيس دولة حديثة، وأنشأ جيشا، وحقق العديد من الإنتصارت على العدو الفرنسي، من اشهر المعارك التي خاضها الأمير معركة(المقطع) سنة 1935، وبسبب الإنتصارات الكبيرة، اضطرت فرنسا إلى توقيع معاهدة (دي ميشال) سنة 1834 ثم معاهدة (التافنة) سنة 1937، وقد نقض الفرنسيون هذه المعاهدة، وحُصر الأمير مما اضطر إلى الإستسلام سنة 1947، حيث أرسل إلى فرنسا وسجن في(لامبواز)، ثم غادر إلى أسطنبول سنة 1855، ومنها الى دمشق (سوريا) التي توفي بها سنة 1883 عن عمر يناهز 76 سنة. **ينظر:** بشير بلاح ، **تاريخ الجزائر المعاصر**(1830-1989) ،ج1، دار المعرفة ،(د.م)،(د.ت)، ص ص 168-169.

[2]- لوثروب ستودار: حاضر العالم الإسلامي،مج1 ،ج2،المصدر السابق، ص 168 وما بعدها.

[3]- **لوثروب ستودارد -lothrop stoddard** (1883– 1950): منظر سياسي ومؤرخ أمريكي، كان يحذر أشد التحذير بلاده والغرب أجمع من نهضة عربية إسلامية وشيكة، **ينظر:** الصادق دهاش، **مشروع الوحدة التحرري لحركة الجامعة الإسلامية في بلدان المغرب العربي بين 1876 –**

كتابه هذا إلى الدور الإنساني والمشرف الذي قام به الأمير عبد القادر الجزائري عندما أسهم هذا الأخير مع جماعة من أعيان دمشق في انقاذ عددا من المسيحيين في سوريا من قتل محتم، فيما سمي بحادثة الستين، مما جعل منه يتلقى عبارات الشكر والعرفان من عددا من الدول الأوربية. وذكر أرسلان أيضا مدى تدين وورع وتقوى الأمير عبد القادر، إلى أن توفي سنة 1883م[1].

كما تحدّث شكيب أرسلان في تعليقه عن كتاب حاضر العالم الإسلامي عن أبناء الأمير عبد القادر، وهم الأمير محمد والأمير محي الدين والأمير الهاشمي والأمير إبراهيم والأمير أحمد والأمير عبد الله والأمير علي والأمير عبد الرزاق والأمير عبد المالك. وبحكم العلاقة الحسنة والطيبة بين عائلة الأمير عبد القادر بالشام والدولة العثمانية، فلقد اسندت إلى عددا منهم وظائف ادارية، سواء في سوريا أو في تركيا، ولعلّ هذه المكانة التي احتلها آل الأمير عبد القادرعند ترجع بالدرجة الأولى إلى شخصية هذا الأخير التاريخية، بالإضافة إلى الثقافة العلمية التي كان يحظى بها ابناؤه واحفاده، فلأمير محمد ومحي الدين فقد جعتلهما الدولة العثمانية في مجلس الأعيان باسطنبول، وأما الأمير علي كان نائبا عن دمشق في المجلس العثماني إلى جانب الأمير شكيب أرسلان الذي انتخب عن(الحوران)، ويذكر أرسلان انهما سافرا يوما معا إلى اسطنبول لحضور المجلس،حيث انتخب الأمير علي رئيس ثاني للمجلس(نائب الرئيس) باقتراح من أرسلان نفسه[2].

وأثناء الحرب العالمية الأولى توجه الأمير علي إلى ألمانيا بأمر من الدولة العثمانية، وقابل هناك الأمبرطور الألماني(غليوم الثاني-Gliom II)[3]، وحرّر مناشير موجهة إلى الجنود المغاربة والجزائريين على الخصوص[4]، والقت الطائرات الألمانية هذه المناشير على المعسكرات التي يتواجد بها الجزائريين والمغاربة، وكانت هذه المناشير تحث على ترك القتال إلى جانب فرنسا والإلتحاق بالألمان حلفاء الدولة العثمانية في

1919، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ، إشراف د. يوسف مناصرية ، قسم التارخ جامعة الجزائر 2 ، السنة الجامعية 2008 – 2009 ، ص 67.

[1]- لوثروب ستودارد، حاضر العالم الإسلامي، المج1 ،ج2 المصدر السابق،ص 172.

[2]- المصدر نفسه، ص 172.

[3]- **غليوم الثاني- Gliom II** (1859– 1941):ملك بروسيا ثم امبراطورية المانيا خلف اباه في الحكم عام 1888، واعتمد سياسة التوسع التجاري الإستعماري ، حققت المانيا في عهده تقدما صناعيا واقتصاديا، وقدا بدأ منذ عام 1898 بانتهاج سياسة تسليح واسعة تمهيدا لدخول منافسة الدول الإستعمارية الكبرى، وبسبب تناقض سياسته الخارجية اندلعت الحرب العالمية الأولى، وعند اندلاع الثورة الألمانية سنة 1919 ترك غليوم الثاني المانيا والتجأ إلى هولندا في نوفمبر 1919، حيث بقي هناك حتى وفاته سنة 1941، **ينظر**:عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة،ج4، ص 357.

[4]- ابو القاسم سعد الله، ابحاث وارآء،ج4، المرجع السابق، ص 116.

الحرب، ويقول شكيب أرسلان أن الفرنسيين أخذو حذرهم من هذه المناشير وصاروا يؤخرون المغاربة إلى الوراء بعد ماكانوا يقدمونهم إلى الأمام[1]!!! أما آخر اولاد الأمير عبد القادر وهو عبد المالك، فلقد ذكر شكيب أرسلان أنه قضى سنوات مجاهدا في المغرب الأقصى بين القبائل الثائرة على فرنسا وإسبانيا[2]. أما الأمير خالد[3] حفيد الأمير عبد القادر وهو ابن الأمير الهاشمي فلم يشر الأمير انه التقى به يوما، إلاّ أنه ذكر بأنه على رأس الحركة الوطنية الحاضرة في الجزائر انذاك[4].

2 – علاقته بالشيخ عبد الحميد إبن باديس:

بالنسبة إلى علاقة شكيب أرسلان مع المصلح الجزائري عبد الحميد إبن باديس[5] فإن المصادر لم تحدد طبيعة العلاقة بين الرجلين، وهل كانت هناك مراسلات بينهما أو لا، إلاّ أنّ أرسلان ذكر في كتابه عروة الأتحاد بقوله:" **وأما في الجزائر فقد كان البادئ بالحركة الوطنية الحقيقية هو الأستاذ الكبير عبد الجميد ابن باديس ورهطه من العلماء الذين يجرون مجرى المصلح الأكبر استاذنا الشيخ محمد عبده وتلميذ السيد جمال الدين الأفغاني فكان من البديهي أن تكون بيني وبين السيد إبن باديس-رحمه الله- صلة روحية"**[6]، يشير الأمير في قوله هذا إلى أنّ العلاقة التي تربطه بابن باديس هي علاقة روحية، بحكم أن الرجلين يعتبران مصلحين إسلاميين، ولهما نفس الأفكار والطموحات

[1]- لوثروب ستودارد، حاضر العالم الإسلامي، مج1، ج2 ،المصدر السابق، ص 172-173.

[2]- ابو القاسم سعد الله، ابحاث وارآء، ج4، المرجع السابق، ص117.

[3]- **الأمير خالد(1875 – 1936):** هو إبن الأمير الهاشمي أحد أبناء الأمير عبد القادر، ولد في 20 فيفري 1875 بدمشق، درس في فرنسا، ثم دخل المدرسة العسكرية في نفس العام 1893 وتخرج منها سنة 1897، شارك في الحرب العالمية الأولى في الجبهة الأوربية ووصل إلى رتبة نقيب، وبعد نهاية الحرب قرر الدخول إلى الجزائر، فشرع في العمل السياسي فأسس جماعة النواب واصدر جريدة «الإقدام» ، ورفع مطالب إلى مؤتمر السلام بفرساي سنة 1922، وبعد سنة قامت فرنسا بنفيه، فنقل ساحة نضاله إلى فرنسا، في سنة 1924 قدم الأمير خالد بمطالب لرئيس الفرنسي(ادوارد هيريو).توفي في أواخر سنة 1936عن عمر ناهز 61 عاما. **ينظر:** بشير بلاح، المرجع السابق، ص 391.

[4]- لوثروب ستودارد، حاضر العالم الإسلامي، المج1 ، ج2، المصدر السابق، ص 172.

[5]- **عبد الحميد ابن باديس(1889 – 1940):** ولد في 4 ديسمبر 1889 بقسنطينة، درس مبادئ اللغة العربية على الشيخ حمدان الونيسي، وحفظ القرآن الكريم على الشيخ محمد المواسي، التحق بجامع الزيتونة بتونس سنة 1908، وفي سنة 1914عاد إلى الجزائر وراح يدرس الطلبة بالجامع الأخضر، واصدر جريدة المنتقد، ثم أصدر مجلة الشهاب سنة 1930 التي ستمرت إلى غاية وفاته سنة 1940. وفي ماي 1931 أسس مع كوكبة من المصلحين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، كجمعية ثقافية اصلاحية، واختير ابن باديس رئيسا لها حتى وفته المنية في 16 أفريل 1940. انظر: مولود عويمر، المرجع السابق، ص91 ومابعدها.

[6]- شكيب أرسلان، عروة الإتحاد، المصدر السابق، ص 157.

والتوجهات التى دعا اليها كوكبة الإصلاح في العالم الإسلامي مثل جمال الدين الأفغاني وتلميذه محمد عبده.

وبناءا على مذكرة استعلامات والدراسات لعمالة وهران في الجزائر سنة 1941، فإنّ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كانت تتحالف وتتعامل مع الشيوعيين وحتى مع اليهود في وقت ذاع فيه صيت ابن باديس في العالم الإسلامي كله،وتشير المذكرة السابقة إلى أنّ ابن باديس كان على اتصال بالأمير شكيب أرسلان المحرك والموجه للجمعية العربية بجنيف، والذي كان متعاونا مع المانيا، والحاج الأمين الحسيني[1] المفتي الكبير للقدس والعدو اللدود للإنجليز[2]،و حسب هذه المذكرة الفرنسية فإن ابن باديس كانت له علاقات خارجية مختلفة ومنها علاقته مع الأمير شكيب أرسلان، إلاّ اننا نتحفظ بما جاء في هذه المذكرة بإعتبارها صادرة من محتل، ولم توضح وتبين طبيعة هذه العلاقات وتاريخها والأدلة المسندة.

لقد اهتمت جمعية العلماء بنشر مقالات الأمير في مجلة«الشهاب»[3]، حيث نجد أن هذه المجلة تنشر إعلانات لجريدة «الأمة العربية» لصاحبها شكيب أرسلان[4]، كما نُشر ايضا مقال لهذا الأخير الذي اثنى من خلاله على كتاب تاريخ الجزائر[5] لمؤلفه الشيخ مبارك الميلي[6] وغيرها من المقالات. ولقد أشاد شكيب

---

[1]- **الحاج الأمين الحسيني**(1895 -1974) : هو المفتي العام للقدس، ورئيس المجلس الإسلامي الأعلى، و رئيس اللجنة العربية العليا، وأحد أبرز الشخصيات الفلسطينية في القرن العشرين، ولد في مدينة القدس عام 1895 وتلقى تعليمه الأساسي فيها، وانتقل بعدها لمصر ليدرس في جامع الأزهر، أدى فريضة الحج، تخرج من الكلية الحربية بإسطنبول، ليلتحق بعدها بالجيش العثماني، شارك في ثورة القدس سنة 1920 ضد الإنتداب البريطاني وصدرت في حقه احكام غيابية قاسية بحقه،تولى منصب مفتي القدس في مطلع سنة 1921 خلفا لأخيه كامل الحسيني رغم معارضة البريطانيين، عارض سياسة الوطن اللقومي اليهودي، وكان ينادي بوجوب إعتبار قضية فلسطين قضية العرب والمسلمين. في سنة 1931 دعا الحسيني إلى عقد مؤتمر عام في القدس وكان (أول مؤتمر إسلامي عالمي) في المسجد الأقصى وأنتخب الحاج محمد أمين الحسيني رئيسا له. عارض بشدة بيع الأراضي إلى الصهيونيين بفلسطين الف جيش الجهاد المقدس، وبعد فشل ثورة القسام عام 1936، أنشأ اللجنة العربية العليا، التي ضمت تيارات سياسية مختلفة.أصدر المندوب السامي البريطاني قرارا بإقالة المفتي من منصبه و القبض عليه، و حينها هرب الحسيني إلى لبنان، حيث اعتقلته السلطات الفرنسية، و بعدها استطاع الهروب من لبنان إلى العراق، ثم تركيا، ثم ألمانيا، حيث مكث فيها قرابة اربعة سنوات.فرضت على الحاج أمين الحسيني الإقامة الجبرية بعد النكبة، فهاجر إلى سوريا و منها إلى لبنان، حيث مكث فيها حتى وفاته.توفي الحسيني عام 1974 ببيروت.للمزيد من التفاصيل،ينظر: مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج14(د.د.ن)،لبنان،1999، ص ص 276 -279.

[2]- عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق ، ص 227.

[3]- **مجلة الشهاب:** هي مجلة اسبوعية كانت تصدر باللغة العربية ، أسسها عبد الحميد ابن باديس سنة 1343 هـ - 1924م، مبدأها الإصلاح الديني والدنيوي،حوّلت إلى مجلة شهرية سنة 1347 هـ- 1928م، بلغ اعدادها 178 عددا، أوقفت سنة 1940 بعد وفاة ابن باديس.

[4]- الشهاب، المجلد الخامس، العدد الرابع، ماي 1930، ط1، دار الغرب الإسلامي، 2001، ص ص 276 – 277.

[5]- الشهاب، المجلد السادس، العدد الثامن، سبتمبر 1930، ط1 دار الغرب الإسلامي، 2001، ص ص 521 – 522.

[6]- **مبارك الميلي**:(1898-1945): ولد بقربة أولاد مبارك بدائرة الميلية، حفظ القران الكريم في السن الحادية عشرة من عمره، في سنة 1914 انتقل إلى قسنطينة فكان احد تلاميذ الشيخ ابن باديس، ثم التحق بجامع الزيتونة وتخرج منها سنة 1922، عاد الميلي إلى الجزائر واشتغل بالتدريس، وكان من

أرسلان بالدور الذي تقوم به مجلة الشهاب وايدها في الدور الذي تقوم به. وفي مسألة خلافية بين الأمير شكيب أرسلان وسليمان الباروني متعلقة بمسألة الوحدة العربية، وإمكانية إنضمام الدول المستعمَرة أو عدم انضمامها، حيث أتهم الباروني الأمير الإنزالق نحو فرنسا و إيطاليا، وتخليه عن المبادئ التي دافع عنها، وعلى إثر هذا فقد وقف إبن باديس إلى جانب الطرح الذي طرحه شكيب أرسلان وهو عدم إمكانية انضمام الدول العربية المستعمرة للوحدة، وهذا من خلال مقال في مجلة الشهاب في العدد 12 الصادر في 12 ديسمبر 1937 بعنوان"**مسألة عظيمة بين رجلين عظيمين**"[1]، فقد بين إبن باديس أن الأمير شكيب أرسلان كان واقعيا في نظرته، نظرا لخبرته وحنكته السياسية، و أوضح ابن باديس أنّ هذه الدول هي خاضعة لسيطرة الإستعمارية ولا تحكم نفسها بنفسها[2]. وفي مقال آخر للأمير في مجلة الشهاب دعا فيه إلى وجوب تعليم الجنسين ذكوار وإناثا، ومنع الإختلاط بين الفيئتين[3]. وبهذا نستنتج أنّ العلماء وعلى رأسهم إبن باديس كانوا مهتمين بالقضايا التي هي محل اهتمام الأمير، وقد ساند إبن باديس الكثير من افكار واطروحات مترجمنا أمير البيان شكيب أرسلان.

وبفرنسا زار الأمير مقر الجمعية وكان من بين الأعضاء الموجودين هناك الفضيل الورتلاني[4]، وسعيد صالحي، ولقد اندهش عندما وجد الأمازيغ والعرب يتكلمون جميعا بالعربية الفصحى، ولاحظ إرتفاع المعنويات لدى المسلمين الجزائريين[5].

في شهر ديسمبر من سنة 1931 انعقد المؤتمر الإسلامي بالقدس، ورغم أنّ العلماء لم يشاركوا في هذا المؤتمر، فإنّ صحافة العلماء اهتمت بوقائعه، ونقلت اخباره ، وقد دعا الأمير شكيب أرسلان وهو

مؤسسي جمعية العلماء المسلمين سنة 1931، له مقالات في جرائد الجمعية مثل المنتقد والشهاب والبصائر بإسم مستعار(البيضاوي)، كما ألف الميلي كتاب (تاريخ الجزائر في القديم والحديث) سنة 1937، توفي في 09 فيفري 1945. **ينظر:** بشير بلاح، المرجع السابق، ص 423.

[1] - الشهاب، العدد 12 ، 12 ديسمبر 1937.

[2] - ابو القاسم سعد الله، ابحاث وآراء، ج4، المرجع السابق،ص 130.

[3] - الشهاب، المجلد السادس، العدد الخامس، جوان 1930،ط1، دار الغرب الإسلامي، ص ص 303 – 304.

[4] - **الفضيل الورتلاني (1906 – 1959):** ولد في 06 فيفري 1906 في قرية (آنو) في الشرق الجزائري، حفظ القران الكريم، ودرس علوم اللغة والدين بمسقط راسه، ثم انتقل إلى قسنطينة ودرس على الشيخ إن باديس، وكان من بين اكبر المساعدين لإبن باديس في الجمعية، له مقالات في مجلة الشهاب والبصائر، وقد اختاره ابن بادبس أن يكون مبعوثا للجمعية بفرنسا سنة 1936، ومنها انتقل إلى مصر. انخرط الورثلاني في الثورة التحريرية واصبح ممثلا لجبهة التحرير الوطني في تركيا سنة 1956، توفي بمستشفى انقرة في 12 مارس 1959. **ينظر:** مولود عويمر، المرجع السابق، ص ص 131 – 135.

[5] - ابو القاسم سعد الله، ابحاث وآراء، ج4،المرجع السابق، ص 130.

أحد دعاة هذا المؤتمر خلال شهر ماي سنة 1931، وهو الشهر الذي ولدت فيه الجمعية إلى الإهتمام اكثر بالحركة الإسلامية و الدفاع عنها[1].

3 – علاقته بأحمد التوفيق المدني:

يذكر الأستاذ أحمد التوفيق المدني[2] أنّ علاقته بلأمير شكيب أرسلان ترجع إلى سنة 1923[3]، أيام كان مناضلا في الحزب الدستوري التونسي، وقبل أن تنفيه السلطات الفرنسية إلى الجزائر سنة 1925، ويقول أحمد التوفيق المدني أن صلته كانت وثيقة بينه وبين المفكر الإسلامي شكيب أرسلان، وكان يتبادلان المراسلات الأدبية والسياسية، ويذكر المدني أيضا أنه كان يمد الأمير طوال سنوات عدة بالمعلومات عن الأوضاع السياسية بالمغرب، ومدى مقاومة المغاربة للمستعمر، بالإضافة إلى السياسة الإستعمارية الفرنسية اتجاه هذه الأقطار المغاربية[4]. وقد أشاد شكيب أرسلان بكتاب **(الجزائر)** لمؤلفه أحمد التوفيق المدني في مجلة «الفتح» لصاحبها الأستاذ محمد الدين الخطيب بمصر[5]. وبشاهدة شكيب أرسلان فإنّ الأستاذ أحمد التوفيق المدني كان من بين العاملين على جمع الإشتراكات لمجلة «الأمة العربية- la nation arabre» التي كان يملكها، وحسبه فإنّ المدني كان المروج الأول لها بالجزائر[6] وقد اثبتت رسالة بعث بها أرسلان إلى الحاج عبد السلام بنونة[7] من برلين مؤرخة في 15 جانفي سنة 1931، من

[1]- ابو القاسم سعد الله، ابحاث وآراء،ج4، المرجع السابق، ص 152.

[2]- **أحمد التوفيق المدني (1899 – 1983)**: جزائري الأصل ولد بتونس، درس بجامع الزيتونة و المدرسة الخلدونية والصاديقية. نشأ على حب الوطن والإسلام، فكان مناصرا لحركة الجامعة الإسلامية مما كلفه السجن وهو أقل من عشرين سنة من عمره، وفي 1920 إنخرط في الحزب الدستوري التونسي، وكان متحمسا لفكرة الخلافة الإسلامية، لذلك ترأس لجنة الخلافة التونسية سنة 1922، وفي سنة 1925 نفته السلطات الفرنسية إلى الجزائر، وانخرط في جمعية العلماء المسلمين وكان من ابرز اعضائها،وأصبح كاتبها العام بعد سفر الشيخ البشير الإبراهيمي إلى المشرق.عين ممثلا لجبهة التحرير الوطني في القاهرة سنة 1956، له عددا من المؤلفات منها(حرب الثلاثمائة سنة 1492-1792)، و(هذه هي الجزائر)، وكتاب (الجزائر)، و(حياة كفاح)، وغيرها . **ينظر**: الصادق دهاش، المرجع السابق ، ص 193.

[3]- أحمد التوفيق المدني: **حياة كفاح (1925-1954)**،ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر، 1988،ص232.

[4]- المصدر نفسه، ص 232.

[5]- مجلة الفتح، العدد 289، السنة السادسة، 03 ذو القعدة 1350هـ الموافق لـ 11 مارس 1932، ص 14.

[6]- شكيب أرسلان، عروة الإتحاد،المصدر السابق، ص 157.

[7]- **عبد السلام بنونة (1888- 1935)**: ولد عبد السلام بنونة بتطوان في 02 ابريل سنة 1888. حفظ القرآن الكريم، ثم تلقى مبادئ العلم والفقه قي مساجد وزوايا مسقط رأسه، حيث تتلمذ على خيرة علماء المدينة في تلك الفترة.سافر إلى الديار المقدسة سنة 1911، وأدى فريضة الحج. ثم زار مصر وبلدان الشام، وتعرف على بعض المفكرين الأحرار، وربط معهم صلات ودية وعلاقات إنسانية. وقد فتحت زيارته إلى مشرق الوطن العربي وعيه الوطني، ودفعته إلى عقد مقارنات بين المغرب والمشرق.ربط عبد السلام بنونة علاقات متشعبة وناجحة مع شخصيات سياسية وفكرية بارزة. من إسبانيا والمشرق العربي. أمثال: الأمير شكيب أرسلان ومفتي فلسطين الشيخ أمين الحسيني، وغيرهم.وقد عرف كيف يوظف هذه العلاقات لخدمة قضية وطنه.أسس بتعاون مع العلامة أحمد الرهوني المجمع العلمي في ديسمبر سنة 1916، وقد أصدر هذا المجمع في جانفي سنة م1917 مجلة بإسم (مجلة

أنّ أحمد التوفيق المدني مجتهد في جمع الإشتراكات لجريدة الأمة العربية، وفي رسالة أخرى من نفس الشخص بتاريخ 30 افريل سنة 1931 تبين أنّ أحمد توفيق المدني قد جمع الإشتراكات للمجلة قدرها ثلاث الاف فرنك فرنسي[1].

يبدو أنّ الأستاذ أحمد التوفيق المدني كان من بين الذين اختلفوا مع شكيب أرسلان في المسألة المتعلقة بالغزو الإيطالي للحبشة(اثيوبيا) سنة 1935، حيث يقول المدني :**"سنة 1935م كان الخلاف يجري في حقيقة الأمر إلى ميل شكيب أرسلان إلى موسوليني وإلى النظام الفاشيستي الطلياني[2]"**، ويشير التوفيق المدني إلى أنّ إبن باديس وقف معه في رأيه من هذه القضية وإلى معارضة الغزو الإيطالي لليبيا.الحقيقة أن هذا الموقف الغامض من شكيب أرسلان حول الإحتلال الإيطالي للحبشة اجلب له العديد من الإنتقادات حتى من اقرب الأصدقاء اليه، مثل الأستاذ رشيد رضا، وهذا من خلال رسالة وجهها هذا الأخير إلى أرسلان في 10 جانفي 1935[3].

لقد كانت السلطات الأمنية الفرنسية تراقب المراسلات التي كانت تتم بين أحمد التوفيق المدني والأمير شكيب أرسلان، وخوفا من وقوع هذه الرسائل في يد المستعمر الفرنسي فإنّ المراسلة بين الرجلين حسب قول المدني كانت تتم بواسطة سيدة في لوزان (سويسرا)، وصديق له في الجزائر[4]، وقد وُجد في احدى المراسلات أنّ المدني كان يمثل صلة وصل ايضا بين أرسلان وبعض الزعماء المغاربة مثل محمد داود التطواني، فقد كتب المدني إلى محمد داود يخبره أنّ أرسلان عازم على زيارة تطوان وكانت هذه الرسالة بتاريخ 21 جويلية 1930[5].

الإصلاح)، التي أسندت رئاسة تحريرها لعبد السلام بنونة. بدعوة منه قام الأمير شكيب أرسلان بزيارة تاريخية إلى مدينة تطوان. توفي بمدينة رندة الإسبانية يوم 9 جانفي سنة 1935. وقد لقب الحاج عبد السلام بنونة بأب الحركة الوطنية المغربية. **ينظر: معلمة المغرب، ج 5**، الجمعية المغربية لتأليف والنشر ، مطابع سلا ، 1992، ص ص 1492 – 1494.

[1]- ابو القاسم سعد الله، ابحاث وآراء، ج4،المرجع السابق ،ص 221.

[2]- أحمد التوفيق المدني، المصدر السابق،ص 233.

[3]- للإطلاع على نص هذه الرسالة ومعرفة اكثر التفاصيل على مضمونها، **ينظر**:شكيب أرسلان، رشيد رضا،المصدر السايق، ص 760.

[4]- أحمد صاري ، **" شكيب ارسلان والحركة الوطنية الجزائرية"**، منشور في مجلة العلوم الإنسانية جامعة قسنطينة، العدد 13، 2000،ص 133.نقلا عن،أحمد التوفيق المدني **:" شكيب ارسلان بطل الجهاد في كل الميادين"** ، منشور في مجلة الثقافة ، العدد 76 ، جويلية – اوت 1976م، ص70.

[5]- محمد ابن عزوز الحكيم ، **وثائق سرية حول زيارة الأمير شكيب ارسلان للمغرب**،(د.ط)،(د. د. ن)،(د. ت)، ص 20

4 – علاقته بالشيخ الطيب العقبي:

ومن الرموز الإصلاحية الجزائرية التي كانت لها صلة بالأمير شكيب أرسلان هو باعث الفكر الإصلاحي الجديد الشيخ الطيب العقبي[1]، وتبدأ العلاقة بين الرجلين بعد رجوع هذا الأخير إلى الجزائر سنة 1920، وبذلك يكون العقبي أول من كان في اتصال مع شكيب ارسلان من رموز الحركة الوطنية الجزائرية،وتشير بعض تقارير الشرطة الفرنسية أنّ شكيب أرسلان والعقبي تعرف على بعضهما بمكة[2]. لقد كان الرجلان يتبادلان في مراسلاتهما عبارات الأخوة والود بالإضافة إلى الشعر[3]. ومن خلال مراسلة من أرسلان إلى الحاج عبد السلام بنونة، تبيّن أنّ العقبي كان أيضا يجمع الإشتراكات إلى مجلة «الأمة العربية» مع السعيد الزاهري و أحمد التوفيق المدني، حيث جاء فيها أنّ العقبي قد جمع مائتي فرنك سويسري في منطقة (بسكرة) بالجزائر لمشتركين جدد[4].

وهناك مسألة هامة نشير إليها، وهي أنّ الأمير شكيب أرسلان قد ساعد بعض النشطاء الجزائريين المضطهدين والمتابعين من طرف السلطات الفرنسية، حيث تذكر بعض المصادر، أنّ الأمير شكيب أرسلان كان له الفضل في مساعدة الشيخ الفضيل الورتلاني وعلي الحمامي[5] إلى الهجرة الى المشرق العربي[6]. وقد كانت بين الأمير والحمامي صلات ومراسلات، وقد لعب هذا الأخير ادواراً كبيرة لصالح الحركة الوطنية المغاربية، مما جعله يتعرض إلى التشريد والبؤس في أوربا، وكان علي الحمامي يساعد شكيب أرسلان في انشطته بجنيف، وقد وسعى الأمير إلى ايجاد عمل له له في البلاد العربية بالمشرق[7].

---

[1]- **الطيب العقبي(1890 – 1960):** ولد سنة 1890 بسيدي عقبة (بسكرة)، هاجر مع عائلته سنة 1863 إلى الحجاز، واستقرّ بالمدينة المنورة اين تلقى تعليمه الأول بها، وهناك نشر في الصحف عدة مقالات في الدين والسياسة، مما اجلب له مشاكل مع السلطات العثمانية التي قامت بنفيه إلى الأناضول بتركيا،، عاد إلى مكة سنة 1918 واشرف على ادارة المطابع الملكية، عاد إلى الجزائر سنة 1920 وانشأ جريدة الإصلاح، ساهم في تأسيس جمعية العلماء المسلمين، اعتقلته سلطات الإحتلال الفرنسي بتهمة اغتيال مفتي الجزائر(محمود كحول)، إلاّ انه أفرج عنه بعد ثبوت برأته ، توفي يوم 21 ماي سنة 1960، **ينظر:** بشير بلاح، المرجع السابق، ص 424 – 425.

[2]- احمد صاري، المرجع السابق، ص 133.

[3]- أبو القاسم سعد الله، ابحاث وآراء، ج4، المرجع السابق، ص ص 121 – 122

[4]- المرجع نفسه، ص 122.

[5]- **علي الحمامي (1902 – 1949):** مناضل سياسي جزائري، شارك في ثورة الريف إلى جانب الخطابي، تنقل بين العديد من الدول الأوربية والعربية هروبا من مطاردة الإستعمار بسبب مواقفه من القضية الجزائرية، إستقر بالعراق وعمل أستاذا للتاريخ ببغداد، وفي عام 1946 غادر العراق إلى القاهرة وانضم إلى مكتب المغرب العربي، توفي في حادثة الطائرة في عام 1949 وهو عائد من باكستان، وترك كتابا بعنوان (ادريس).**ينظر:** مولود عويمر، المرجع السابق، ص 38.

[6]- المرجع نفسه، ص 38.

[7]- عمر رياض، **مراسلات الأمير شكيب ارسلان مع مؤرخ تطوان محمد داود**، دار الكتب والوثائق القومية،(القاهرة)،ص 223.

لكن يبدو أنّ العلاقة بين الحمامي والأمير شكيب أرسلان لم تستمر على خير حال، حيث يذكر هذا الأخير في رسالة بعث بها إلى المغربي محمد داود مؤرخة في 4 شوال 1354هـ الموافق لـ 31 ديسمبر 1935 يتهم فيها من خلالها الأمير علي الحمامي بعدم تقدير الجميل الذي قدمه له، وحسب أرسلان فإن الحمامي اتهمه بالعمالة لصالح ايطاليا[1].

أما بالنسبة لشيخ البشير الإبراهيمي[2] يقول الأستاذ سعد الله :" **والغريب إننا لا نكاد نسمع مراسلات بين الشيخ البشير الإبراهيمي وشكيب أرسلان، رغم ما يدور من الإتفاق بينهما في الهدف"**[3]. وفعلا وأنه من خلال جل المصادر التي اعتمدنا عليها في موضوعنا هذا، لم نجد مايبين عن وجود علاقة أو مراسلة بين شكيب أرسلان والشيخ البشير الإبراهيمي.

5 – علاقته بمصالي الحاج:

إنّ الشخصية الجزائرية التي كان لشكيب أرسلان معها علاقة وطيدة، ومراسلات هي شخصية مصالي الحاج[4] زعيم نجم شمال إفريقيا، وحزب الشعب الجزائري.أمّا بالنسبة إلى تاريخ العلاقة بينهما،

1- عمر رياض ،المرجع السابق، ص 223.

2- **البشير الإبراهيمي (1889 – 1965):** ولد في 14 جوان من عام 1889(برأس الوادي) في نواحي سطيف، حفظ القرآن الكريم وهو في السن مبكرة، ودرس اللغة العربية والنحو والفقه والتاريخ. عندما بلغ العشرين من عمره رحل إلى مصر هروبا من التجنيد الإجباري، ثم رحل إلى المدينة المنورة، أين واصل تعلمه على مجموعة من المشايخ، وتعرّف هناك على ابن باديس، وفي عام 1917 شد الرحال إلى دمشق واشتغل استاذا في المدرسة السلطانية، واصبح يلقي الدروس في الجامع الأموي بدمشق، عاد إلى الجزائر سنة 1920، وشارك في تأسيس جمعية العلماء سنة 1931، وانتخب نائبا لها، وكلف بالقيام بالعمل الإصلاحي في الغرب الجزائري فاتخذ من تلمسان مركزا لعمله، عندما اندلعت الحرب العالمية الثانية سنة 1939 نفته السلطات الإستعمارية الفرنسية إلى منطقة (افلو) بالأغواط، وعند وفاة ابن باديس سنة 1940 اختير كرئيس للجمعية، توفي الشيخ الأبراهيمي في20 ماي 1965. **ينظر**: بشير بلاح،، المرجع السابق ص 411.

3- ابو القاسم سعد الله ، ابحاث وآراء ،ج4، المرجع السابق،ص 122.

4- **مصالي الحاج (1898 – 1974)** : ولد في مدينة تلمسان سنة 1898. جند لأداء الخدمة العسكرية في عام 1918، وشارك في الحرب العالمية الأولى، وبعدها عاد إلى الجزائر عام 1921، ومن ثم هاجر إلى فرنسا سنة 1923 لغرض العمل، وبدأ نشاطه السياسي من خلال النقابات، واكتسب تجربة العمل السياسي. ثم انضم الى الحزب الشيوعي الفرنسي، كان من مؤسسي حزب نجم شمال افريقيا والذي اصبح رئيسا له منذ سنة 1926. قامت السلطات الفرنسية بحل النجم سنة 1929، ليعيد مصالي احياء هذا الحزب سنة 1933، في سنة 1935 فرّ مصالي الى جنيف خوفا من السجن، والتقي هناك بالأمير شكيب ارسلان. عاد إلى فرنسا بعد وصول الجبهة الشعبية وصدور العفو عن المساجين، وفي 2 اوت 1936 عاد إلى الجزائر. وفي 1937 حلت الحكومة الفرنسية النجم لإعتراضه على مشروع (بلوم – فيوليت) ، وفي 11 مارس سنة 1937 يؤسس مصالي الحاج حزب الشعب الجزائري في الجزائر، وخلال الحرب العالمية الثانية تقوم حكومة فيشي بنفي مصالي الى الجنوب الجزائري في 17 مارس 1941 ثم إلى برازافيل(الكونغو)، بعد نهاية الحرب وصدور قانون العفو العام سنة 1946، عاد مصالي واسس حركة انتصار الحريات الديمقراطية M.T.L.D . ي**نظر**:
Benjamin stora: **messali hadj (1898 -1974)**, editions l'harmatan,(paris) , p p 15 -13.

يقول بانون أكلي[1] أحد قادة نجم شمال إفريقيا، إنّ هذه العلاقة بدأت منذ حوالي سنة 1932[2]، كما أن احدى تقارير الشرطة الفرنسية في سنة 1934 تشير إلى أنّ مصالي الحاج قد بدأ يتبادل الرسائل مع شكيب أرسلان منذ سنة 1932[3]، وكان السيد محمود سالم باي وهو مصري ومحامي دولي كان مقيم في باريس وصاحب مبادرة المؤتمر الإسلامي الأوربي الذي انعقد سنة 1935 بجنيف يعمل بواسطة بين النجم والأمير شكيب أرسلان منذ 1931م[4].

في 12 سبتمبر1935 انعقد المؤتمر الإسلامي بجنيف العاصمة السويسرية كما ذكرنا سابقا، لكن فرنسا منعت أي مسلم مقيم فيها من المشاركة في هذا المؤتمر، وذلك رغم إعلام الحكومة الفرنسية بأنّ هذا المؤتمر سيكون اجتماعي يهتم بشؤون المسلمين باوربا وليس له علاقة بالسياسة لكن السلطات الفرنسية اصرت على موقفها كما يقول شكيب أرسلان[5]، مع هذا فإنّ مصالي الحاج وعيماش عمار[6] وآخرين جاؤا إلى الموتمر وشاركوا فيه[7]، حيث يقول أرسلان :**"إن مصالي ورفقائه الذين حضرو إلى المؤتمر الإسلامي وسلكوا طريقا خفيا من فرنسا إلى جنيف تجنبا للمراقبة الفرنسية[8]".**وكان المؤتمر فرصة لشرح القضية الجزائرية، ومطالبة ممثلي المسلمين في العالم بمساندة الشعب الجزائري، والدفاع عن حقوقه المشروعة، وهذا من خلال الكلمة التي تناولها في المؤتمر كل من مصالي وعيماش بالإضافة إلى محمد بدك، ولقد تطرقوا ايضا إلى وصف الوضعية المزرية التي يعاني منهم إخوانهم بفرنسا خاصة بالناحية

---

[1]- **بانون آكلي(1889- 1950):** ولد بقرية (جبلة) منطقة سطيف يوم 27 جوان 1889، انتقل إلى فرنسا وعمل هناك حتى استقر به المقام في باريس، كان من بين المؤسسيين لحزب نجم شمال افريقيا سنة 1926، في سنة اتهمته محكمة فرنسية باعادة منظمة منحلة، وفي 9 جوان 1940 حكم عليه بالسجن، واطلق سراحه يوم 25 نوفمبر 1942، واعيد اعتقاله مرة اخرى في ماي 1944إلى غاية 16 جوان 1945. **ينظر:** محفوظ قداش، محمد قناش، **نجم شمال افريقيا 1926 – 1937**، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر، 2013، ص 239 – 254.

[2]- ابو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية ،ج3،المرجع السابق ، ص 121.

[3] -Benjamin stora : messali hadj (1898 -1974) ، op – cit , p 10.

[4]- ابو القاسم سعد الله ، **الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1945)** ،ج 3 ،ط4، دار الغرب الإسلامي بيروت (لبنان)، ، 1992، ص 121.

[5]- شكيب أرسلان، عروة الإتحاد، المصدر السابق، ص 158.

[6]- **عيماش عمار:** واسمه الحقيقي ايمعاش من دوار بني عيسى (اربعا بني ايراثن) إنضم إلى حزب نجم شمال افريقيا سنة 1931، وشغل منصب كاتب عام سنة 1933، وتولى رئاسة تحرير جريدة (الأمة)،سجن بفرنسا ستة اشهر، ولم يشارك في تأسيس حزب الشعب،عاد إلى الجزائر بعد نهاية الحرب العالمية الثانية سنة 1945، وتوفي بسقط راسه. **ينظر:** محفوظ قداش؛ محمد قناش،المصدر السابق، ص 236.

[7]- mahfoud kaddach , mohamed guenanche , **l 'etoil nord – africaine(1926-1937) , documents et Témoignages servir a l'etude du nationalisme algeirien** , o . p .u , ben aknon ,(A lger) , p 67.

[8]- شكيب أرسلان، عروة الإتحاد، المصدر السابق،ص 158.

الباريسية[1]، وكان موقف السلطات الفرنسية من مشاركة مصالي وجماعته في المؤتمر بالحبس سنتين، ففر مصالي إلى جنيف يوم 20 جانفي 1936، وفي اليوم الثاني التقى بالأمير شكيب أرسلان[2]، وبقي مصالي عدة أشهر في جنيف بصحبة شكيب أرسلان، ولم يعد إلى فرنسا إلاّ في جوان سنة 1936 بعد وصول الجبهة الشعبية إلى الحكم، وإصدراها العفو العام عن المحكوم عليهم[3].

والحق أنّ شكيب أرسلان قد أعجب كثيرا بوطنية مصالي الحاج وحماسه في حزب النجم، فلقد عبّر هذا بقوله **:" وكان هذا ورهطه في باريس يصدرون بالأفرنسية مجلة اسمها الأمة[4] وكنت أعجب بفصاحتهم وبجرأتهم فيما يكتبونه، ولم يكن لي عهد بأمثالهم في الجرأة على دول الإستعمار بين المسلمين، فصرت استشهد بكلامهم في مجلتي(لاناسيو آراب) وصاروا ينقلون هم من مقالاتي إلى جريدتهم"**[5]، يظهر من خلال كلام أرسلان هذا أنّ النجم نشر عددا من مقالات الأمير في صحيفته الأمة، وكذلك كان ا لأمير ينقل بعض مقالات الأمة في مجلته الأمة العربية، التي كان يملكها ويحررها بالفرنسية بجنيف. وما يثبت أيضا على اعجاب الأمير بمصالي الحاج، هو أنّ حزب الشعب وزع بطاقة عليها صورة مصالي الحاج مكتوب عليها بخط شكيب أرسلان **"المجاهد الأكبر مصالي الحاج، رئيس حزب الشعب الجزائري سجين بربروس لو كانت الشبيبة الإسلامية كلها على نمطه لتحرر الإسلام من زمن طويل"**[6]. ويذكر أيضا الأستاذ أحمد التوفيق المدني أن أرسلان في مراسلاته مع الوطنيين المغاربة كان يبين لهم جميعا رأيه في هذا الشاب الوطني المقدام " الذي لوكان الإسلام مثله في مختتلف الأوطان لتغير الحال غير الحال"[7]. وفي رسالة وجهها شكيب أرسلان إلى علال الفاسي يخبره فيها بإلتجاء الزعيم مصالي الحاج إلى جنيف، وقد اثنى له فيها على شهامة وغيرت وذكاء مصالي

---

[1] - mahfoud kaddach , mohamed guenanche , op – cit. p 67.

[2]- مصالي الحاج ، **مذكرات** (1898 – 1938) ، **تر**:محمد المعراجي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،الجزائر،2007 ، ص 185.

[3]- عبد الحميد زوزو، **الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين** (1914-1939)، دار هومة ، (الجزائر)،(د.ت) ، ص 59.

[4]- **مجلة الأمة-El Ouma**: مجلة أصدرها النجم في شهر أكتوبر من سنة 1930 بباريس ، وكانت باللسان الفرنسي، وكان مديرها ومؤسسها مصالي الحاج، وتوقفت عن الصدور في أوائل الحرب العالمية الثانية.للمزيد من التفاصيل ،**ينظر:**
-mahfoud kaddach , mohamed guenanche , op – cit. p p 55-63.

[5]- شكيب أرسلان، عروة الإتحاد، المصدر السابق، ص 157.

[6]- للإطلاع على الصورة وما كتب عليها بخط الأمير شكيب أرسلان،**ينظر:** الملحق رقم 09 ص 111.

[7]- أحمد التوفيق المدني، المصدر السابق، ص 207.

الحاج[1]. وقد أعجب ايضا الأمير بجهود مصالي الحاج التي كانت تهدف إلى توعية الشعب الجزائري والتمسك بعاداته وتقاليده العربية والإسلامية[2].

ومن جهة أخرى أعجب أيضا مصالي الحاج كثيرا بشكيب أرسلان وتأثّر به أيَّما تأثير، فلقد اعتبره ليس سوريا فحسب بل ينتمي إلى كل العرب والمسلمين ويدافع عن قضاياهم، ويضيف أنه كان في اتصال مستمر معه، ويحثه على مواصلة العمل السياسي في كل الظروف وعدم اليأس، ويروي أيضا مصالي أنه اقترح عليه أن يجعل النجم شمالا افريقيا، ومنظمة تدافع من أجل كل الأقطار المغاربية[3]. ويذكر المؤرخ الفرنسي (شارل اندري جوليان-charles andre julien) أنّ شكيب أرسلان كان السبب في إبعاد مصالي عن الحزب الشيوعي الفرنسي، وتوجيهه لمقاومة مشروع بلوم - فيوليت[4] الأتي الحديث عنه لاحقا عند الحديث عن موقف أرسلان من السياسة الإستعمارية الفرنسية بالجزائر. وحسب المؤرخ (بنجامين ستورا- Benjamin stora) فإنّ أرسلان ادخل فكرة القومية العربية إلى مصالي الحاج[5]، ونجد هذا القول ايضا عند شارل اندري جوليان الذي ذكر أن انتشار المبادئ التوحيدية العربية في المغرب يرجع قبل كل شيئ إلى شكيب أرسلان ونشاطه[6]. وكان المؤتمر الإسلامي الأوربي المنعقد بجنيف سنة 1935 والذي كان شكيب أرسلان من اكبر دعاته فرصة لتعرف على مفهوم الوحدة الإسلامية[7] على حسب قول بنجامين ستورا. ومنذ سنة 1936 اخذ شكيب أرسلان يدعم مصالي وحزبه على المستوى المغاربي والدولي، وعند وصول الجبهة الشعبية في فرنسا إلى الحكم سنة 1936 دعاهم إلى الوقوف موقف التآخي معهم، لأنّ الشيوعيين وقفوا مدافعين عن مسلمي شمال افريقيا[8] حسب رأيه.

وبقي لنا أن نشير إلى مسألة في غاية الأهمية والمتعلقة بسعي الأمير شكيب أرسلان إلى التوفيق بين نجم شمال افريفيا، وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في بعض القضايا التي اختلف فيها قطبي الحركة الوطنية الجزائرية، ولعل ابرز نقاط الخلاف كانت في فترة الثلاثينيات ، والمتمثلة اساسا في مشروع بلوم –

---

[1]- علال الفاسي، **الحركات الإستقلالية في المغرب العربي**، مؤسسة علال الفاسي،الدار البيضاء، (د ت)، ص 25.

[2]- محمد سالم أحمد عمايرة، المرجع السابق، ص 121.

[3]- مصالي الحاج ، المصدر السابق، ص 189.

[4] - charles andre julien , **Histoire de l'afrique du nord en march** , rene julliard ,(paris), 1971 , p 25.

[5]- Benjamin stora , messali hadj (1898 -1974) , op – cit , p 110.

[6]- charles andre julien , op – cit , p 22 .

[7]- Benjamin stora , messali hadj (1898 -1974) , op – cit , p 116.

[8]- ابو القاسم سعد الله، ابحاث وآراء ،ج4، المرجع السابق، ص127.

فيوليت وكذلك قرارات المؤتمر الإسلامي المنعقد في جوان 1936، ففي محاولة استخدم فيها شكيب أرسلان نفوذه لتوفيق بين ممثلي العلماء والنجم اثناء قدوم هؤلاء الممثلين إلى باريس للمرة الثالثة خلال شهر مارس 1937[1].

ويذكر (شارل روبير اجرون- charles Robert Ageron) أنّ العلماء قد استجابوا لنداء شكيب أرسلان ولذلك عقد اجتماع في باريس يوم 21 فيفري 1937 تحت رئاسة وبحضور مصالي والحبيب بورقيبة، وتمت خلاله المصالحة بين الطرفين[2]، وكان هذا اللقاء اثناء زيارة أرسلان إلى فرنسا واجتماعه بالطلبة المغاربة الذين لقي منهم ترحيبا كبيرا[3]، وقد تجسدّ هذا الوفاق على أرض الواقع حيث أنه بعد توقيف قادة حزب الشعب، و إضطهاد المنتمين اليه، حيث تشير احدى النشريات لشهري (اكتوبر ونوفمبر) الصادرة عن عمالة وهران أن اعضاء الجمعية قد قدموا في مناسبات عديدة مساعدتهم لمناضلي حزب الشعب، فافي عمالة وهران مثلا قام نادي (الفلاح) التابع للعلماء بجمع التبرعات لصالح مصالي وزملائه السجناء وتكون هذه التبرعات قد جلبت 2000 فرنك.ويبدو أنّ شكيب ارسلان قام بالتوسط بين اعضاء النجم والعلماء لأنه كان يرى في نشاطهما تكاملا، فالعلماء لهم جانب الدين واللغة العربية، والنجم جانب السياسة[4].

6- علاقته بجمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين:

تأسست جمعية طلبة شمال إفريقبا المسلمين(N.A.A.E. M) بفرنسا في ديسمبر سنة 1927، وكان من أعضائها البارزين عددا من زعماء ورواد النضال المغاربي في المستقبل[5] لقد كانت نشاطات جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بعيدة عن الأمور السياسية، فلقد كانت لها مواقف عدة من التجنيس، واللغة العربية والمرأة[6]. وغيرها، إلا أنّ اعدادا من اعضاء هذه الجمعية كانت تربطهم علاقة بالعديد من الجمعيات والأحزاب السياسية في كل من تونس، والجزائر،والمغرب الأقصى، حيث نجد أنّ

---

[1]- عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 137.
[2]- أحمد صاري، المرجع السابق، 136.
[3] - ابو القاسم سعد الله، ابحاث وآراء،ج4، المرجع السابق، ص 127.
[4]- عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 148.
[5]- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية،ج 3، المرجع السابق، ص 107.
[6]- المرجع نفسه، ص 107.

الكثير من أعضاء هذه الجمعية كان لهم نشاط داخل هذه الجمعيات والأحزاب السياسية، وسوف يكون لعدد منهم باع كبير في ريادة النضال السياسي في بلدانهم ضد المستعمر في وقت لاحق.

عقدت جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين منذ نشأتها العديد من المؤتمرات، حيث بلغ عددها احدى عشرة مؤتمرا، في الفترة الممتدة مابين سنة 1931 إلى سنة 1950، بالإضافة إلى أن هناك مؤتمرات لم تعقد خلال هذه الفترة، وهذا راجع إلى سبب رائيسي تمثل في حيلولة المستعمر الفرنسي دون وقوعها، محتجا بذلك بجملة من المبررات، أما بالنسبة إلى المؤتمرات التي لم تنعقد فهي المؤتمر السادس والسابع والثامن[1].

لقد لعب شكيب أرسلان دور بارزا في توعية وتوجيه الكثير من اعضاء جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين كما كان له تأثير كبير عليهم. رغم أن المصادر لم تحدد بضبط بداية علاقة مترجمنا أمير البيان بجمعية الطلبة، إلاّ أنه لهذه الجمعية فضل كبير بتعرّف أرسلان على العديد من النخب المغاربية والطلبة المنضاوين تحت لوائها، ولقد تعرّف المغاربة على شخصية شكيب أرسلان من خلال كتاباته في الجرائد العربية التي كان ينشر فيها قضايا الأمة العربية والإسلامية وقد تأثّر العديد من الطلبة المغاربة باطروحات وافكار هذه الشخصية المشرقية[2]، ونثمن هذا ماقاله المغربي محمد الفاسي[3] اذا يقول **:" كنت منذ أولعت بمؤلفاته وكتاباته وأنا لأزال تلميذا بالمدرسة ألهج بذكره وأتتبع أخباره وأتحمس لأفكاره في الدفاع عن المدنية الإسلامية الشرقية واقرأ بل التهم كل مايصدر عنه فيزدني ما اقرأ إكبارا له وإعجابا به. وكانت مجلة الزهراء من أهم الصحف التي ينشر بواسطتها نظرياته وافكاره فكنت**

---

[1]- لمعرفة المزيد من التفاصيل حول مؤتمرات ج ط ش إ م . انظر : لخضر عواريب ، **جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين ودورها في الحركة الوطنية (1927- 1955)**: رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، إشراف الأستاذة مريم صغير، جامعة الجزائر،2006-2007، ص 74 وما بعدها.

[2]- مولود عويمر، المرجع السابق، ص 33.

[3]- **محمد الفاسي (1908 – 1991)** : ولد بمدينة فاس، وبدأ تعليمه بها ثم التحق بفرنسا فحصل على الإجازة من جامعة السوّربون، ثم دبلوم الدراسات العليا من معهد الدراسات الشرقية بباريس، وكان متشبعا بروح الوطنية، فأسس هو وجماعة من رفاقه الطلبة جمعية للدفاع عن قضية بلاده، وكان معهم من المؤسسين لمجلة (maghreb- مغرب) بتنسيق مع المتعاطفين مع القضية الوطنية من الفرنسيين، كما ساهم في تأسيس «جمعية طلبة شمال إفريقيا» التي كان لها دور كبير في توعية الشباب وتثقيفه، بعد ذلك التقى بالأمير شكيب أرسلان، وتعاون معه في الدفاع عن القضية العربية، وقضية المغرب بالأخص.شغل مدرسا في التعليم الثانوي، لعب دورا كبيرا في الحركة الوطنية المغربية ، وكان من بين الموقعين على وثيقة الإستقلال في 11 جانفي 1944، بعد الإستقلال تولي مناصب سامية في الدولة منها وزيرا للتربية الوطنية، له مؤلفات كثيرة باللغة العربية والفرنسية ، توفي في اواخر سنة 1991 بالرباط . **ينظر: معلمة المغرب** ،ج 19، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، مطابع سلا، 2004، ص 6414.

انتظر بفارغ الصبر وصولها للمغرب"[1]، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أنّ المغاربة والنخبة منها بالخصوص غدت معجبة بالأمير وما يكتبه من افكار واطروحات من خلال الصحف والمجلات التي كانت تصل اليهم والتي كانت تحتوي على مقالاته.

لقد عمل شكيب أرسلان على توجيه الطلبة المغاربة ونصحهم وإرشادهم، ودعاهم إلى التضامن فيما بينهم، وإستغلال الظروف الداخلية والخارجية لإضعاف حلقة الإستعمار وهذا بإثارة الإضطرابات ضده وعدم التنازل عن حقوقهم في وجه مايسمى الإصلاحات الفرنسية، وكذلك أمرهم بالتضامن مع الحركات الإسلامية الأخرى، وتنسيق الجهود مع مناضلي سوريا ومصر[2].

من بين الإسهامات التي قدمها شكيب أرسلان لجمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين هي تقديمه مساعدات مالية لهذه الأخيرة، وقد كانت تتم بواسطة جابري باى رئيس جمعية الطلبة العرب السوريين في فرنسا؛ ومن أجل تفعيل دور الطلبة العرب في سبيل قضاياهم الوطنية فكر شكيب أرسلان بتأسيس (جمعية طلابية عربية)، وقد كلف الأمير أحد السوريين وهو فريد زين الدين الذي كان طالبا بالحقوق بجامعة (السربون) بفرنسا، فقد كلفه الأمير بتأسيس هذه الجمعية سرا، وكان الغرض منها هو جمع الطلبة العرب في باريس تحت جمعية واحدة[3]، وفعلا بدأ فريد زين الدين يباشر مهمته هذه، وشرع بالإتصال بالطلبة المغاربة، وتعيين ممثلين عن كل بلد عربي، حيث يقول المفكر الجزائري مالك بن نبي الذي عين ممثلا عن طلبة الجزائر: **" كان فريد زين الدين على صلة مكلفه من طرفه، بدعوة الطلبة العرب الموجودين بالعاصمة الفرنسية لتشكيل (جمعية الوحدة العربية)، وكأنما كانت هذه الدعوة كما يتبين للقارئ مقدمة للجامعة العربية، فشرع من أجل ذلك يتصل بالطلبة المغاربة، وفي نهاية المطاف اصبح محمد الفاسي، وبلفريج والطوريس يمثلون مراكش في الوحدة، وبن ميلاد مع بعض تونس، وأصبحت أنا أمثل الجزائر[4]".**

---

[1]- محمد علي الطاهر، المصدر السابق، ص 338.

[2]- أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء، ج 4، المرجع السابق، ص 129.

[3]- مالك بن نبي، المصدر السابق، ص 250.

[4]- المصدر نفسه، ص 250.

وفي سنة 1933 تم دعوة شكيب أرسلان لحضور مؤتمر طلبة شمال افريقيا المسلمين، الذي عقد في باريس ولكن السلطات الفرنسية منعته من الحضور[1]، و في 22 فيفري سنة 1937 أقام طلبة شمال إفريقيا المسلمين مأدبة على شرف الأمير شكيب أرسلان بمقر الجمعية في باريس، وحضر كل من مصالي الحاج والحبيب بورقيبة[2] الأمين العام للحزب الدستوري الجديد، ومحمد الخلصي نائب لجنة العمل بالمغرب[3]؛ واورد عبد الحميد زوزو أنّ المأدبة التي اقامتها جمعية طلبة شمال افريقيا، كان الهدف منها تصفية الأجواء بين جمعية العلماء ونجم شمال إفريقيا[4].

ثانيا – موقفه من السياسة الفرنسية في الجزائر:

لقد كان مترجمنا أمير البيان شكيب أرسلان متطلع على الأوضاع السياسية في الجزائر، والمعلوم أنّ أرسلان لم يزر الجزائر على الإطلاق، وهذا بسبب مراقبة السلطات الفرنسية لأنشطته، ومنعه من دخوله مستعمراتها، أما البلدان المغاربية التي استطاع الأمير دخولها هي ليبيا والمغرب الأقصى، فليبيا دخلها الأمير اثناء الحرب الليبية الإيطالية في بدية الغزو سنة 1911 وقد شارك الأمير في هذه الحرب إلى جانب اخوانه الليبيين، وقد كان له دور كبير فيها كما فصلنا هذا سابقا، أما المغرب الأقصى فقد دخله الأمير سنة 1930 حيث زار مدينتي طنجة[5] وتطوان[6].

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء،ج 4،المرجع السابق، ص 129.

[2]- **الحبيب بورقيبة (1903 – 2000)** : ولد في 03 اوت سنة 1903 (بالمنستير)، في عام 1924 انتقل إلى فرنسا ليواصل دراسته في الحقوق والعلوم السياسية، يعود إلى تونس سنة 1928 بعد حصوله على شهادة المحاماة.سنة 1934 يؤسس بورقيبة الحزب الدستوري التونسي الجديد، وفي في سنة 1945 يتجه إلى مصر ليواصل نضاله السياسي هناك، ثم يعود إلى تونس من جديد ليباشر عمله السياسي مع اصدقائه في الحزب الدستوري.في 20 مارس 1956 يوقع بورقيبة اتفاقية مع فرنسا تم من خلالها منح الإستقلال إلى تونس، ويلغي بعدها سلطة الباي في 25جويلية 1957، ويعلن النظام الجمهوري ويصبح رئيسا للجمهورية التونسية إلى غاية 7 نوفمبر سنة 1987، ويعتزل السياسة وبقي يصارع المرض الى غاية وفاته خلال افريل 1987. **ينظر:**

Benjamin stora , Akram ellyas,les 100 ports du maghrub ,op – cit , p 103 – 107.

[3]- شارل أندري جوليان، المرجع السابق، ص 35.

[4]- عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 148.

[5]- **طنجة:** هي مدينة مغربية تقع شمال المملكة المغربية على الساحلين البحر الأبيض المتوسط والمحيط الأطلسي مما جعلها تمتاز بموقع استراتيجي بالغ الأهمية وهي تعتبر أهم المدن الإقتصادية والتجارية بالمغرب، شهدت منذ التاريخ القديم أحداث هامة. اعتبرت طنجة منطقة دولية بين 1923و1956. **ينظر:** مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية،ج 19، ص 186.

[6]- **تطوان:** هي مدينة مغربية تقع في الشمال المغربي على ساحل البحر الأبيض المتوسط ، تمتاز بالحفاظ على التراث الأندلسي. حسب المصادر التاريخية فإنّ هذه المدينة تأسست في القرن الثامن الميلادي. يبدأ تاريخ المدينة الحديث في اواخر القرن الخامس عشر عندما توافد عليها اعدادا من المسلمين واليهود المضطهدين من طرف المسيحيين بعد سقوط غرناطة أخر معقل للمسلمين بالأندلس سنة 1492، وقد أحدث هؤلاء نهضة حقيقية في هذه

أما بالنسبة إلى موقف الأمير شكيب أرسلان من السياسة الإستعمارية الفرنسية في الجزائر، وكما ذكرنا بأنّ أرسلان لم يزر الجزائر ولم يدخلها على الإطلاق إلاّ انه كان متطلع على أحوالها وما يجري بها، حيث كانت تصله اخبارها عن طريق المرسلات التي كانت تتم بينه وبين بعض رموز الحركة الوطنية الجزائرية كما ذكرنا سابقا، وفي الثلاثنيات من القرن العشرين، اصبح شكيب أرسلان أكثر الماما بالأوضاع السياسية وحتى الإقتصادية و الإجتماعية وكذا الثقافية وهذا عندما استقر في جنيف وبدأ يتصل ويحتك بالشخصيات المغاربية بالمهجر ومنهم الجزائريون، وخاصة الطلبة الذين شكلوا منظمات طلابية خاصة بهم، وكذلك بدأت تصل للأمير الكثير من الأحداث في الجزائر والمغرب على العموم من خلال الصحف التي كانت تنشر في أوربا وبفرنسا على الخصوص وخاصة من تلك الصحف الحرة التي كانت تابعة معظمها لأحزاب ومنظمات سياسية مغاربية مثل مجلة«الأمة» التي كان يصدرها النجم ومجلة «المغرب-meghreb» التي كان يصدرها بعض الوطنيين من المغرب الأقصى بفرنسا.

1– موقفه من سياسة تنصير الجزائريين:

لقد عارض شكيب أرسلان اشد المعارضة الكثير من السياسات الفرنسية بالجزائر وبالخصوص تلك الرامية إلى محاولة القضاء على هوية الشعب الجزائري وسعيها من أجل اذابته في الحضارة الفرنسية والأوربية. ولعلّ ابرز سياسة استعمارية فرنسية وقف ضدها الأمير هي تلك المتعلقة بتنصير ابناء الجزائر، فقد وصف جانب من هذه السياسة في كتابه عروة الأتحاد بين اهل الجهاد، حيث يقول:**" ثم منذ ست سنوات طاف القسوس بألف وسبعمائة منتصر في الجزائر،أصلهم اولاد الفقراء ومن اللقطاء، وعليهم الملابس المغربية واستنكر المسلمون ذلك وعدوه تحديا لهم ، واستخفاف بهم"**[1]، ويذكر أرسلان إلى إنه تطرق إلى هذه المسالة في مجلته «الأمة العربية». وتعجب شكيب أرسلان من سكوت العالم الإسلامي على قيام السلطات الفرنسية في الجزائر بتحويل بعض المساجد إلى كنائس ومصادرة الأوقاف الإسلامية واعطائها للمبشرين، وذكر الأمير أنّ نجاح الفرنسيين في سياستهم هذه سيؤدي إلى القضاء على الإسلام في الجزائر[2]، كما حذر الجزائريين من قبول المساعدات الغذائية والمادية التي كان

المدينة خاصة في الزراعة والصناعة والعمارة. مع نهاية القرن الثامن عشر بدأ دورها يتراجع لصالح طنجة التي اخذت تأخذ الريادة في الشمال المغربي. وقد تعرضت تطوان إلى الإحتلال الإسباني من 1860م إلى 1862 للمزيد من التفاصيل، **ينظر:** مسعود الخوند، المرجع السابق، ص ص 188 – 190

[1]- شكيب أرسلان، عروة الإتحاد،المصدر السابق، ص 148.

[2]- محمد سالم أحمد عمايرة ، المرجع السابق، ص 123.

يقدمها المبشرون المسيحيون فهي وسيلة الغرض منها سلخ الجزائريين عن دينهم واعتناقهم النصرانية[1]، كما هاجم الأمير تفضيل اليهود على العرب في الجزائر ومنحهم الإمتيازات على حساب العرب، بالإضافة إلى حرية العبادة وممارسة مختلف الطقوس اليهودية[2].

2- موقفه من سياسة الإدماج:

ومن السياسات الفرنسية التي وقف ضدها الأمير في الجزائر هي سياسة الإدماج التي كان يحاول المستعمر تطبيقها على عددا من الجزائريين، فلقد عارض الأمير شكيب أرسلان أهم مشروع فرنسي ادماجي وهو مشروع (بلوم– فيوليت) الذي ينسب إلى (موريس فيوليت- viollette maurice)[3] الذي كان حاكما على الجزائر خلال العشرينيات، واصبح عضوا في مجلس الشيوخ وقيادي في الحزب الإشتراكي الفرنسي، ونظرا لخبرته في الشؤون الجزائرية قدم سنة 1936 مشروع عرف باسمه[4]، ولما استلمت السلطة في فرنسا حكومة الجبهة الشعبية (اليسارية) في 4 جوان سنة 1936 برئاسة اليهودي (ليون بلوم-leon blum)[5] اعلنت عزمها على احياء وتبني مشروع (قانون فيوليت) الذي ظهر سنة 1931[6].

يتكون مشروع بلوم – فيوليت من ثمانية فصول وخمسين مادة، حيث ينص عموما على على ادماج الجزائر بفرنسا، وتقسيم الجزائريين إلى فئتين، فئة تعطى لها الحقوق الفرنسية وهي الفئة المثقفة(الأقلية)،

---

[1]- محمد سالم أحمدعمايرة، المرجع السابق، ص 123.

[2]- المرجع نفسه، ص 124.

[3]- **موريس فيوليت -** maurice viollette (1870 – 1960):سيناتور ماسوني من رجال الحزب الإشتراكي الفرنسي،حاكم الجزائر من ماي 1925 إلى 1927م، ووزير الدولة المكلف بشؤون الجزائر في حكومة (الجبهة الشعبية)، ومهندس مشروع (بلوم – فيوليت). **ينظر:** بشير بلاح ، المرجع السابق ، ص 379.

[4]- بشير بلاح ، المرجع السابق، ص 380.

[5]- **ليون بلوم-** leon blum (1872- 1952) : سياسي ورجل دولة فرنسي اشتراكي، عمل على التوفيق بين الإشتراكيين وجميع خصوم الفاشية، واسفر ذلك على قيام التحالف الإنتخابي بين القوى اليسارية والمعروف باسم (الجبهة الشعبية) التي احرزت اغلبية كبيرة في انتخابات 1936. وكان أول اشتراكي يترأس الحكومة في فرنسا .**ينظر:** عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسية ،ج1، المرجع السابق، ص 564.

[6]- بشير بلاح ، المرجع السابق، ص ص 379-350.

وتنتخب في القسم الأول مع الفرنسيين، وفئة لا تعطى لها الحقوق وهي اغلبية الشعب الجزائري وتنتخب في القسم الثاني[1].

ويذكر شارل اندري جوليان أنّ شكيب أرسلان عمل على توجيه مصالي الحاج لمقاومة مشروع بلوم فيوليت[2]. ولم يقف أرسلان على دعوته لمقاومة هذا المشروع وسياسة الإدماج التي كانت ترمي اليها فرنسا فحسب، بل راح ايضا يتهجم ويصب غضبه على جماعة النواب المنتخبين المسلمين الجزائريين، الذين اعتبرهم الأمير أنهم يسعون إلى الإنسلاخ من هويتهم ودينهم ولغتهم اذ يقول: **" كما انني استنكر أشد الإستنكار مبادئ حزب إبن جلول[3] في الجزائر بأنهم لا يعرفون أنفسهم اقل علاقة بالمدنية العربية ويسمون أنفسهم بالمسلمين الفرنسيين ويعلنون أنهم لا يعرفون ثقافة غير ثقافة فرنسا"[4].**

كما استنكر الأمير احتفال الفرنسيين بمئوية احتلالهم للجزائر سنة 1930، حيث نجد مجلته «الأمة العربية»تكتب عن هذ الحدث[5]. وقد تزامن هذا الإحتفال في الجزائر بإنعقاد المؤتمر الأفخارستي[6] بتونس، وصدور الظهير البربري بالمغرب الأقصى في ماي 1930 الأتى الحديث عنه في لاحقا في الفصل الموالي.

---

[1]- للمزيد من التفاصيل حول مشروع (بلوم- فيوليت)، **ينظر:** عبد الرحمان بن ابراهيم العقون، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، الفترة الأولى (1920-1936)**،ج 1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص ص445- 447.

[2] - charles andre julien : op – cit , p 25.

[3]- **محمد الصالح بن جلول (1896-1986):** ولد بمدينة قسنطينة، ثم انتقل إلى باريس لمواصلة دراسته وتحصل على شهادة الطب سنة 1924، وبدأ ممارسة مهنته كطبيب في الجزائر، وفي العشرينيات أصبح مستشار بالمجلس البلدي، في بداية نشاطه السياسي اظهر ميلا نحو افكار الأمير خالد الإصلاحية، ثم تحول إلى الإدماج باعتباره عضوا في فيدرالية المسلمين الجزائريين المنتخبين، في مطلع الثلاثينيات ترأس فيدرالية النواب المسلمين الجزائريين المنتخبين، ودعا إلى المساواة بين الجزائريين والفرنسيين. لعب دورا اساسيا في التحضير للمؤتمر الإسلامي سنة 1936، وكان رئيسا للوفد الذي سافر إلى باريس لتقديم مطالب المؤتمر، انشأ سنة 1928 التجمع الفرنسي الإسلامي الجزائري(R.F.M.A) ،كان من بين النواب 61 الموقعين على عريضة أن سياسة الإدماج لم يعد لها معني بعد هجومات 20 اوت 1955، ولم يظهر موقفا صريحا من الثورة ، اختفى عن الحياة السياسية بعد الإستقلال. توفي بقسنطينة سنة 1986. **ينظر:** بشير بلاح، المرجع السابق، ص ص 430- 431.

[4]- شكيب أرسلان، عروة الإتحاد، المصدر السابق، ص 158.

[5] - ابو القاسم سعد الله، ابحاث وآراء،ج4، المرجع السابق، ص 129.

[6]- **المؤتمر الأفخارستي :** هو المؤتمر الثلاثون في سلسلة من المؤتمرات الدينية الكاثوليكية، المعروفة بالمؤتمرات الأفخارستية. وإذا كانت المؤتمرات الأولى قد انعقدت بالبلاد المسيحية بالقارة الأوروبية أساسا فإن هذا المؤتمر اكتسى صبغة خاصة لإنعقاده ببلد إسلامي هو تونس بما اعتبر تهديدا للإسلام وغزوا لداره. انعقد المؤتمر الأفخارستي بقرطاج بين 7 و11 ماي 1930 تحت الرئاسة الشرفية للباي، وقد تم اختيار قرطاج باعتبارها عاصمة قديمة للمسيحية في شمال إفريقيا. وقد اعتبر التونسيون هذا المؤتمر تحديا لمشاعرهم الإسلامية، خاصة وقد تم خلاله توزيع مناشير بالعربية تدعو التونسيين إلى اعتناق المسيحية، وقد تم استعراض آلاف الأطفال الذين يرتدون أزياء عليها صلبان. للمزيد من التفاصيل **ينظر،** عبد المجيد كريّم وآخرون، **موجز تاريخ الحركة الوطنية التونسية (مقاربة) 1881 – 1964**، جامعة منوبة، المعهد الأعلى لتاريخ الحركة الوطنية (تونس)، 2008 ، ص 78 – 79.

ثالثا – موقف المستعمر الفرنسي من نشاطه وعلاقته بالقضية الجزائرية:

نكاد لا نجد شخصية عربية مشرقية نصب لها العداء من طرف السلطات الفرنسية كشخصية مترجمنا أمير البيان شكيب أرسلان، فلقد كان نشاط هذا الأخير ودفاعه في سبيل القضايا المغاربية عموما والقضية الجزائرية خصوصا، محل نقد وتهجم من طرف دولة الإحتلال الفرنسي من رجال سياسة و أمن، وحتى من الصحافة و الكتاب الفرنسيين الذين سخروا اقلامهم من أجل التهجم على الأمير والتشهير به بالعديد من الإشاعات والتهم الباطلة كما سنرى، وهذا بغية النيل من شخصه، وابعاده من معترك الصراع الفرنسي المغاربي.

لما استقر المقام بالأمير شكيب أرسلان بألمانيا، سارعت فرنسا إلى اتهامه بتأييد (جمال باشا)[1]، واعماله الإستبدادية بسوريا و كذا تأييده لسياسة العثمانية انطلاقا من(برلين)، كما سعت إلى تشويه صورته لدى اللبنانيين بكافة الطرق والوسائل ومنها، قيامها بحجز باخرتين محملتين بالمؤونة، أرسلهما المهاجرون اللبنانيون لأهاليهم في لبنان، وأذاعت بأن السلطات التركية هي التي حجزت الباخرتين بإيعاز من الأمير، رغم أن هذا الأخير أ بذل مساع كبيرة لضمان وصولها إلى بيروت، وقد اعتبر شكيب أرسلان أنّ هذه التهمة الملفقة هي في منتهى التزوير والباطل، وحسب رأيه فإنّ فرنسا وبريطانيا هما اللتان منعتا الباخرتين من الوصول إلى هدفهما المحدد[2].

لقد كانت السلطات الفرنسية تصف الأمير **(بعدو فرنسا رقم واحد)** على حد تعبيرا عدد من المسؤولين الفرنسين وكذا الصحافة. و تشير التقارير الفرنسية إلى انّ فرنسا بدأت تتبع نشاط شكيب أرسلان وعلاقته بشخصيات الحركة الوطنية الجزائرية منذ الإتصال الأول بهم. وبسبب العلاقة بين أرسلان ومصالي الحاج جعل المخابرات الفرنسية تتهم النجم بأنه كان على صلة بايطاليا الفاشية عن طريق

---

[1] - **جمال باشا أحمد(السفاح)(1872- 1922):** ضابط بالجيش العثماني ولد باسطنبول، تخرج من المدرسة الرشيدية ومدرسة الأركان، كان من بين الثلاثة الذين حكموا تركيا خلال الحرب العالمية الأولى أرسل إلى جبهة فلسطين سنة 1914 حيث قاد محاولة فاشلة لغزو مصر، عين بعد ذلك حاكما على سوريا فعامل الأقلية الأرمينية بمنتهى القسوة، وقام بحملة سجن وتعذيب واسعة في سوريا كان اشنعها سنة 1916، تم اغتياله سنة 1922 من طرف أحد الوطنيين الأرمن. **ينظر:** عبد الوهاب الكيالي ، **موسوعة السياسة** ،ج2 ، ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت (لبنان) ، (د.ت) ، ص 74.

[2] - بشير قايد: **"موقف فرنسا من شكيب أرسلان والبشير الإبراهيمي"**، مقال في الموقع الإكتروني(**إبن باديس**)، http://binbadis.net/archives/63 تم زيارة الموقع يوم: 2018/1/3 ، على الساعة 00:43

شكيب أرسلان[1]، ولقد اعدت مصالح المخابرات الفرنسية مذكرة والتي اتهمت فيها النجم بالعلاقة مع ايطاليا عن طريق أرسلان[2]، وأيضا تتهم السلطات الفرنسية النجم بأنه يتعاون خارج فرنسا مع (لجنة سوريا- فلسطين) التي كان يرأسها الأمير شكيب أرسلان[3]، كما أنّ السلطات الأمنية الفرنسية كانت حريصة على مراقبة المراسلات التي كانت تتم بين الأمير ورموز الحركة الوطنية الجزائرية ويذكر الأستاذ أبو القاسم سعد الله انه عُثر على مراسلة بين أرسلان ومصالي في الوثائق الفرنسية[4].

ومن جهة أخرى كان شكيب أرسلان يشكوا من إرجاع بريده المرسل إلى الجزائر من قبل مصالح البريد الفرنسية. ويذكر الأستاذ أحمد التوفيق المدني على اقدام الشرطة الفرنسية بتفتيش مكتبه بمدينة الجزائر بحثا عن مراسلة بينه وبين ارسلان[5]. ولقد عثر على وثيقة من قيادة الأركان الفرنسية إلى الحاكم العام للجزائر وعنوانها: (مناقشة في دراسة النشاط السياسي للأمير شكيب أرسلان) وفي اعلاها عبارة (سري)، وتحمل رقم A.O. M.29.H35 وهي ضمن أرشيف ايكس (بفرنسا)[6].

وبالإضافة إلى هذا نجد أن السلطات الفرنسية تمنع الأمير شكيب أرسلان من حضور المؤتمرات والملتقيات التي كانت تقام على اراضيها والتي كان ينظمها الوطنيون المغاربة بفرنسا، كما كانت ايضا تمنع المغاربة المقيمين عندها من حضور المؤتمرات التي كان ينظمها الأمير ويدعو لها في اوربا، كما راينا سابقا عندما منعت المغاربة من المشاركة في المؤتمر الإسلامي المنعقد بجنيف سنة 1935 والذي كان أرسلان من بين أكبر الداعين له، وفي سنة 1933 دعي هذا الأخير لحضور مؤتمر طلبة شمال افريقيا المنظم في باريس لكن السلطات الفرنسية منعته من الحضور[7]. يقول مصالي الحاج عن الأمير شكيب أرسلان:" **إنّ الصحافة الإستعمارية والمتخصصين في الشؤون العربية الإسلامية كانوا يقدمونه على أنه رجل خطير"**[8]، وفعلا حيث أننا نجد أن الصحافة الفرنسية كانت كثيرة التهجم عليه، وحريصة على نشر الإشاعات الباطلة في حقه، حيث نجد مثلا أنها كانت تنشر الإشاعات بامتلاكه حسابات وثروة في

---

[1]- ابو القاسم سعد الله، ابحاث وآراء، ج4، المرجع السابق، ص 128.

[2]- ابو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية،ج3، المرجع السابق، ص ص 119.

[3]- المرجع نفسه ص 142.

[4]- ابو القاسم سعد الله، ابحاث وآراء،ج4، المرجع السابق، ص 128.

[5]- احمد التوفيق المدني، المصدر السابق، ص 273.

[6]- للأطلاع على محتوى الوثيقة، **يظر:** أبو القاسم سعد الله: ابحاث وآراء ،ج4، المرجع السابق ، ص 139.

[7]- المرجع نفسه، ص 483.

[8]- - مصالي الحاج، المصدر السابق، ص 189.

سويسرا، ولقد فند الأمير هذه التهة بقوله:**" إني ليس لي علاقة مالية في سويسرا إلاّ مع تلك المسمى (جمعية المصرف السويسري) فاسألوا في جميع سويسرا إن كان لي حساب"**[1]**.** كما أُتهم أيضا على أنه يتلقى اعانات مالية من ايطاليا وهذا من أجل معاكسة السياسة الفرنسية في البلدان المغاربية[2]**.** ومن جهة أخرى نجد أن الحاكم الفرنسي في عمالة وهران يتهم شكيب أرسلان بالعمل لصالح الألمان، حيث ادعى أن شكيبا تلقى رشاوي مالية تقدر بـ (20) مليون مارك الماني وإرسال جزءا منها الى زعما الحركة الوطنية في الجزائر، والأخر لحسابه الخاص، فرد شكيب أرسلان على هذه التهمة ساخراً: **" كيف يمكن ادخال مثل هذا المبلغ،وعملاء فرنسا منتشرون في كل مكان، كما أن فرنسا حذرة جدا، ولا تسمح بتسرب أية اموال إلى المجاهدين، أيها الحاكم انت كاذب وغبى وتافه"**[3]**.**

ولقد كانت السلطات الفرنسية حريصة كل الحرص على منع قراءة كتب شكيب أرسلان و إدخالها إلى الجزائر، وخاصة كتاب (لماذا تأخر المسلمون؟ وتقدم غيرهم؟)،فلقد نشرت الصحف الفرنسية مثل:(الطان) هذا الإعلان كما يقول أرسلان[4]**.** وفي رسالة من شكيب أرسلان إلى المغربي محمد داود مؤرخة في 23 جويلية 1931 يخبره فيها أن كتابه(لماذا تأخر المسلمون) قد أعيدت بالجملة من الجزائر[5]**.** ويذهب بعض الكتاب الفرنسيين إلى ابعد من ذلك حتى نجد أن المؤرخ الفرنسي (روبير آرون- Robert Aron) في كتابه (جذور حرب الجزائر) يتهم الأمير بضلوعه في احداث الثامن من ماي سنة 1945 والتي راح ضحيتها الآف من الجزائريين[6]**.**

من خلال ماسبق ذكره في هذا الفصل نصل إلى نتائج هامة، وهي أن علاقة شكيب أرسلان بالجزائر وأهلها تعود إلى عهد متقدم وهذا من الخلال الجالية الجزائرية التي كانت مقيمة بالشام، ولقد ذكر الأمير في تعليقة على كتاب حاضر العالم الإسلامي مقاومة الأمير عبد القادر الجزائري، بالإضافة إلى الدور الحضاري والإنساني الذي قام به بمنفاه بسوريا، وتحدث الأمير عن أبناء واحفاد الأمير الذين كانت له علاقة مع البعض منهم**.** وبعد الحرب العالمية الأولى ومغادرته لبلاده سوريا واستقراره بجنيف سمحت له

---

[1]- شكيب أرسلان، عروة الأتحاد، المصدر السابق، ص 31.

[2]- المصدر نفسه، ص 28.

[3]- محمد سالم أحمد عمايرة، المرجع السابق، ص 123.

[4]- شكيب أرسلان، عروة الأتحاد، المصدر السابق، ص 88.

[5]- عمر رياض، المرجع السابق، ص 97.

[6] -Robert Aron **: les origines de la guerre d 'algerie**, taxtes et documents contomporains,fayard, p 155.

الظروف هناك بالتعرف على المغاربة المقيمين باوربا وخاصة السياسين والطلبة، وتعرف أكثر على الأوضاع العامة بالمغرب والجزائر على الخصوص. لقد أسهم أمير البيان في توجيه الحركة الوطنية الجزائرية واعطائها دفعا قويا إلى الإمام، وهذا من خلال النصائح والتوجيهات التي كان يقدمها لعدد من رموزها وروادها وخاصة أولئك المنضاوين تحت حزب نجم شمال افريقيا ومن بعده حزب الشعب الجزائري، وكذا جمعية العلماء المسلمين، ودعاهم إلى الوقوف في وجه السياسة الفرنسية وخاصة تلك المتعلقة بسياسة الإدماج ومحاولة طمس هوية الشعب الجزائري من لغة ودين على الخصوص. ومن جهة أخرى كان المستعمر الفرنسي يدرك جيدا خطورة الأفكار التي كان يدعو اليها الأمير شكيب أرسلان لهذا سعت جاهدة على ابعاده عن المغاربة، وحتى عن طريق المرسلات أو المؤتمرات، فهي كانت لا تكف عن تشويه شخص الأمير والفاق له العديد من الإشاعات والتهم الباطلة اليه.

الفصل الثالث

شكيب أرسلان و القضية المغربية

أولا: موقفه من السياسة الإستعمارية في المغرب الأقصى.

ثانيا: علاقته بالحركة الوطنية المغربية ورموزها.

ثالثا: موقف المستعمر الفرنسي والإسباني من نشاطه.

تعتبر القضية المغربية من أهم وأبرز القضايا التي لعب فيها الأمير شكيب أرسلان دورا كبيرا و بارزا، فلقد بدأ الأمير الأرسلاني يهتم بالمغرب الأقصى خاصة والأقطار المغاربية عموما بعد استقراره بجنيف (سويسرا). وفي أوربا تعرف الأمير على عددا من النخبة المغربية والتي بدأ الإرتباط الفعلي معها عن طريق المنظمات الطلابية وخاصة جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين التي كانت ينضم تحت لوائها فيئة لبأس بها من الطلبة المغاربة الذين يدرسون بفرنسا، وعن طريقها سوف يتعرف هؤلاء الطلبة أكثر على افكار وأطروحات الأمير شكيب أرسلان السياسية والثقافية وغيرها، وبدوره الأمير سوف يتعرف اكثر على الأوضاع في المغرب الأقصى والسياسة الإستعمارية الفرنسية والإسبانية المنتهجة في هذا القطر. ومن خلال هذا الفصل سوف نحاول أن نبين الدور الذي قام به شكيب أرسلان في القضية المتعلقة بالمغرب الأقصى وموقفه من السياسة الإستعمارية، وكذلك سوف نعرج على الدور الكبير الذي قام به أرسلان في توجيه الحركة الوطنية المغربية وكيف اثّر على رموز ورواد النضال بالمغرب، واخير فلابد لنا أن نشير إلى موقف المستعمر الفرنسي والإسباني من نشاط الأمير في القضية المغربية وعلاقته بالنخبة الوطنية.

اولا - موقفه من السياسة الإستعمارية في المغرب الأقصى:

1– موقفه من حرب الريف (1921– 1926):

يمكن القول أنّ الإهتمام الفعلي للأمير شكيب أرسلان بالمغرب الأقصى يعود أثناء حرب الريف (1921– 1926) التي دارت رحاها في شمال المغرب بين الريفيين والإسبان والتي تزعمها البطل المجاهد محمد بن عبد الكريم الخطابي[1]، حيث نجد أنّ شكيب أرسلان خصص لها حيزا لبأس به في تعليقه عن كتابه حاضر العالم الإسلامي، وذكر الإنتصارت التي حققها المجاهدون الريفيون ضد الإستعمار الفرنسي.وهذا خلاف ماذهبت اليه المؤرخة الفرنسية (جوليت بيسيس - julliette Bessis) التي

[1]- **محمد بن عبد الكريم الخطابي** (1882– 1963): ولد في اقليم الحسيمة، تلقى ثقافته العربية والإسلامية في جامع القرويين بفاس، انتخبته قبيلته زعيما لها خلفا لوالده، بدأ يطلق دعوته للجهاد ضد المحتل الإسباني والفرنسي، وجنّد في حربه هذه نحو عشرة الآف مسلح، وحقق إنتصارات ضد الإسبان لا سيما في معركة (انوال) في 27 جويلية 1921، ولما رات فرنسا الإنتصارات الكبيرة التي حققها الريفيون ضد الإسبان شعرت بخطر امتداد الثورة إلى منطقة حمايتها بالجنوب، فدخلت الحرب إلى جانب اسبانيا، وبدأت تنسق العمليات العسكرية معها، فتمكنوا من محاصرة محمد بن عبد الكريم، مما جعله يضطر للإستسلام في سنة 1926، وتم نفيه إلى جزيرة (ريونيون) على المحيط الهندي، وخلال سنة 1947 وأثناء نقله من الجزيرة إلى فرنسا تمكن من النزول بميناء في مصر خلال عبور السفينة التي كانت تقله قناة السويس. وبالقاهرة شرع بن عبد الكريم في خوض النضال من أجل تحرير الأقطار المغاربية ، فقام بتاسيس لجنة تحرير المغرب العربي في 5 جانفي 1948، ثم مكتب المغرب العربي الذي كان من بين اعضائه كوكبة من رواد ورموز النضال المغاربي مثل بورقيبة وعلال الفاسي وغيرهم. توفي محمد بن عبد الكريم الخطابي يوم 7 فيفري 1963. للمزيد من التفاصيل **ينظر**: مسعود الخوند ، **الموسوعة التاريخية الجغرافية** ،**ج 19**، الشركة العالمية للموسوعات، بيروت،2004، ص ص 165 – 166.

ذكرت بأنّ الأمير لم يكن له أدنى اهتمام بالمغرب الأقصى قبل سنة 1930، ولم تكن له مواقف من حرب الريف[1].

يقول شكيب ارسلان مشيدا ببطولات محمد بن عبد الكريم الخطابي في الحرب الريفية **:" ولا نبالغ إذا قلنا إنّ الأمير محمد بن عبد الكريم قد تغلب على اسبانيا وهزم جيوشها في الريف رغم الإختلاف في العدة والعدد ... فإنّ مملكة اسبانيا عدد سكانها 22 مليونا وهي مجهزة بجميع ادوات الحضارة العصرية وجيشها معدود من الجيوش المنظمة التي لاتقل عن سائر الجيوش الأوربية..."**[2]. وقد دعا الخطابي العالم الإسلامي إلى مساندة حركته التحررية إلاّ أنّ دعوته لم تحقق غرضها وذلك لإنشغال الأقطار الإسلامية والعربية بمشاكلها الوطنية ازاء الإستعمار وسعيها هي الأخرى للحصول على حريتها واستقلالها[3]. ويُرجع الأمير شكيب أرسلان إلى أن سبب تخلي العالم الإسلامي بأجمعه على مساندة الثوار الريفيين يرجع إلى العوامل الآتية[4]:

- انصراف كل من الأقطار الإسلامية إلى هموم نفسه والإنشغال بالقضية الوطنية الداخلية.
- الأزمة الإقتصادية التي ولدتها الحرب العالمية الأولى(1914 – 1918).
- فشو الإعتقاد في تركيا و مصر وعددا من البلدان العربية بأنّ سياسة الإتحاد الإسلامي شيئ مضر بالمسلمين وحافز للأوربيين على التآلب عليهم ومنعها من الإستقلال.
- التشاؤم وفقد الثقة وهذ للإعتقاد بأنّ انتصار الريفيين على الإسبان مؤقتا فقط وأنه لا بد في النهاية أن يكون النصر للأسبان.

ويذكر شكيب أرسلان أنّ الحزب الطوراني[5] في تركيا حازت في نفسه غيرة كبيرة على الإنتصارات التي حققها الريفيون على الإسبان بقيادة محمد بن عبد الكريم الخطابي وزعموا أنّ هذا الأخير أنه بربري وليس

---

[1] - juliette BESSIS , "**Chekib Arslan et les mouvements nationalistes au Maghreb**", In Revue Historique, n°526, avril-juin 1978, p 475.

[2] - لوثروب ستودارد، **حاضر العالم الإسلامي**، مج 2،ج 3، ط4، تر، عجمان نويهض، تع، شكيب ارسلان، (د.د.ن)،(د.م)، 1973، ص ص 175 – 176 .

[3] - محمد علي داهش، **دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر**، مركز الكتاب الأكاديمي، (د.م)،(د. ت)، ص 22.

[4] - لوثروب ستودارد، حاضر العالم الإسلامي، مج 2،ج 3،المصدر السابق، ص ص 192 – 193.

[5] - **الطورانية** : نسبة إلى (طوران) الوطن التركي القديم في اواسط آسيا، والطورانية حركة سياسية نشأت في اوخر القرن التاسع عشر، عملت على توحيد جميع أبناء العرق التركي لغويا وثقافيا وسياسيا بما في ذلك الأراضي التي يقطنها الأتراك خارج نطاق السلطنة العثمانية، وقد تأثّر الطوريون بفكرة إنتشار

بعربي[1]. ويشير الأمير شكيب أرسلان أنه كان أول من نبه الصحف العربية إلى ضرورة إعانة الريف لمعالجة المرضى، وتقديم المساعدات الغذائية، ويقول انه لم تلقى دعوته هذه أي إستجابة[2]. وقد كثف الأمير جهوده بالإتصال بهيئة عصبة الأمم وبعض الشخصيات الدولية من أجل إيجاد حل عاجل للقضية الريفية، وفي رسالة كتبها إلى عضو بارز في عصبة الأمم جاء فيها: **" إن كانت هذه الجمعية مرصدة لحقن الدماء في العالم لا تتدخل في حقن الدماء التي تسيل نهرا في الريف فما محلها إذا من الإعراب ؟ فلتجرب الجمعية على الأقل السعي في الصلح بين فرنسا وإسبانيا وبن عبد الكريم[3]"**، وفي 14 اكتوبر 1925 يبعث شكيب أرسلان برقية مطولة إلى كل من رئيس الولايات المتحدة (كالفين كوليدج-Calvin Coolidge)[4] ورئيس مجلس الشيوخ لهذا البلد يشرح له فيها المآسي الإستعمارية التي اصيبت بها مراكش، ويطلب منهما إتخاذ اجراءات اتجاه هذه المآسي، و إرسال بعثات صحية تخفف من ويلات الحرب التي استهدفت الأبرياء من الشيوخ والنساء والأطفال المعرضين للموت[5]. ويروي شكيب أرسلان أنه في جويلية سنة 1922 اراد الإحتجاج في عصبة الأمم على قرارها المتعلق بالإنتداب الفرنسي على سوريا والبريطاني على فلسطين حيث التقي في لندن بأثنين من جماعة الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي، أحدهما السيد عبد الكريم بن الحاج علي، والثاني السيد محمد بن محمد صهر الأمير الخطابي وكانا موفدين من قبله إلى الحكومة الإنكليزية لأجل طلب وساطتها في الصلح بينهم وبين الإسبان، فأخبرهما الأمير أنّ إنكلترا سوف لا تقبل بهذا الوساطة، وذكر أنه نصحهما بعدم اظهار الضعف والإستسلام امامها؛ ويرى الأمير أنّ الإنكليز كانوا متخوفون من أن ينتصر الريفيون على

القومية في أوربا، وعملوا على نشر سياسة التتريك في الولايات العثمانية، كما لعبوا دورا كبيرا في الإنقلاب على السلطان العثماني عبد الحميد الثاني سنة 1908، للمزيد من التفاصيل،**ينظر**: مسعود الخوند، **الموسوعة التاريخية الجغرافية** ،ج 6، بيروت(لبنان)، (د .ت)، ص ص 265 – 267.

[1]- لوثروب ستودارد، حاضر العالم الإسلامي، مج 2 ،ج 3،المصدر السابق، ص 199.

[2]- شكيب أرسلان، السيد رشيد رضا،المصدر السابق، ص 341.

[3]- أحمد الشرباصي، شكيب أرسلان داعية العروبة، المرجع السابق، ص 128.

[4]- **كالفين كوليدج- c.coolidge**(1872 – 1933): وهو الرئيس التاسع والعشرون لولايات المتحدة الأمريكية من الحزب الجمهوري، تولى رئاسة الوم أ في 2 أوت 1923، وإلى غاية 4 مارس سنة 1933. عرف باستقامته وحنكته داخل الحزب الجمهوري، اتبع سياسة تقشفية واعاد تنظيم الإدارة، منح صفة الوطنية لكل الهنود.**ينظر**:مسعود الخوند، **الموسوعة التاريخية الجغرافية** ،**ج 20**، الشركة العالمية للموسوعات،بيروت(لبنان)، 2004. ص 300.

[5]- أحمد الشرباصي، شكيب ارسلان داعية العروبة، المرجع السابق، ص ص 128 – 129.

الإسبان وتؤسس دولة اسلامية في منطقة الريف بشمال المغرب تكون مثالا لغيرها وتمتد شرارتها إلى سائر المستعمرات[1].

لقد أسهم الأمير شكيب أرسلان بتعريف العالم الإسلامي بقضية الريف المغربي اثناء حربه ضد الإسبان والفرنسيين ودعا إلى دعم هذه الثورة ، حيث يقول المفكر الجزائري مالك بن نبي **:" صدى حرب الريف سنة 1925 هزّت جيلي في الجزائر مع صدى معارك الريف وكانت فيها يد شكيب أرسلان[2]".** ومن خلال هذا نستنتج أنّ كفاح عبد الكريم الخطابي قد استحوذ على اهتمامات الأمير الأرسلاني وقد ابدى اعجابه بشخصيته ودعا من خلال مراسلاته وإتصالاته إلى مساندة ثورة الريف المغربي.

2 – موقفه من الظهير البربري:

يمثل الظهير[3] البربري القضية المغربية الهامة التي ركز عليها الأمير شكيب أرسلان وبذل فيها جهودا كبيرة من أجل مقاومة هذه السياسة البربربة، فلا نجد قضايا تهز كيان الأمير وتحرك مشاعره الجياشة مثل تلك المتعلقة بالدين الإسلامي واللغة العربية. الحقيقة أنّ هذه السياسة هي آخر ما اهتدى اليه المستعمر الفرنسي للقضاء على مقومات الشعب المغربي وتمزيق وحدته و تجانسه وإدماجه في حضيرة العائلة الفرنسية. لقد ظلّ الفرنسيون منذ إحتلال الجزائر سنة 1830 يبحثون عن الوسيلة التي تهيئ لهم الإمتلاك الدائم لشمال الإفريقي وتعميره بمسيحيين من العنصر الأوربي[4]، وفي هذا الإطار يقول المقيم العام في المغرب الأقصى (الماريشال ليوتي- lyautey)[5] الذي يعتبر منظِّر السياسة الإستعمارية

---

[1]- لوثروب ستودارد، حاضر العالم الإسلامي، مج 2 ،ج 3، المصدر السابق، ص 198.

[2]- مالك بن نبي، المصدر السابق، ص 250.

[3]- **الظهير:** تعني (لمرسوم بقانون) وهي كلمة مستعملة في المغرب منذ عهد المرينيين. **ينظر:** عبد الكريم غلاب، **تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب** ،**ج1**، ط3، مطبعة النصاح، 2000،(الدار البيضاء)، ط3، ص 66.

[4]- علال الفاسي، الحركات الإستقلالية في المغرب العربي، المصدر السابق، ص 161.

[5]- **ليوتي هوبير - lyautey hubert** (1854 – 1934): ضابط وعسكري فرنسي ولد يوم 18 نوفمبر 1854 ينتمي إلى عائلة عسكرية، نشأ في جو شديد التمسك بالأصول متعصب للتقاليد الموروثة دينا ودنيا ،كان يرى أن افضل عقيدة هي الكاثولوكية وأن أحسن نظام هو الملكية المطلقة، التحق بمدرسة (سانسير) العسكرية وتخرج منها سنة 1875، التحق سنة 1880 بالجزائر وكان ضمن كتيبة للخيالة، رقي إلى رتبة قبطان في سبتمبر 1882،عين أول مقيم بالمغرب بعد توقيع معاهدة الحماية الفرنسية على المغرب في 30 مارس 1912، وكان تعيينه في شهر افريل. يعتبر ليوطي واضع أسس الحكم الإستعماري الفرنسي بالمغرب الأقصى، وبقي في منصبه هذا ثلاثة وعشرون سنة، واستقال منه سنة 1925بسبب فشله في اخماد حرب الريف . توفي سنة 1934 **ينظر** : معلمة المغرب، **ج 20**، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، مطابع سلا، 2004. ص 6921.

الفرنسية بالمغرب الأقصى بعد إحتلاله :" **يجب الكفاح بكل الوسائل التي نمتلكها ضد إنتشار اللغة العربية والإسلام، ليس في المناطق الجبلية فحسب، بل حتى في المناطق المتاخمة لبلاد البربر التي يتكلم اهلها العربية والبربرية معا**[1]"، وبهذا يتبين أنّ الإستعمار الفرنسي كما كان شأنه في الجزائر وتونس يسعى أيضا إلى القضاء على الدين الإسلامي واللغة العربية، ونشر المسيحية في المغرب الأقصى خاصة في الوسط البربري.

في الحقيقة الأمر تعود جذور هذه السياسة البربرية الفرنسية في المغرب الأقصى بظهير سبتمبر 1914 الذي ستصدره الماريشال ليوطي بدعوى إحترام التقاليد البربرية واستمرت في مظاهر متعددة إلى غاية صدور ظهير16 ماي 1930[2].

ومهما يكن من أمر فإنّ الظهير البربري صدر يوم 16 ماي 1930 الموافق لـ 17 ذي الحجة 1340هـ، وأعلن عن نصوصه في الجريدة الرسمية للدولة المغربية الشريفة المحمدية يوم 08 محرم 1349هـ الموافق لـ 06 جوان 1930، وهو يتكون من ثمانية فصول[3]. عند قراءتنا لنص هذا الظهير نرى أنه يجعل إدارة المناطق البربرية تحت سلطة الإدارة الاستعمارية الفرنسية، فيما تبقى المناطق العربية تحت سلطة (حكومة المخزن) والسلطان المغربي، وتم إنشاء محاكم على أساس العرف والعادات المحلية للبربر، وإحلال قانون العقوبات الفرنسي محل قانون العقوبات (الشريفي) المستند إلى الشريعة الإسلامية، ومع أن هذا الظهير غامض الدلالة فإنه كان يؤدي إلى:

اولا: تجريد الحكومة السلطان المغربي من سيادته على القبائل.

ثانيا: احلال الأعراف والعادت البربرية محل الشرع الإسلامي في التقاضي بين البربر.

ثالثا: تقسيم المغاربة إلى فيئتين عرب وبربر وفي رأينا هنا تكمل الخطورة.

---

[1]- محمد علي داهش، دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر، المرجع السابق، ص 23.

[2]- علال الفاسي، الحركات الإستقلالية في المغرب العربي، المصدر السابق، ص 164.

[3]- للإطلاع على ما جاء في الظهير البربري، **ينظر: الجريدة الرسمية للدولة المغربية المحمدية**، العدد 919، السنة 19، 8 محرم 1349هـ، الموافق لـ 06 جوان 1930، ص ص 1322 – 1323.

ويبرر(جورج سليمان-George Solomon) وهو أحد الضباط الفرنسيين العاملين بالمغرب اثناء عهد الحماية هذه السياسية البربرية بقوله:**"إنّ الساكنة البربرية كما يعلم الجميع تدين بالإسلام ولكن برابرة الجبال وعلى الخصوص منهم أهل الأطلس المتوسط الكبير بقيت متشبسة عبر القرون بلهجتها متعلقة بتقاليدها واعرافها فيما يتعلق بالأ حوال الشخصية والإرث، لقد رفضوا بإستمرار الخضوع لسلطة القاضي المكلف بتطبيق قواعد الشرع القرآني"[1].**

لقد استقبل المغاربة صدور الظهير البربري بالإستنكار والرفض الشعبي وقام الجميع قومة رجل واحد، وجتمعوا في المساجد وبدأو يرددون اسم الله اللطيف**"الّلهم يالطيف نسألك اللطف فيما جرت به المقادير لا تفرق بيننا وبين اخواننا البرابر"[2]**، وخرج المصلون في مظاهرات شعبية إلى الشوارع، وكثرت الإحتجاجات والتظاهرات في جل المدن، وعلى إثرها بدأت الصدمات الأولى مع المحتل الفرنسي، فبدأت سلسلة اعتقالات واسعة، وتكونت على اثرها تكونت حركة تزعمت جمع التوقيعات والعرائض المنددة[3]، فلقد تم تحرير مذكرة موجهة لسلطان المغربي محمد الخامس بن يوسف[4] وتشكيل وفد لمقابلته في 26 اوت 1930، ومن هذه المطالب التي قدمها الوفد للملك[5]:

- توحيد برنامج التعليم في سائر المدن والقرى.
- تعميم اللغة العربية.
- تعميم التعليم الديني الإسلامي.
- احترام اللغة العربية في الإدارات والمحاكم.

---

[1]- جورج سليمان، **المغرب من الحماية إلى الإستقلال (1912– 1956)** ، تر: محمد المؤيد،ط1 منشورات أمل،(د.م)، 2014، ص 57.

[2]- ابوبكر القادري، **مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من 1930 إلى 1940**،ج1،ط1، مطبعة النصاح الجديدة، (الدار البيضاء)، 1992،ص 39.

[3]- خالد فؤاد طحطح ، " **نشأة الحركة الوطنية في المغرب** " منشور في دورية كان التاريخية، العدد 4،السنة 2 ،جوان 2009، ص 31.

[4]- **الملك محمد الخامس (1909 – 1961):** ولد في مدينة فاس، اعتلى العرش بعد وفاة والده السلطان يوسف في سنة 1927، شهدت فترة حكمه احداث كبيرة وهامة في تاريخ المغرب، وفي سنة 1953 نفته السلطات الإستعمارية الفرنسية إلى مدغشقر، فقامت بسب ذلك حملة احتجاجات عنيفة من قبل الشعب المغربي وحزب الإستقلال الذي طلب بعودة الملك ، وعلى اثر هذه الإضطرابات اضطرت فرنسا إلى ارجاع الملك وإعادة تعينه سلطانا في سنة 1955،وفي عهده تم منح الإستقلال للمغرب في مارس 1956، توفي سنة 1961 للمزيد من التفاصيل **ينظر:** مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية،ج 19،المرجع السابق، ص ص 169 – 170.

[5]- عبد الكريم غلاب، المصدر السابق، ص 72.

ومهما يكن فإنّ الظهير البربري كان بمثابة محاولة أراد بها الفرنسيون تجسيد مبدأ فرق تسد وتفكيك أسسس الوحدة الوطنية، والتمساك الديني والإجتماعي عبر اخضاع الأمازيغ إلى قانون المحاكم العرفية والفرنسية إن اقتضى الحال، والعرب للمحاكم الشرعية[1]، وقد سعت فرنسا إلى ابعاد البربر عن الدين الإسلامي تمهيدا لتنصيرهم، وعمدت إلى فصلهم عن العرب.

أما بالنسبة إلى أمير البيان شكيب أرسلان فقد بدأ بمقاومة الظهير البربري وهذا بإرسال الرسائل الشخصية إلى بعض الشخصيات المؤثرة في الأوساط العربية والفرنسية، ففي آواخر سنة 1930 بعث برسالة رسالة إلى عبد الحميد بك سعيد رئيس جمعية الشبان المسلمين في مصر شرح له فيها أخطار الظهير البربري، وطلب منه قراءة الرسالة أمام أعضاء الجمعية ورفع احتجاجات إلى عصبة الأمم وفرنسا نفسها[2]، وفي رسالة اخرى منه إلى الحاج عبد السلام بنونة ذكر له فيها بأنه إقترح على بعض اصدقائه المصريين إرسال وفد معتمد إلى السفير الفرنسي بمصر يستفسرونه عن حقيقة الظهير البربري ويبينون له أنّ العالم الإسلامي ينظر بإستغراب إلى تدخل فرنسا في مسائل دينية اسلامية، وطلب من الوفد عرض المطالب المتعلقة بالمسألة على الملك فؤاد لعله يسأل معتمد فرنسا، وفي رسالة أخرى إلى الحاج عبد السلام بنونة مؤرخة في14سبتمبر1930 يقول له فيها أنّ الزعيم الإشتراكي الفرنسي (جان لونكي-jean longeut) رد عليه في هذه المسألة وأنه سوف ينشرها في جريدة البوبلير«الشعب»، وفي نفس الرسالة يذكر شكيب أرسلان أنه كتب إلى محب الدين الخطيب لنشر القضية في مجلة «الفتح» التي يمتكلها، وكذلك كتب إلى السيد رشيد رضا صاحب «المنار»، كما حررالأمير مقالة في جريدة «الشورى» يستعرض فيها القضية المتعلقة بالظهير البربري[3]، وفي رسالة اخرى من الأمير مؤرخة في 14 أكتوبر 1930 إلى صديقه الحاج بنونة يخبره فيها أنه طلب من إخوانه المصريين ترجمة النداء المتعلق بالظهير البربري وتوزيع نسخ على الصحف في أوربا بالإضافة إلى بعث نسخ إلى النواب والشيوخ والوزراء في فرنسا وإنكلترة والمانيا وإيطاليا، وامرهم كذلك في هذه الرسالة بكتابة برقية إلى عصبة الأمم[4].

---

[1]- عبد الكريم غلاب، **قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي، ج3**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت (لبنان)، 2005، ص337.

[2]- شكيب أرسلان، عروة الإتحاد، المصدر السابق، ص 160.

[3]- أبوبكر القادري، المصدر السابق، ص 94.

[4]- المصدر نفسه، ص 95.

كما ساهم الأمير بنشر العديد من المقالات المتعلقة بمسألة الظهير البربري في مجلته (الأمة العربية- la nation arabe) من أجل التعريف بالقضية البربرية، وكتب مقالات تلو الأخرى في الصحف العربية البارزة في مصر، مثل المقال الذي نشره في جوان 1930 في جريدة «الفتح» بعنوان:**(مسألة إخراج البربر من الإسلام)** أوضح فيه أهداف واخطار الظهير البربري على المغاربة وعلى المسلمين عامة، و قد انتقد الأمير ادعاء الفرنسيين بأنّ السلطان المغربي محمد الخامس بن يوسف هو الذي اصدر الظهير البربري، فالسلطان حسبه شاب صغير لايعرف شيئا ومغلوب على أمره، والأمة المغربية لم تعلم شيئا عن امر مبايعته[1]. وقد أعجب الوطنيون المغاربة كثيرا بتلك المقالات التي كان يحررها شكيب أرسلان بقلمه حيث يقول ابوبكر القادري:**" ولقد كنا نلتهم المقالات التي يحررها ونعتبره سيفا مصلتا في وجه الإستعماريين واذنابهم[2]".** وقد نبه الأمير في مقالاته العرب والمسلمين إلى خطورة ماتقدم عليه فرنسا لإخضاع المغرب والسيطرة عليه عبر سياسة فرق تسد[3]، واعتبر أنه لو ستمرت فرنسا في سياستها هذه إتجاه البربر سؤدي ذلك إلى إنحلال الإسلام بالمغرب كما انحل في الأندلس[4].

وقد طلب الأمير شكيب أرسلان من رواد الحركة الوطنية المغربية بنشر المقالات في الصحف العربية والأجنبية من أجل فضح السياسة الإستعمارية[5]، وفي نفس الوقت طلب الأمير من الوطنيين المغاربة بإرسال الأموال إلى جمعية الطلبة المغاربة بباريس لدعم الحملة الإعلامية ضد السياسة الإستعمارية الفرنسية في المغرب الأقصى، وعدم التساهل بالمسألة لأنّها متعلقة بالدين[6].

ويذكر شكيب أرسلان أنه قرّر في سويسرا مع الحاج امين الحسيني مفتي القدس عقد مؤتمرا إسلامي من أجل التعريف بالقضية الفلسطينية و قضايا إسلامية كثيرة في غاية الخطورة ومن جملتها القضية البربرية؛ وقد حضر هذا المؤتمر الذي انعقد في القدس في7 ديسمبر1931 نائب عن مراكش (المغرب)، وحضره ايضا مكي الناصري[7] صاحب جريدة «الوحدة المغربية»، وقد شرح هذا الأخير القضية المتعلقة

---

[1]- محمد سالم أحمد عمايرة، المرجع السابق، ص ص 137 – 138.

[2]- المرجع نفسه، ص 93.

[3]- سيف الدين القنطار، المرجع السابق، ص 57.

[4]- ابوبكر القادري، المصدر السابق، ص 96.

[5]- شكيب أرسلان، عروة الإتحاد، المصدر السابق، ص 161.

[6]- ابوبكر القادري، المصدر السابق، ص 97.

[7]- **مكي الناصري (1906 – 1994):** من مواليد مدينة الرباط وأحد علماء المغرب، تلقى تعليمه الإبتدائي والثانوي بمسقط رأسه بالرباط، تحصل على شهادات من جامعة القاهرة وجامعة السربون، وجامعة جينيف، يعتبر من رموز ورواد الحركة الوطنية بالمغرب الأقصى، وكان من بين المؤسسين لكتلة

بالظهير البربري بحذافيرها، وتم تسليم نسخة من القرار إلى الحكومة الفرنيسة ولكن يقول أرسلان إنّ هذه الحكومة لم تعطيه أي إهتمام[1].

وقد دعا الأمير شكيب أرسلان إلى مقاطعة الفرنسيين اقتصاديا، فافي رسالة إلى الحاج عبد السلام بنونة مؤرخة في 23 مارس 1931 يقول له فيها بالحرف الواحد: **" مسألة الإعتداء الفظيع على البربر مهما كان من ضجيج وكلام ففائدته يسيرة، وليس عند المشرقيين ما ينتفضون به غير مقاطعة بضائع المعتدين، فإذا قامت لجنة وطافت الأقطار، فلن يتخلف شرقي عن الإرتباط، وسيتم المقصود إنشاء الله[2]"**،وأكد شكيب أرسلان على أنّ مقاطعة البضائع الفرنسية في البلاد العربية والإسلامية سيف قوي بيدهم، ويجب الدعاية له في كامل هذه الأقطار، وذكر أن حرب اليوم هي بالمال، فهو وسيلة ضغط لإجبار الفرنسيين للكف عن سياسة الظهير البربري بالمغرب[3].

الحق لقد اعتبر الكثير من رواد ورموز الحركة الوطنية المغربية أن سبب نجاح الحملة المنظمة ضد الظهير البربري يعود إلى تأثير الأمير شكيب أرسلان، حيث عملوا بإرشاداته وتوجيهاته، وكان له تأثير في الخارج حيث كان ينشر بدون انقطاع في الصحف العربية[4]، وفي مجلته« الأمة العربية».وقد عبر شكيب أرسلان أنه كان من بين اعظم المشجعين للمغاربة على مقاومة الظهير البربري الرامي إلى تنصير البربر[5].

ثانيا- علاقته بالحركة الوطنية المغربية ورموزها:

ذكرنا سابقا أنّ الإهتمام الفعلي للأمير شكيب ارسلان بالمغرب الأقصى وقضاياه يرجع منذ حرب الريف في شمال المغرب والتي قادها المجاهد محمد بن عبد الكريم الخطابي، ورأينا كيف أسهم شكيب أرسلان في دعم المقاومة الريفية ضد الإسبان و مامدى الدور الذي قام به، فلقد كان له دور كبير بتعريف بالقضية. أما علاقة الأمير بنخبة الوطنية المغربية وإرتباطه بها كان في باديء الأمر من خلال

العمل الوطني ثم حزب الوحدة والإستقلال في الثلاثينيات، وبسب انشطته السياسية تم نفيه إلى غينيا الإستوائية.بعد الإستقلال اشتغل استاذا بكلية الحقوق بجامعة محمد الخامس ووظائف أخرى سامية بالدولة منها وزيرا للأوقاف سنة 1972، له مؤلفات عديدة في الآداب والقانون، توفي عام 1994. **ينظر: معلمة المغرب ،ج 22**، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، مطابع سلا، 2005، ص 7396.

[1]- شكيب أرسلان، عروة الإتحاد، المصدر السابق، ص 161.

[2]- ابوبكر القادري، المصدر السابق،97.

[3]- محمد سالم أحمد عمايرة، المرجع السابق، ص 142.

[4]- محمد ابن عزوز الحكيم، المصدر السابق، ص 15.

[5]- شكيب أرسلان، عروة الإتحاد، المصدر السابق، ص 160.

الطلبة الذين كانوا يدرسون بأوربا وخاصة فرنسا واغلبهم كانوا منضاوين تحت لواء جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين التي تأسست في باريس سنة 1927 كما ذكرنا سابقا. وفي تلك الفترة اعجب عدد من الطلبة المغاربة بمقالات الأمير وخاصة التي كان ينشرها في مجلته «الأمة العربية» والتي كان يعرض فيها مختلف القضايا المغاربية خصوصا والعربية والإسلامية عموما. ولقد ذكرنا كيف أنّ محمد الفاسي وهو احد رواد النضال في المغرب كيف عبرعن اعجابه وولوعه بكتابات الأمير عندما كان طالبا[1].

1– زيارة الأمير شكيب أرسلان التاريخية إلى المغرب الأقصى:

تمثل الزيارة التاريخية التي قام بها الأمير شكيب أرسلان إلى المغرب الأقصى في صائفة سنة 1930 حدثا هاما و بارزا في تاريخ المغرب و مسار الحركة الوطنية المغربية، فلقد كان لهذه الزيارة اثرها في بلورة ونضج هذه الحركة، خصوصا وأنها تزامنت مع صدور الظهير البربري المشؤوم في ماي من سنة 1930، والذي كان يهدف إلى عزل البربر الأمازيغ عن اخوانهم العرب، وهذا من خلال احلال العوائد العرفية البربرية محل احكام الشرع الإسلامي.

يبدو أنّ الأمير شكيب أرسلان أراد أن تكون زيارته للمغرب في منتهى السرية، وهذا ربما خشية من ردة فعل تكون من المحتل الفرنسي والإسباني الذي ربما قد يحول بين وصوله إلى المغرب، والمعلوم أنّ شكيب أرسلان سوف يدخل المغرب وينزل بمدينة طنجة عن طريق اسبانيا، حيث حلّ في هذه الأخيرة خلال شهر جوان من سنة 1930 وهذا من أجل إكمال تحقيقاته ودراساته حول الأندلس[2]، وكان الأمير قد التقى في باريس العاصمة الفرنسية ايام قبل سفره إلى اسبانيا بكل من المغربيين أحمد بلافريج[3] من الرباط ومحمد الفاسي من فاس[4]، ولا توجد مصادر تبين اذا كان الأمير قد اعلم بلافريج ومحمد الفاسي بزيارته إلى المغرب أو لا. وقد وُجد في احدى المراسلات من الأمير شكيب أرسلان إلى مؤرخ

---

[1]- محمد على الطاهر، المصدر السابق، ص 338.

[2]- شكيب أرسلان، عروة الإتحاد، المصدر السابق، ص152.

[3]- **أحمد بلافريج(1907 – 1990)**: ولد في الرباط سنة 1907،ثم تابع دراسته العليا في القاهرة ثم في باريس، كان من بين الطلبة المغاربة المؤسيسين (لجمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين) بفرنسا ، وعيّن امينا عاما لها، وفي هذه المرحلة قام باتصالات نشطة مع شكيب أرسلان، وشارك في تحرير مجلة (megheb- مغرب)، ويعتبر من المؤسيسين لحزب الإستقلال المغربي في جانفي 1944. اعتقلته السلطات الإستعمارية الفرنسية، وأفرج عنه سنة 1946، طاف عددا من الدول العربية والغربية ومنها الولايات المتحدة الأمريكية من اجل التعريف بالقضية المغربية. بعد الإستقلال سنة 1956 تقلّد وظائف سامية في المملكة المغربية، كما ترأس حزب الإستقلال. توفي سنة 1990. **ينظر:** مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج 19، المرجع السابق، ص 156.

[4]- حمري عيسى " **علاقة شكيب ارسلان بالواطنيين المراكشيين**" في مجلة الحوار المتوسطي ، العدد 13 ، 14 ديسمبر 2016 ، ص 211.

تطون محمد داود التطواني[1] مؤرخة في 21 جويلية 1930 يخبره فيها انه عازم على زيارة تطوان[2]، وقد كان الجزائري الأستاذ أحمد التوفيق المدني يمثل حلقة وصل بين الأمير شكيب أرسلان وبعض النخب المغربية كما ذكرنا سابقا.

ومهما يكن من أمر فإنّ شكيب أرسلان وصل إلى مدينة طنجة المغربية يوم 14 أوت 1930[3]، ويذكر الأمير أنه عندما وصل إلى طنجة حرص على عدم التعريف بنفسه حتى لا يتوافد عليه المغاربة ويلحقهم مكروه من قبل الفرنسيين بسببه[4]. وقد اختار الأمير نزوله بطنجة بإعتبارها منطقة دولية يشترك في ادارتها ثلاثة دول وهي (فرنسا– اسبانيا– انكلترة)، فلا تقدر دولة واحدة أن تمنعه الدخول أو اخراجه منها إلاّ بقرار مشترك من الدول الثلاث. وعند وصوله كان في استقباله عددا من المغاربة وفي مقدمتهم الحاج عبد السلام بنونة[5].

لقد كانت السلطات الإسبانية تدرك مسبقا بعزم الأمير على زيارة المغرب اثناء توجده في اسبانيا، حيث أنه في برقية بعث بها المدير العام لإدارة المغرب والمستعمرات بمدريد إلى المقيم العام الإسباني بتطوان يوم 07 أوت 1930 يقول له فيها **:"منذ بضعة أيام يوجد بديار الأندلسية الكاتب السوري الفاضل شكيب أرسلان الذي هو بمدينة(روندة)،وحسب البحث الذي يقوم به بالفندق، يظهر أنه يفكر في السفر إلى إفريقيا[6] وربما سيزور سبتة وطنجة، ومن الممكن أن يرغب في زيارة تطوان، أخبر سعادتكم بذلك لتكونوا على علم بهذه الإشارة، إلى أنه ليس هناك أي مانع أن يقوم الأمير**

---

[1]- **محمد داود التطواني:**(1901 – 1984): ولد محمد بن الحاج أحمد داود بتطوان في الفاتح من افريل سنة 1901، وقد حفظ القرآن الكريم و مجموع المتون اللغوية. و عند تأسيس هيئة العمل الوطني بشمال المغرب في سنة 1933 كان محمد داود أحد قادتها، و كان عضواً عاملاً في لجنة المطالب الوطنية الأولى التي قدمها شمال المغرب للجمهورية الإسبانية. وفي سنة 1934 صدر قرار رسمي من السلطات الفرنسية بعدم السماح له بالدخول إلى منطقة طنجة الدولية، لكونه يمثل في نظرها خطراً على الرأي العام. تولى الممثل الرسمي لجمعية طلبة شمال إفريقيا بفرنسا سنة 1934. وبعد الإستقلال تولى العديد من الوظائف الإدارية والحكومية، كان اخرها تعيينه من طرف المللك المغربي الحسن الثاني مديرا للخزانة الملكية بالرباط سنة 1969، ولم يتخلى عن هذا المنصب إلاّ في سنة 1974 لدواعي صحية، إلى أن وافته المنية يوم الإثنين 4 جوان 1984. و لقد خلف الأستاذ محمد داود مجموعة من الأبحاث و الدراسات و المقالات وخاصة في التاريخ. **ينظر** : عمر رياض، المرجع السابق، ص ص 31-35.

[2]- محمد إبن عزوز الحكيم،المرجع السابق، 20.

[3]- المرجع نفسه، ص103.

[4]- شكيب أرسلان، عروة الإتحاد، المصدر السابق، ص 153.

[5]- المصدر نفسه ، ص 154.

[6]- المقصود **بافريقيا** هنا (المغرب) حيث كان الإسبان يطلقون هذا الإسم على المغرب الأقصى.

بتلك الزيارة إلى عاصمتكم[1]"، يتبين لنا من خلال هذا التقرير الصادر عن السلطات الإسبانية على أنه لم يكن لها أي مانع بأن يدخل الأمير شكيب أرسلان المناطق المغربية الواقعة تحت نفوذها وحمايتها في شمال المغرب.

لقد صادفت زيارة الأمير لطنجة الإحتفالات بمناسبة المولد النبوي الشريف، وقد تأثر كثيرا بتلك المشاهد وأعجب بها، ودعا المغاربة إلى المحافظة عليها[2]. وحتى يتمكن الأمير من زيارة مدينة تطوان الواقعة تحت الحماية الإسبانية فإنّ الوطنيون المغاربة بتلك المدينة إتصلوا بالقنصل المراقب المحلي الإسباني لمدينة تطوان السيد**(أورو دي لاس كاخياس)** ليُعرف ما إذا كان هناك مانع من أن يزور الأمير تطوان، وقد أعطى القنصل الإسباني موافقته على هذه الزيارة[3]. ويذكر محمد ابن عزوز الحكيم أنّ الفضل في تحقيق زيارة الأمير إلى تطوان يرجع لعامل اساسي وهو أنّ إسبانيا كانت قد إتخذت موقف الحياد في النزاع القائم بين المغاربة والفرنسيين بخصوص الظهير البربري فقد كانت قد قررت عدم نهج السياسة الفرنسية في هذا المجال، وذلك لأسباب شتى منها، أنها كانت حديثة العهد بتجربة الريفية (حرب الريف) التي ذاقت فيها الأمريين، فلم تكن مستعدة لمواجهة أي نوع من الإضطراب يقع في منطقة حمايتها[4].

بعد إجراء الترتيبات اللازمة لقدوم الأمير إلى تطوان، وصل هذا الأخير لهذه المدينة يوم الخميس 14 أوت 1930 بعد أن مكث اربعة أيام بمدينة طنجة التي نزل بها عند قدومه، وكان برفقته عددا من الزعماء و الوطنيون المغاربة، ونزل بدار الحاج عبد السلام بنونة، وقد توافد عليه جمع غفير من المغاربة سواء من المنطقة الشمالية أو الجنوبية الخاضعة لسيطرة الفرنسية وحتى القنصل الإسباني (كاخياس)[5]، وفي هذا الأثناء كانت فرنسا تسعى جاهدة من أجل إخراج الأمير من شمال المغرب منذ إحلاله بطنجة، وعند نزوله بتطوان بدات تضغط على إسبانيا بدافع إخراج الأمير شكيب أرسلان منها، حيث أنّ ممثل السلطات الإستعمارية الفرنسية بطنجة كان قد قدّم طلبا بطرد الأمير من مدينة تطوان[6].

---

[1] - محمد ابن عزوز الحكيم، المرجع السابق، ص 21.
[2] - حمري عيسى، المرجع السابق، ص 212.
[3] - محمد ابن عزوز الحكيم، المرجع السابق، ص 23.
[4] - المرجع نفسه، ص 17.
[5] - حمري عيسى، المرجع السابق، ص 212.
[6] - محمد ابن عزوز الحكيم، المرجع السابق، ص 25.

وبتطوان تم تنصيب لجنة ووطنية متكونة من عددا من النخبة الوطنية الفاعلة لتكريم الأمير شكيب أرسلان، و من أجل تنظيم هذه الزيارة كذلك، فلقد كان الجميع يتسابق لإقامة مأدوبات على شرفه، وهذا ما جعل الوطنيين المراكشيين يعملون على تأليف لجنة خاصة لتكريم هذا الضيف، وقد تكونت هذه اللجنة من كل من التهامي الوزاني(رئيس اللجنة)، محمد داود التطواني، عبد الخالق الطوريس[1]، محمد المصمودي، محمد الوزاني،عبد السلام بنونة، عبد السلام الطنجي، محمد ساغور، الحسين عبد الوهاب، محمد غريان، محمد ابن عبود (اعضاء)، الحاج محمد بنونة (كاتب)، وهذه اللجنة هي التي وضعت برنامج الحفلات والمأدوبات التي أقيمت على شرف الأمير، وقد تم من خلال هذه الإحتفالات والمأدوبات إلقاء الخطب الشعر وتقديم الهدايا للأمير.

وفي يوم 17 أوت 1930 أقيمت الحفلة العمومية الكبيرة على شرف الأمير، وقد حضرها أكثر من مائتي شخص، والقيت فيها الخطب والكلمات والشعر[2]، كما القى الأمير كلمة بالمناسبة ومن بين ماذكره أنه اوضح فيها الترابط والصلات التي تجمع الأمتين العربية والإسبانية منذ القدم، بالإضافة إلى النهضة الحاضرة في العالم الإسلامي[3]، وقد كان الأمير حريصا على عدم ذكر فرنسا بسوء حتى لايكون ذلك حجة لها على طرده، وحضر هذه الحفلة الكبرى ايضا عددا من الإسبان والصحفيون[4].

2 – طرده من طنجة:

في يوم 18 أوت 1930 غادر الأمير شكيب أرسلان تطوان بعد أن ظل بها خمسة أيام متتالية، وكان في وداعه عددا من الوطنيين المغاربة وهم محمد داود وعبد الرحمان المنبهي و المختار أحرضان ومحمد

---

[1]- **عبد الخالق الطوريس(1910- 1970):** ينحدر من أصول أندلسية، ولد بتطوان يوم 7 ماي 1910، حفظ القرآن الكريم في الكتاب، درس التعليم الابتدائي والثانوي ثم التحق سنة 1925 بصفوف المدرسة الاهلية، ثم انتقل إلى فاس لمتابعة دراسته بالقرويين سنة 1927، وبعدها سافر إلى القاهرة اين التحق بالأزهر الشريف ثم كلية الآداب، كان أول مغربي يوجه رسالة مفتوحة إلى رئيس الجمهورية الفرنسية الفرنسي،ثم انتقل إلى فرنسا من أجل الدراسة في السوربون، وهناك شارك في تأسيس جمعية طلبة شمال أفريقيا المسلمين بفرنسا. في سنة 1930.كماشارك عبد الخالق الطريس في تأسيس الكتلة الوطنية بالشمال وانتخب رئيسا لها سنة 1936، ثم اسس حزب الإصلاح الوطني في 18 ديسمبر 1936.حكمت عليه إحدى المحاكم العسكرية الفرنسية بمدينة مكناس بالإعدام غيابيا سنة 1944. ومنعته السلطات الأسبانية من الدخول إلى تطوان، شارك في تأسيس لجنة تحرير المغربي العربي بالقاهرة، تولى عددا من الوظائف الإدارية بعد الإستقلال سنة 1956. تقلد عدد من الوظائف السامية بعد الإستقلال منها وزيرا للعدل. توفي يوم 26 ماي 1970.للمزيد من التفاصيل انظر: **معلمة المغرب،ج 7**، الجمعية المغربية لتأليف والترجمة والنشر، مطابع سلا، 1995، ص ص 5731 – 5735.

[2]- محمد ابن عزوز الحكيم، المرجع السابق، ص 41.

[3]- شكيب أرسلان، عروة الأتحاد، المصدر السابق، ص 154.

[4]- المصدر نفسه، ص 154.

العرضادي[1]. وفي الفترة التي كان الأمير شكيب أرسلان متواجد في تطوان وطنجة نجد أن السلطات الأستعمارية الفرنسية لم يهدأ لها بال فقد كانت تبحث عن أي طريقة لإخراج الأمير من شمال المغرب وإنتهاز الفرصة المناسبة لذلك، فبمجدر ماعاد الأمير إلى طنجة جاءه إلى الفندق الذي كان نازلا به الشرطة الدولية بطنجة تستدعيه إلى مقرها، فسلِّم إليه تقرير محتواه :**"إنّ المدعو شكيب أرسلان الذي هو اليوم في طنجة رجل مهيج ينبغي طرده منها"**[2]، وقد أحتج الأمير على هذا القرار الصادر من مصالح الشرطة بالمنطقة الدولية، وإمتنع عن تسليم القرار وأخبرهم أنه قد قرر مغادرة طنجة بمحض إرادته في اليوم الموالي أي في 19 أوت[3].

وبهذا تكون قد تحققت رغبة الأمير الأرسلاني في زيارة شمال المغرب، والذي قضى به عشرة أيام متتالية في كل من طنجة وتطوان، وعلى الرغم من سرعة هذه الزيارة وضغوطاتها من قبل المستعمر الفرنسي خصوصا إلاّ أنه كان لها من الدور الكبير في تطور وبلورة النضال السياسي في المغرب الأقصى -كما سوف نرى- وإستطاع الأمير شكيب أرسلان من خلال هذه الزيارة التعرف على أبعاد السياسة البربرية الفرنسية.

3– دوره في بلورة وتطور النضال السياسي في الحركة الوطنية المغربية:

ذكرنا فيما سبق أنّ بداية الصلات الأولى بين النخبة الوطنية المغربية والأمير شكيب أرسلان تمت من خلال جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين التي تأسست بفرنسا سنة 1927، وكذلك غدى بيت الأمير بجنيف مأوى لعدد من المراكشيين الفارين من الأحكام القضائية الفرنسية، مثل علال الفاسي الذي التجأ عند الأمير عندما عزمت إدارة الحماية الفرنسية إعتقاله بعد الأحداث والإضطرابات التي حدثت في المغرب بعد صدور الظهير البربري في ماي 1930[4]. كما كان محمد ابن الحسن الوزاني سكريترا عند الأمير شكيب ارسلان بمكتبه بجنيف[5].

---

[1]- حمري عيسى، المرجع السابق، ص 213.
[2]- شكيب ارسلان، عروة الأتحاد، المصدر السابق، ص 155.
[3]- محمد إبن عزوز الحكيم، المرجع السابق، ص 50.
[4]- عبد الكريم غلاب، تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب،ج1، المصدر السابق،ص 79.
[5]- جورج سليمان، المصدر السابق، ص 69.

يُرجع الكثير من رواد الحركة الوطنية المغربية ورموزها أنّ الفضل في تطور وبلورة النضال السياسي في المغرب يرجع أولا وقبل كل شيئ إلى الأمير شكيب أرسلان حيث يقول عبد الكريم غلاب وهو أحد رموز الحركة الوطنية بالمغرب:" **وكان من العوامل المهمة التي وجهت الحركة الوطنية وجهة سياسية زيارة الأمير شكيب أرسلان لمدينة تطوان سنة 1930**"[1]، ويقول أيضا علال الفاسي:" **فضل الإتصال مع الأمير حتى كان واحد من رجالنا وعمدة من أهم العمد التي نستند عليها في الحصول على تأييد العرب والمسلمين لقضيتنا**"[2]، ويعزز هذا القول أيضا ابوبكر القادري بقوله:" **وأنا أسجل الأحداث كما وقعت لتطلع عليها الأجيال لا يمكنني أن أغفل الدور العظيم الذي قام به الأمير شكيب أرسلان رحمه الله ورضي عنه**"[3]، كما عبّر المؤرخ الفرنسي شارل أندري جوليان على هذا الطرح معلقا:" **إنّ شكيب أرسلان خلال العشرة أيام التي قضاها بالمغرب لم يكتف بالبحث و الإطلاع على أحوال البلاد بل أعطته تعليماته وإرشاداته للوطنيين المغاربة، وهكذا أصبح الأمير أرسلان المرشد الروحي لأعضاء كتلة العمل الوطني الذين أصبحوا يتمتعون بتأييده ويعملون حسب إرشاداته**"[4].

ولقد أتفق الجميع على أنّ سنة 1930 كان حاسمة بالنسبة للحركة الوطنية المغربية، حيث كانت بمثابة سنة إنطلاقها، وتم الإتفاق ايضا على أن سبب إنطلاقها يعود إلى صدور الظهير البربري يوم 16 ماي 1930[5]، وتعززت هذه الحركة بالزيارة التي قام بها الأمير شكيب أرسلان لمدينة طنجة وتطوان في اوت 1930، فلقد كان لهذه الزيارة اثرها الكبير في بلورة ونضج هذه الحركة[6]. وفي تقرير المقيم العام الإسباني لحكومته الصادر يوم 05 سبتمبر 1930 يذكر فيه بأنّ اللقاء الذي جمع الأمير شكيب أرسلان بقادة الحركة الوطنية المغربية كان بمثابة مؤتمرا اتخذت فيه عدة قرارات[7]، ويذهب شارل اندري جوليان بالقول إلى أنّ الأمير أسس بتطوان مع الحاج عبد السلام بنونة القسم المغربي (الجنة السورية

---

[1]- عبد الكريم غلاب، تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب،ج1، المصدر السابق، ص 43.

[2]- علال الفاسي، شكيب ارسلان بين القومية العربية والجامعة الإسلامية، المرجع السابق ،ص 18.

[3]- ابوبكر القادري، المصدر السابق، ص43.

[4]- محمد إبن عزوز الحكيم، المرجع السابق، ص64 ، نقلا عن:

-charles andre julien , **le maroc face aux imperlalisme** , (paris),1978, p 161.

[5]- عبد الكريم غلاب، قراءة جديدة في تاريخ المغرب،ج3، المصدر السابق، ص337.

[6]- خالد فؤاد طحطح، المرجع السابق، ص 31.

[7]- محمد ابن عزوز الحكيم، المرجع السابق، ص 63.

الفلسطينية) التي اصبحت بعد ذلك(لجنة سورية مغربية) على حسب قوله، ويذكر ايضا أنّ الحاج عبد السلام بنونة هو أكبر مساعدي الأمير شكيب أرسلان، وحسب ذات المؤرخ فإنّ مدينة تطوان غدت تكون حلقة وصل بين الوطنيين بفاس والأمير شكيب أرسلان بجنيف منذ سنة 1930م[1].

ونجد أنّ المراسلات بين الأمير والوطنيين المراكشيين ازدادت اكثر مما سبق بعد زيارته الأخيرة إلى كل من طنجة وتطوان، وخاصة مع الحاج عبد السلام بنونة ومحمد داود التطواني، وحسب المؤرخة جوليت بيسيس فإن الواسطة بين الأمير شكيب أرسلان والوطنيين المغاربة كانت تتم بين مختار احرضان وهو بائع كتب مغربي في طنجة، وتذكر ذات المؤرخة أن أحمد بلافريج كان يزور شكيب أرسلان بإستمرار بجنيف[2]. و في 26 جويلية 1932 قام عبد السلام بنونة بزيارة إلى الأمير بجنيف تلبية لدعوة التي وجهها له وبقي معا إلى غاية يوم 29 من نفس الشهر[3]، كما قام عبد الخالق الطوريس ايضا بزيارة إلى الأمير في 26 ماي 1933 وأجريت بينهما محداثات، وعند عودته إلى تطوان يوم 6 جوان فكر بضرورة الإحتفال بذكرى الثالثة لزيارة الأمير التاريخية لكل من طنجة وتطوان، وقد نظمت (جمعية الطالب المغربية) تلك الذكرى الثالثة يوم 03 جويلية 1933[4]، كما بعث الأمير شكيب أرسلان إلى جمعية الطالب المغربية بمناسبة احتفالها بهذه الذكرى مؤرخة في 12 ربيع الثاني 1352هـ (05 اوت 1933)[5].

وإن كانت المصادر لم تحدد طبيعة المحاداثات وتوجيهات التي قدّمها الأمير لرموز النضال المغاربي اثناء زيارته لتطوان، إلاّ وانه حسب تعبير ابن عزوز الحكيم أنه قد وقع الإتفاق على نهج خطة محكمة ضد الإستعمار الفرنسي متخذين في ذلك الظهير البربري كوسيلة لتظاهر والقيام بأعمال اكثر فعالية في الداخل مع شن حملة واسعة النطاق في الخارج كل ذلك تحت اشراف الأمير وتوجيهاته[6]. فمباشرة بعد مغادرة الأمير طنجة وعودته إلى اوربا بدأت تظهر توجيهات الأمير على العمل السياسي للحركة الوطنية

1 - charles andre julien , l afrique du nord en marche , op – cit , p p 25- 72.

2 - Juliette BESSIS ,op – cit. p p 179 – 180.

3- محمد ابن عزوز الحكيم، المرجع السابق، ص 80.

4- المرجع نفسه، ص 95.

5- نجيب البعيني، المرجع السابق، ص 344.

6- محمد ابن عزوز الحكيم، المرجع السابق، ص ص 64 – 65.

المغربية، حيث كانت ارشادات الأمير وتوجيهاته للوطنيين المغاربة تتم بصفة اساسية عبر الرسائل المتبادلة والزيارات التي يقوم بها عددا من النخبة المغربية إلى الأمير شكيب أرسلان بجنيف.

وسوف نحاول ان نستعرض أهم الأنشطة والحراكات التي قامت بها الحركة الوطنية المغربية والتي كانت بتوجيهات من الأمير ونصائحه.

لقد حثّ الأمير شكيب أرسلان رموز الحركة الوطنية وروادها بمراكش على إنشاء المجلات والصحف وهذا من أجل فضح السياسة الإستعمارية الفرنسية في المغرب، وكان قد اقترح عليهم تأسيس مجلة اسبوعية أو شهرية بباريس[1]، فافي رسالة من الأمير إلى الحاج عبد السلام بنونة مؤرخة في 28 أوت 1931 يدعوه فيها لزيارته في سويسرا وإقترح عليه مشروع اصدار مجلة «المغرب-meghreb » في باريس لدفاع عن قضية بلدهم[2]، وقد نبها الأمير الوطنيين المغاربة بضرورة تأسيس المجلة في باريس بدلا من سويسرا هذا لأنّ حسب رأيه أنّ باريس تملك موقعا اكثر استراتجيا لتنفيذ الغرض السياسي الذي تهدف اليه المجلة، وكذلك في نظر تصوره حتى لا تعتقد الحكومة الفرنسية أنها جريدة معادية لسياستها في حالة انشائها خارج حدود فرنسا، ومن جهة اخرى حسب رأيه أيضا فإنّ دعاة الحرية من الفرنسيين لن يكونوا قادرين على تقديم الدعم لهم والإنضمام اليهم، إن هي تأسست في بلد اخر غير فرنسا، وفي رأي الأمير أيضا أنّ إنشاء هذه المجلة في باربيس يعطيها الحيز القانوني أن تكون أيضا في المغرب[3]؛ وفعلا انشأت الجماعة الوطنية مجلتهم بفرنسا وكانت باللسان الفرنسي تحت اسم (meghreb) بعد الإتفاق بين الأمير وعددا من لأشتراكيين الفرنسيين، وكان يمولها جماعة من الأثرياء الوطنيين من اعضاء الحركة الوطنية المغربية[4]، وكان يدير هذه المجلة رسميا الإشتراكي الفرنسي (روبير جان لونكي)[5]، ويشرف على تحريرها أحمد بلافريج، وكان محرروها الأساسيون فيها من المغاربة وهم بلافريج وعمر بن عبد الجليل ومحمد الوزاني ومحمد الفاسي. وكانت هذه المجلة تشن حملة ضد السياسة الإقتصادية الفرنسية وضد المعمرين والإقطاعيين، وكانت تحرر مقالاتها بأسماء فرنسية أو اسماء مستعارة مع أنّ اغلب كتابها كانوا من

[1]- سيف الدين القنطار، المرجع السابق، ص 55.

[2]- نجيب البعيني، المرجع السابق، 283.

[3]- عمر رياض، المرجع السابق، ص 46.

[4]- عبد الكريم غلاب، تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب،ج1، المصدر السابق، ص 81.

[5] - Juliette BESSIS ,op – cit. p 480.

الوطنيين المغاربة[1]، وكذلك عملت مجلة «مغرب» على مكافحة السياسة الفرنسية المتبعة بالمغرب الأقصى بجرأة بواسطة تلك الأقلام المغربية[2]،وقد استمرت هذه المجلة قرابة مدة العامين إلى أن تمّ حضرها في مايو 1934 من قبل السلطات الفرنسية[3].

ومن خلال توجيهات الأمير شكيب أرسلان ايضا أسس الوزاني جريدة «عمل الشعب» باللغة الفرنسية في سنة 1932 والتي أصبحت منبرا لطرح القضية المغربية، وتعبر عن مطالبهم في الداخل[4]، وكان يشرف على تحريرها محمد ابن الحسن الوزاني، ومحرروها الأساسيون هم، عمر بن عبد الجليل ومحمد الزبدي ومحمد الخلصي[5]، وقد أهتمت المجلة كثيرا بمسألة الظهير البربري[6]، وقد صدر العدد الأول من مجلة «عمل الشعب» باللغة الفرنسية في 4 أوت 1933، وحين تضايقت الإدارة الفرنسية منها منعت صدورها بعد العدد الثامن عشر في آواخر سنة 1933، وصدرت من جديد بإسم «إرادة الشعب» من 08 ديسمبر وإلى غاية 09 مارس 1934، وقد صدر منها أربعة اعداد وقد قامت هذه المجلة بالدفاع عن وجهة نظر الحركة الوطنية المغربية ضد السياسة البربرية الفرنسية العنصرية، وكذلك ضد سياسة التعليم، واهتمت بصفة خاصة بمقاومة سياسة الإستعمار الفلاحية والأنظمة القضائية [7].

وقد دعا الأمير المغاربة للمشاركة في المؤتمر الإسلامي الذي انعقد بالقدس في 07-17 ديسمبر 1931، حيث شاركت الحركة الوطنية في المؤتمر بواسطة الحاج محمد بنونة[8]، وفي رسالة من أرسلان إلى محمد داود يوم 17 ديسمبر 1931 ذكر له فيها من خلالها تفاصيل هذا المؤتمر الإسلامي[9].

وفي رسالة أخرى من الأمير شكيب أرسلان إلى الحاج عبد السلام بنونة مؤرخة في تاريخ 26 ابريل 1931 يشرح له فيها العدوان الإيطالي على ليبيا، ثم يذكر له افكاره وتوجيهاته بأهمية تعاون المراكشيين

---

[1] - عبد الكريم غلاب، تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب، ج1، المصدر السابق، ص 81.
[2] - علال الفاسي، الحركات الأستقلالية في المغرب العربي، المصدر السابق، ص 176.
[3] - عمر رياض، لمرجع السابق، ص 46.
[4] - حمري عيسى، المرجع السابق، ص 216.
[5] - عبد الكريم غلاب، تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب، ج1، المصدر السابق، ص 82.
[6] - خالد فؤاد طحطح، المرجع السابق، ص 31.
[7] - عبد الكريم غلاب، تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب،ج1، المصدر السابق، ص 83.
[8] - سعود المولى **" شكيب أرسلان والمغرب العربي"** ، ورقة قدمت إلى مؤتمر معهد الدراسات الإسلامية في جامعة المقاصد، جويلية 2012 ، **ينظر** كذلك، محمد ابن عزوز الحكيم، المرجع السابق، ص 69.
[9] - عمر رياض، المرجع السابق، ص ص 113 – 114.

مع الإحتلال الإسباني للحصول على إستقلال داخلي وبرلمان، ويبين له عدم موافقته على إنسحاب اسبانيا نهائيا من شمال المغرب وهذا حتى لا تستولي فرنسا على المناطق التي تنسحب منها إسبانيا حسب رأيه[1]، حيث يقول عبد السلام بنونة في هذا الصدد:**" بالعلم أنّ الإتفاق كان قد تم بين الوطنيين على مهادنة إسبانيا نوعا ما وذلك بإستشارة من شكيب أرسلان نظرا لأنّ الحركة الوطنية لا يمكن أن تواجه خصمين في وقت واحد"[2].**

وقد نصح أمير البيان الوطنيين المغاربة أيضا بدعم الطلبة المغاربة الذين يدرسون بأوربا وخاصة فرنسا، حيث و انه من خلال رسالة وجهها إلى صديقه عبد السلام بنونة من لوزان في 14 اكتوبر 1930، يذكر له فيها جهود الطلبة المغاربة في باريس لخدمة قضية بلادهم[3]، وفي رسالة أخرى قبلها من الأمير إلى محمد داود مؤرخة في 31 أوت 1930 يطلب فيها بدعم الطلبة في باربيس[4]، وبالقاهرة نجد أن عبد الخالق الطوريس يؤسس لجنة الدفاع عن القضية المغربية وذلك بالتعاون مع زملائه المغاربة المقيمين بمصر واعلنوا عنها يوم 23 نوفمبر 1930[5].

يمكن القول انه بتاريخ 19 جوان 1931 دخلت الحركة الوطنية بشمال المغرب في مرحلة أخرى وهذا بخروجها من العمل السري إلى العمل العلني عندما تأسست هيأة وطنية بصفة علانية وقد اطلق عليها إسم (وفد مطالب الأمة) والتي كان عبد السلام بنونة مستشارا لها[6]، وقد كانت هذه الهيئة تتألف من السادة الحاج عبد السلام بنونة ومحمد داود ومحمد بنونة، وقد شاركت في مشاركة فعالة في التظاهرة التي قام بها الإسبان يوم 14 افريل 1931 عندما أُعلن عن اقامة النظام الجمهوري بإسبانيا[7]. وفي الفاتح من ماي حررت بتطوان عريضة مطالب الأمة المغربية التي كانت تحتوي على مطالب سياسية هامة

---

[1]- نجيب البعيني، المرجع السابق، ص 268.

[2]- عبد الكريم غلاب، تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب، ج1، المرجع السابق، ص 83.

[3]- نجيب البعيني، المرجع السابق، ص 243.

[4]- عبد الكريم غلاب، تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب،ج1، المصدر السابق، ص 87.

[5]- سعود المولى، المرجع السابق .

[6]- محمد ابن عزوز الحكيم، لمرجع السابق ص 68.

[7]-المرجع نفسه، ص 65.

كانت هي الأولى من نوعها بالمغرب في عهد الحماية، وتم تقديمها إلى رئيس الجمهورية الإسبانية بمدريد يوم 08 جوان 1931 من طرف وفد ترأسه محمد الطيب بوهلال[1].

وقد شهدت سنة 1932 تأسيس (الجمعية الإسبانية – المغربية) في 12 جوان والتي عرفت بـ(البيت الإسلامي في مدريد) والتي كان من اعضائها الأمير شكيب أرسلان وعبد السلام بنونة وبعض المغاربة، وإتخذ المراكشيون من هذه الجمعية مركزا لنشاطهم الذي كان يهدف إلى التقارب العربي الإسباني، وكان يأمل المغاربة من هذا تحرير المغرب ابتداءا من شماله[2].

وخلال سنة 1937 حدث إنشقاق في صفوف (الكتلة الوطنية) وهذا عندما حاول كل من علال الفاسي ومحمد الوزاني اعادة تنظيم الحزب بعد أن كانت السلطات الفرنسية قد أمرت بحله[3]، وفعلا اجتمعت الكتلة في جانفي سنة 1937 من أجل تعيين لجنة تنفيذية مؤقته تشرف على الحزب، وعند التصويت لإ ختيار اعضاء اللجنة خرجت نتيجة الإقتراع السري كالآتي: علال الفاسي رئيسا و محمد الحسن الوازاني امينا عاما، مما أدى إلى انسحاب هذا الأخير وتأسيسه حزب (الحركة القومية)[4]، و يرجع العديد من المؤرخين إلى أنّ سبب الإنشقاق يعود للخلافات الفكرية والإجتماعية والطبقية بين الفاسي والوزاني، فالوزاني ينتمي إلى طبقة استقراطية درس بباريس ومتشبع بالثقافة الغربية[5]، وحسب علال الفاسي فإنّ الحسن الوزاني إنسحب من الكتلة لعدم رضاه بنتيجة الإقتراع[6]، وقد أدى هذا الإنشقاق في الكتلة إلى ظهور حزب (الحركة القومية) بزعامة محمد ابن الحسن الوزاني، ثم ظهر (الحزب الوطني) بزعامة علال الفاسي[7]. ونتيجة لهذا الإنشقاق عمل مترجمنا أمير البيان شكيب أرسلان على عقد الصلح والتوفيق بين الإخوة الفرقاء، ففي رسالة منه إلى محمد داود بتاريخ 27 فيفري 1937 يخبره فيها بأنه

---

[1]- محمد ابن عزوز الحكيم، المرجع السابق، ص 66.

[2]- حمري عيسى، المرجع السابق، ص ص 216 – 217.

[3]- جلال يحي، **المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرير والإستقلال: ج3**، الدار القومية لطباعة والنشر، (د.م)، 1966، ص 1099.

[4]- علال الفاسي، تاريخ الحركات الإستقلالية في المغرب، المصدر السابق، ص 224.

[5]- صلاح العقاد، **المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر**، ط6، مكتبة الأنجلو مصرية، 1993، ص363.

[6]- علال الفاسي، الحركات الإستقلالية في المغرب العربي، المصدر السابق، ص 224.

[7]- محمد علي داهش، **دراسات في الحركة الوطنية والإتجاهات الوحداوية في المغرب العربي**،، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004، ص 155.

حاول الصلح بين الفاسي والوزاني،وقد كان الأمير من قبل قد نصح المغاربة في حزب الإصلاح الوطني بعدم الخوض في المناقشات لأن الوقت غيرمناسب لهذه الشحناء [1].

وبقي لنا أن نشير إلى مسألة هامة والمتمثلة في دفاع شكيب أرسلان ومساندته لعددا من الوطنيين المغاربة المضطهدين من قبل السلطات الإستعمارية الفرنسية، فمثلا يذكر علال الفاسي انه عندما قامت فرنسا بنفيه سنة 1937 إلى (ليبرفيل) عاصمة الغابون، بعث برسالة إلى الأمير شكيب أرسلان عن طريق تاجر مجوهرات من الشام كان معه على ظهر السفينة التي كانت تقله إلى منفاه، وقد ذكر الفاسي للأمير في رسالته المعاملة السيئة التي لقيها من الفرنسيين على تلك الباخرة، وقد اقام الأمير الدنيا الغربية واقعدها على هذا التصرف وسوء المعاملة الصادر من الفرنسيين على حسب تعبير علال الفاسي[2].

ثالثا– موقف المستعمر الفرنسي والإسباني من نشاطه:

1 – موقف المستعمر الفرنسي:

لقد كانت فرنسا من أكثر الدول الإستعمارية عداوة للأمير، كما أنّ الأمير شكيب أرسلان كان يعتبر أنّ فرنسا هي اكثر دولة إستعمارية عداوة للعرب والمسلمين، لهذا نجده أنه كان يتخذ مواقف حازمة وجريئة ضدها. تبدأ رحلة الموقف العدائي للأمير اتجاه فرنسا منذ إعلان انتداب هذه الأخيرة على سوريا ولبنان عقب نهاية الحرب العالمية الأولى، فقد اقام الأمير الدنيا واقعدها ضد هذا الإجراء المتخذ من قبل هيئة عصبة الأمم، فراح يسعى من اجل اجهاض هذا القرار والعمل على اخراج الفرنسيين من منطقة الشام، حيث نجده أنه كان من بين الأعضاء البارزين في المؤتمر السوري الفلسطيني الذي تأسس سنة 1921، والذي كانت مهمته الدفاع عن سوريا وفلسطين لدى عصبة الأمم بجنيف، وقد اختير الأمير مبعوثا لهذا المؤتمر، ومما شجعه على هذه المهمة هو استقراره بجنيف التي كانت تحتضن مقر هيئة عصبة الأمم.

إنّ الدور الذي بدأ يقوم الأمير ضد فرنسا وسياستها بالشام جعله يكون محل مطاردة من قبلها، واتخذت اجراءات في حقه ومنها منعه دخول سوريا ولبنان وباقي مستعمراتها مشرقا ومغربا، و وصل

[1]- عمر رياض، المرجع السابق، ص 245.

[2]- علال الفاسي، شكيب أرسلان بين القومية العربية والجامعة الإسلامية، المرجع السابق ،ص 19.

العداء الفرنسي للأمير زروته بعدما بدأ يخوض في القضايا المغاربية في كل من تونس والجزائر والمغرب الأقصى.

يذكر الأمير أنّ الفرنسيين يلقبونه بعدو فرنسا رقم واحد، وأنّ احد المسؤوليين في الداخلية الفرنسية، صرّح للجرائد بأنه عدو فرنسا القديم الدائم[1]، وقد كانت الصحف الفرنسية تدعو بصراحة إلى قتل الأمير شكيب أرسلان، و يروي مترجمنا أنّ احد اعيان فاس بالمغرب بعث له برسالة يخبره فيها أنه اجتمع مع احد الضباط الفرنسيين فقال له: **" عندما تقع حرب اوربية ينبغي قبل كل شيء أن يزحف الجيش الإفرنسي إلى جنيف ويقبض على شكيب أرسلان"**[2]، ويذكر أحدالضباط الفرنسيين وهو جورج سليمان بقوله: **" لكن خصمنا الأساسي الأخطر والأدهى والأكثر عنادا على الإطلاق هو شكيب أرسلان"**، واتهم جورج سليمان أن أرسلان يستعمل الدهاء والبهتان والكذب[3]. ومن جهة أخرى فقد ارجع الفرنسيين الحملة التي اقامها المغاربة ضد الظهير البربري أنها من تدبير الأمير الذي زار المغرب في نفس السنة التي أُعلن فيها عن الظهير[4]، ففي رسالة من أرسلان إلى محمد داود مؤرخة في 22 نوفمبر 1930، يخبره فيها بأنّه صدر مقال مطول في جريدة (الطان) الفرنسية في 4 نوفمبر مآله أنّ كل هذه الحركة أي (الظهير البربري) هي من شكيب أرسلان،وهو المسؤول عن تحريك الطلبة المغاربة بباريس وهؤلاء هم حركوا الشعب المغربي، وكذلك مصر والعالم الإسلامي فكل تلك الحركة في الشرق والغرب هي من الأمير شكيب أرسلان [5]؛ ويقول الأمير أنّ الصحف الفرنسية وخاصة (الطان) تذكر أنّ كل حركة في المغرب وقضية البربر انها كانت منه وأنّ ذهابه إلى تطوان كان لهذه الغاية[6].

تعد الزيارة التاريخية التي قام بها شكيب أرسلان إلى شمال المغرب في صائفة سنة 1930 والتي قادته إلى كل من طنجة وتطوان بمثابة الصاعقة التي نزلت على المستعمر الفرنسي، فبمجرد علم السلطات الفرنسية بحلول الأمير بطنجة راحت تبذل كل مابوسعها من أجل اخراج الأمير وطرده من تلك الديار– كما رأينا من قبل– و يروى الأمير أنه لما حل بطنجة عزمه المهدي المنبهي الذي كان وزيرا للحربية في

---

[1]- شكيب أرسلان، عروة الإتحاد، المصدر السابق، ص 150.
[2]- المصدر نفسه، ص 152.
[3]- جورج سليمان، المصدر السابق، ص 64.
[4]- ابوكر القادري، المصدر السابق، ص 47.
[5]- عمر رياض، المرجع السابق، ص 94.
[6]- ابوبكر القادري، المصدر السابق، ص 47.

عهد السلطان عبد العزيز، وعلى اثر هذا الإستقبال وبّخ معتمد فرنسا في منطقة طنجة المنبهي على استقباله له[1]. وعند زيارة الأمير لتطوان في اوت 1930 قامت السلطات الإستعمارية الفرنسية بواسطة قنصليتها العامة بتطوان بتقديم طلب إلى اسبانيا ترغب من خلاله طرد الأمير من تلك المدينة، وكانت اسبانيا قد تجاهلت الأمر، حيث كانت هذه الأخيرة تعتبر نفسها هي المسؤولة الوحيدة عن منطقة حمايتها بشمال المغرب، ولم يكن لدى اسبانيا مانع بأن يزور الأمير البلاد الإسبانية والمناطق التي كانت تحت نفوذها بالمغرب الأقصى[2].

ونجد أنّ الصحافة الفرنسية تهتم غاية الإهتمام بالزيارة التي قادت الأمير إلى مدينتي طنجة وتطوان، وذكر عددا منها أنه لم يكن يقوم بتلك الرحلة إلاّ حاجة في نفس يعقوب[3]، وانتقدت هذه الصحف اسبانيا على سماحها للأمير بدخول تيطوان[4]، وبعد الحفلة الكبرى التي اقامها المغاربة على شرف الأمير بتطوان كانت الصحف الفرنسية علقت على أنّ شكيب أرسلان قام بتحريض المغاربة على الفرنسيين، وانه قام ايضا بطّعن في فرنسا والتهجم عليها[5]. ولم يهدأ لسلطات الفرنسية بال والأمير متواجد بالمغرب إلاّ بعد خروجه منه .

لقد كان الفرنسيين كثير التهجم على الأمير وإتهامه بالعمالة لصالح المانيا حيث يذكر جورج سليمان أنّ شكيب أرسلان والحاج الأمين الحسيني كانا يتعاونان مع الألمان وخلال الحرب العالمية الثانية (1939– 1945) عمل لصالح الرايخ الهتليري[6].وعند عودة أرسلان إلى جنيف عقب نهاية الحرب ذكر أنّ بعض الصحف الفرنسية والعربية التي هي اذناب فرنسا تتهمه أنه ذهب إلى برلين لإلقاء محاضرات فيها ضد فرنسا، وقد احتفل به الألمان هناك احتفالا عظيما واعطوه لقب (مواطن شرف للرايخ)[7].

---

[1]- شكيب أرسلان، عروة الإتحاد، المصدر السابق، ص 153.
[2]- محمد إبن عزوز الحكيم، المرجع السابق، ص 33.
[3]- المرجع نفسه، ص 63.
[4]- ابو بكر القادري، المصدر السابق، ص 47.
[5]- شكيب أرسلان، عروة الإتحاد، المصدر السابق، ص 155.
[6]- جورج سليمان، المصدر السابق، ص 66.
[7]- شكيب أرسلان، عروة الإتحاد، المصدر السابق، ص ص 39 – 40.

ومن أجل ابعاد المغاربة عن شكيب أرسلان وافكاره وتوجهاته نجد أن السلطات الإستعمارية الفرنسية تمنع المراكشيين من قراءة مؤلفاته وكذا منعها من دخولها إلى منطقة حمايتها بالمغرب مثل كتابه(لماذا تأخر المسلمون وتقدّم غيرهم؟)، فقد كانت تغرم كل من وجد بحوزته مؤلفا من مؤلفاته بالإضافة إلى احكام اخرى مثل السجن وحتى النفي، فقد روى مترجمنا أمير البيان أنّ المستعمر الفرنسي قام بنفي احد المغاربة وهو (المهدي الحبابي) فقط لأنه راسله من اجل التعليق له على حواشي تاريخ ابن خلدون الذي كان يريد طبعه، ولقد اتصل الأمير ببعض المحامين الفرنسيين من الحزب الإشتراكي من أجل النظر في القضية واسقاط التهمة على الحبابي[1]. ومن ذلك أيضا أنّ السلطات الإستعمارية الفرنسية قامت بمنع توزيع كتاب على المطابع بمنطقة حمايتها بالمغرب وكان هذا الكتاب قد ترجمه إلى العربية كل من أحمد بلا فريج ومحمد الفاسي أما سبب منعه فقط لأن مقدمة الكتاب كانت بقلم الأمير شكيب ارسلان[2].

ومنذ زيارة الأمير إلى المغرب سنة 1930 اصبحت السلطات الفرنسية حريصة كل الحرص اكثر مما مضى على مراقبة كل المراسلات التي كانت تتم بين شكيب أرسلان والوطنيين المغاربة، فافي رسالة من الأمير إلى الحاج عبد السلام بنونة مؤرخة يوم 21 اكتوبر1932 يخبره فيها أنّ عدم مراسلته له منذ شهر جويلية يرجع إلى المراقبة الفروضة على مراسلاتهم، وفي رسالة اخرى يؤكد له فيها أنه قد تم حجز بعض رسائله اليه وهي توجد عند المقيم العام الفرنسي بالرباط ، وقد نصح الأمير عبد السلام بنونة ألاّ يكتب له شيء حتى لايقع بين الفرنسيين أو الإسبان، ويُتهم على أنه على صلة وثيقة بالحركة الوطنية المغربية[3]. كما كتب الأمير إلى محمد داود التطواني في 24 مارس 1933 ذكر له أنّ الفرنسيون يكرهونه وفي الدرجة الثانية يكرهون عبد السلام بنونة لأنهم يعتقدون أنه هو لسان حاله في المغرب[4]، واعتبرت الصحف الفرنسية أن النشاط الذي يقوم به الحاج بنونة في الميدان من ورائه يد شكيب أرسلان[5].

[1]- شكيب أرسلان، عروة الإتحاد، المصدر السابق، ص 150.

[2]- المصدر نفسه، ص 151.

[3]- محمد ابن عزوز الحكيم، المرجع السابق، ص75.

[4]- عمر رياض، المرجع السابق، 137.

[5]- محمد ابن عزوز الحكيم، المرجع السابق، ص 76.

2– موقف المستعمر الإسباني:

بعدما تناولنا موقف المستعمر الفرنسي من شكيب أرسلان وعلاقته بالقضايا المغربية، سوف نحاول أن نعرج على موقف المستعمر الإسباني من الأمير شكيب أرسلان وعلاقته بالحركة الوطنية المغربية ورموزها في الشمال. في حقيقة الأمر كان الموقف الإسباني من الأمير يختلف كثيرا عن الموقف الفرنسي، فإذا كان هذا الأخير قد كان يطارد الأمير في كل مكان وينصّب له العداء وإعتباره بعدو فرنسا رقم واحد على تحد تعبير عددا من المسؤولين الفرنسيين وكذا صحافتهم، فإننا نجد أنّ العلاقة بين الأمير واسبانيا على نقيض كبير من ذلك، فمنذ نهاية حرب الريف التي دارت رحاها في الشمال المغربي دخل الأمير في علاقة مهادنة مع الإسبان التي وصلت إلى حد الصداقة والإحترام المتبادل. وحسب رأينا فإنّ عدم رغبة الأمير بدخوله في معركة سياسية وإعلامية ضد الإسبان ربما يرجع إلى عدم رغبته في فتح جبهة عداوة اخرى مع الدول الأوربية وهذا حتى يتمكن من التحرك بحرية داخل اوربا التي تمثل مركز نشاطه في هذه الفترة وخاصة بعدما سدّت في وجهه كل نوافذ الإتصال بالمناطق العربية الواقعة تحت النفوذ الفرنسي والإنجليزي، لهذا كان شكيب أرسلان يحاول ان يبقى علاقته حسنة مع كل من المانيا وايطاليا رغم الأنتقدات التي وجهت اليه، هذا من جهة ومن جهة اخرى كان الأمير يعتبر أنّ فرنسا هي اكبر دولة اوربية عداوة للعرب والمسلمين على خلاف الدول الأوربية الأخرى.

يذكر محمد ابن عزوز الحكيم أن الفضل في تحقيق زيارة الأمير إلى شمال المغرب يرجع الفضل فيه إلى اسبانيا لأنها كانت قد اتخذت موقف حيادي في النزاع القائم بين المغاربة وفرنسا وخاصة في المسألة المتعلقة بالظهير البربري، بالإضافة إلى هذا أنّ إسبانيا كانت حديثة العهد بتجربة حرب الريف التي ذاقت فيها الأمريين، وزد على ذلك على أنه لم يكن لدى اسبانيا مايبرر عدائها للأمير شكيب أرسلان خصوصا وأنها كانت تدعي بأنها صديقة الشعوب العربية والأسلامية[1].

عندما علمت اسبانيا بأن الأمير شكيب أرسلان يرغب بزيارة شمال المغرب اثناء تواجده بديارها أُرسل إلى المقيم العام الإسباني بمنطقة تطوان يُعلم فيها بأنه لامانع لديها في أن يدخل شكيب ارسلان المناطق الواقعة تحت حمايتها[2]، وبهذا تكون إسباني قد قدمت تسهيلات إلى الأمير بدخوله شمال المغرب،

[1]- محمد إبن عززو الحكيم، لمرجع السابق، ص 17.
[2]- المرجع نفسه، ص 17.

بل اكثر ذلك فقد استقبل قنصلها بتطوان الأمير وكرمه في 15 اوت1930[1]. وقد كانت فرنسا تضغط بإستمرار على اسبانيا من أجل اخراج الأمير من تطوان وطرده منها - كما رأينا سابقا - إلاّ أن اسبانيا كانت تتجاهل ذلك لأنها كانت تعتبر نفسها هي الوحيدة المسؤولة على منطقة حمايتها بشمال المغرب. وكانت اسبانيا قد فندت إدعاء الفرنسيين و مفاده أنّ شكيب أرسلان يقوم بأعمال معادية لفرنسا في منطقة حمايتها بعد الإحتجاج الذي قدمه قنصل فرنسا بمدريد إلى وزارة الشؤون الخارجية الإسبانية[2].

يبدو أنّ السلطات الإسبانية أصبحت كثيرة الحذر من شكيب أرسلان بعد زيارته للمغرب وإن لم تظهر ذلك علانا، فقد بدأت تقرض رقابتها على المراسلات التي كانت تتم بين المغاربة في الشمال والأمير، و خاصة تلك المراسلات التي كانت بين هذا الأخير والحاج عبد السلام بنونة، فافي رسالة وجهها الأمير إلى بنونة يوم 21 اكتوبر 1932، يخبره فيها على عدم مراسلاته له منذ شهر يرجع إلى المراقبة المفروضة على مراسلاتهم وأنّ الإسبان سوف يعتقدون بأنّه على صلة وثيقة بالحركة الوطنية المغربية[3]، وكذلك نجد أنّ اسبانيا تهتم بالزيارت التي كان يقوم بها الوطنيين المغاربة إلى الأمير شكيب أرسلان بسويسرا مثل زيارة عبد الخالق الطوريس[4].

من خلال ماسبق ذكره نستنتج أنّ الأمير شكيب أرسلان أسهم بدور كبير في القضية المغربية اثناء عهد الحماية الفرنسية والإسبانية وهذا منذ حرب الريف (1921-1926)، وإزدادت علاقة الأمير اكثر بالمغرب الأقصى في الثلاثنيات من القرن العشرين بعد صدور الظهير البربري المشؤوم، ومن خلال الزيارة التي قادته إلى شمال المغرب استطاع الوقوف أكثر على السياسة البربرية الفرنسية ومعرفة ابعادها، ومنذ ذلك الحين عمل الأمير على توجيه الحركة الوطنية وتقديم نصائحه وتوجيهاته للوطنيين المغاربة والذين اخذوا بدورهم هذه التوجيهات وعملوا على تنظيم صفوفهم واعطاء عملهم النضالي السياسي اكثر فعالية وجرأة وهذا من خلال انشاء الصحف والمجلات وتأسيس الأحزاب وتقديم العرائض، فدخلت الحركة الوطنية بمراكش في مرحلة جديدة مع المستعمر.

---

[1]- محمد إبن عزوز الحكيم، المرجع السابق، ص 35.

[2]- المرجع نفسه، ص ص 39 – 40.

[3]- محمد إبن عزوز الحكيم، المرجع السابق، ص 75.

[4]- المرجع نفسه، ص 89.

الخاتمة

من خلال دراستنا لموضوع شكيب أرسلان ودوره في تحرير المغرب العربي (ليبيا و الجزائر والمغرب الأقصى)، والإحاطة بمختلف جوانبه بالدراسة والتحليل، نصل في الأخير إلى تسجيل الأستنتاجات التالية:

- إنّ إنتماء شكيب أرسلان إلى عائلة مثقفة وذات مكانة في المجتمع اللبناني جعل منه يحظى بتربية إجتماعية وعلمية هامة ساهمت في نضوج تكوينه الفكري والديني والسياسي، فلقد درس بأشهر المدارس بالشام وتتلمذ على اكبر المدرسين والأساتذة مثل العالم اللغوي عبد الله البستاني.
- لقد كان لرحلات الأمير أرسلان وتنقلاته التي جاب بها اسقاع عدة من البلدان العربية والإسلامية دور هام في تعرفه على عددا من الشخصيات الدينية والسياسية الهامة في تلك المرحلة مثل جمال الدين الأفغاني وتلميذه محمد عبده والأستاذ محمد رشيد رضا و غيرهم كثير، وقد اعجب بهم الأمير وتأثر ايُّما تأثير بهم، ومكنه إحتكاكه بهؤلاء بمعرفة الكثير من احوال واوضاع العالم العربي والإسلامي وفي جيع نواحيه السياسية والإجتماعية والثقافية.
- لقد كان الأمير شكيب أرسلان من أكبر المدافعين عن فكرة الجامعة الإسلامية والولاء لدولة العثمانية وعدم الفصل بين الترك والعرب، ولكن عندما تم اعلان الغاء الخلافة من قبل مصطفى كمال اتاتورك سنة 1923 وتنكر الترك للعرب والمسلمين وانتهاج الطورانيون سياسة التتريك والعلمنة بدأ الأمير الأرسلاني يغير الكثير من حساباته وافكاره في تلك الظرروف الراهنة فتحول فكره يدعو إلى الوحدة العربية والإسلامية على سواء فقد كان ينظر الأمير للقضايا العربية والإسلامية نظرة شاملة وموحدة.
- لم يسهم شكيب أرسلان فقط على تحرير دول المشرق العربي الباقعة تحت الإحتلال الفرنسي والإنكليزي فحسب، بل كان ايمانه راسخا بأن المغرب العربي جزءا لايتجزأ من العالم العالم الإسلامي والعربي ولهذه كانت قضية المغرب العربي وتحريره من اهم وابرز القضايا التي كرّس فيها الأمير وقته وجهده.
- إنّ الدور الذي قام به شكيب أرسلان في سبيل تحرير اقطار المغرب العربي (ليبيا -الجزائر– المغرب الأقصى) اتّسم بأكثر واقعية وتجسيدا وعملا على أرض الواقع فنجده يدخل ليبيا مجاهدا ومطالبا الدعم المادي والمعنوي للمجاهدين الليبيين ويزور شمال المغرب ويستقبل من قبل الوطنيين المغاربة ورموز الحركة الوطنية في هذا البلد ويقدم لهم نصائحه وتوجيهاته.

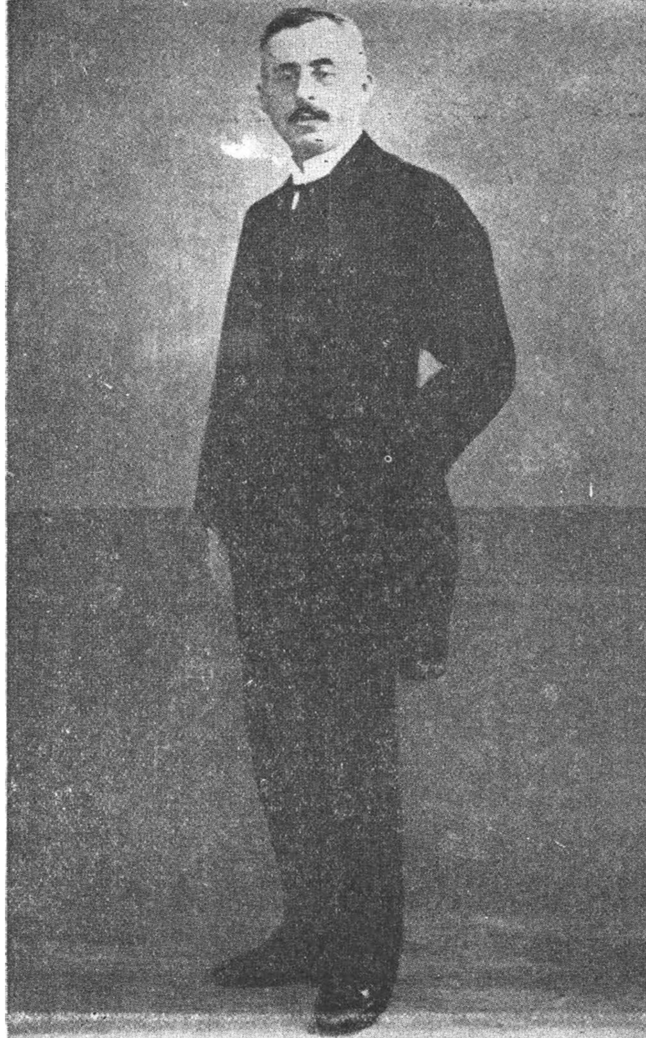
- لقد اسهم شكيب أرسلان مساهمة فعالة في بلورة الفكر التحرري المغاربي في كل من ليبيا والجزائر والمغرب الأقصى واعطاء الحركة الوطنية في هذه الأقطار دفعا إلى الإمام وخاصة وأنّ الأمير ظهر للمغاربة في فترة كانت هذه الحركة الوطنية في اشد الحاجة إلى من يرشدها ويوجهها.
- هناك العديد من العوامل ساعدت الأمير شكيب أرسلان على أن يلعب دورا فعالا ومثمرا في القضايا المغاربية ويبرز مواقفه من السياسات الإستعمارية في هذه الأقطار المغاربية اهمها: اولا- استقرار الأمير شكيب أرسلان في اوربا منذ العشرينيات من القرن العشرين جعل منه يكون اكثر قربا جغرافيا إلى بلاد المغرب العربي ، ثانيا- وجود عدد لبأس به من المغاربة بأوربا وخاصة فرنسا وكان اغلبهم من الطلبة الذين سوف يحملون لواء النضال السياسي في اوطانهم مما جعل الأمير يتعرف أكثر من خلال هؤلاء عن اوضاع بلدانهم كما تعرفوا هم عن قرب عن افكار واطروحات الأمير والتي اعتبرها عددا منهم مرجعية لنضالهم السياسي والوطني.
- كانت الرسائل المتبادلة بين الأمير شكيب أرسلان ورواد النضال المغاربي في كل من ليبيا والجزائر والمغرب الأقصى دور هام في توجيه وإرشاد الحركة الوطنية بها.
- لقد كان النشاط الإعلامي والصحفي للأمير شكيب أرسلان أهم وسيلة لدفاع عن قضايا الشعوب المغربية وايصال تطلعاتها واما لها لشعوب الأوربية وحكوماتها، لهذا كانت مجلة«الأمة العربية- la natin arabe»التي انشأها منبرا في قلب اوربا يُسمع من خلالها صرخات العرب والمسلمين عموما والمغاربة خصوصا ويفضح من خلالها السياسة الإستعمارية الجارية في كل من ليبيا والجزائر والمغرب الأقصى وكذلك تونس.
- كثيرا ماكان مترجمنا أمير البيان شكيب أرسلان يستغل الفجوات الموجودة على مستوى العلاقات الأوربية الداخلية واستغلال الخلافات والعدواة الموجود بين تلك الدول لصالح القضايا المغاربية، فنجده يتقرب من ايطاليا والمانيا العدوتيين اللدودتين لفرنسا التي كانت تحتل الجزائر والمغرب وتونس وكانت علاقته جد حسنة باسبانيا وهذا حسب الأمير فإنّ إسبانيا تعتبر منافسا لفرنسا في شمال المغرب وأن وجود الإسبان افضل بكثير من دخول الفرنسيين.
- إنّ الدور الذي كان يقوم الأمير شكيب أرسلان في سبيل تحرير المغرب العربي جعل منه محل تكالب الدول الإستعمارية وحتى بعض الدول الإسلامية حتى عبّر احداهم بقوله إن الأمير كان مطاردا اكثر من دولة، فتركية تطارده لإهتمامه بقضايا العرب ولحملته على تنكر حكام الأتراك

للخلافة والإسلام، وانكلترا تطارده لمناصرته للدول التي يحتلها الإنكليز، وفرنسا تطارده لدفاعه عن سوريا ولمناصرته لبلدان المغرب، وبهذا كانت فرنسا تعتبر أنّ الأمير شكيب ارسلان العدو العربي رقم واحد في تلك الفترة، وكانت تحاول بكل الطرق ابعاده عن القضايا المغاربية، وتراقب كل تحركاته ومراسلاته مع الوطنيين من رموز ورواد النضال المغاربي.

الملاحــق

الملحق رقم :(01)

صورة للأمير شكيب أرسـلان في كهولته



- محمد علي الطاهر ، المصدر السابق ، ص 529.

الملحق رقم :(02)

الأمير شكيب ارسلان يجاهد في بنغازي (ليبيا) ، يظهر في الصورة كل من رقم (2) شكيب ارسلان ، رقم (3) انور باشا ، رقم (4) مصطفى كمال (اتاتورك).



- محمد علي الطاهر ، المصدر السابق ، ص 537.

الملحق رقم:(03)

شكيب أرسلان في حرب الدولة العثمانية مع ايطاليا بليبيا سنة 1911م ، يظهر في الصورة رقم(1) انور باشا ، رقم (2) مصطفى كمال (اتاتورك) ، رقم (3) شكيب ارسلان ، رقم (4) الشيخ صالح التونسي ،رقم (5) عبد القادر بك الغانمي.



- محمد علي الطاهر، المصدر السابق ، ص 536.

الملحق رقم:(04)

رسالة من المجاهد عمر المختار الى شكيب ارسلان مؤرخة في 20 ذي الحجة 1349هـ (9 ماي 1931م) يشكره فيها على مقالاته الصحفية التي من خلالها فضح فيها فظائع الطليان بليبيا

بعد السلام الأتم والرضوان الشامل الأعم ورحمة الله وبركاته

قد قرأنا ما دبّجه يراعكم السيّال عن فظائع الطليان، وما اقترفته أيديهم الأثيمة من الظلم والعدوان بهذه الديار، فإني وعموم إخواني المجاهدين نقدُّم لسامي مقامكم خالص الشكر وعظيم الممنونية. وكلّ ما ذكرتموه عمّا اقترفته أيدي الإيطاليين هو قليل من كثير وقد اقتصدتم كثيراً. وأمّا

لو يذكر للعالم كلّ ما يقع من الإيطاليين لا تجد آذاناً تسمع كما يرونه من استحالة وقوعه، والحقيقة والله وملائكته شهود أنه صحيح وأننا في الدفاع عن أوطاننا وديننا صامدون وعلى الله في نصرنا متوكّلون وقد قال تعالى: ﴿وكان حقاً علينا نصر المؤمنين﴾. وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

٢٠ ذي الحجة سنة ١٣٤٩ هـ

الختم: عمر المختار

- نجيب البعيني ، المرجع السابق ، ص ص 289- 290.

الملحق رقم:(05)

رسالة من شكيب ارسلان إلى بشير سعداوي مؤرخة في 9 اكتوبر 1934م يستفسره فيها عن ما اذا كانت ايطاليا قد اعادت ليبيي الجبل الأخضر الذين نفتهم الى الصحراء.

جنيف في ٣٠ جمادى الآخرة ١٣٥٣، ٩ أكتوبر ١٩٣٤

اخي بشير لا عدمته

جاءنا الأخ إحسان سامي حقي من الشام وأبلغني سلامك وسرَّني أنك ولله الحمد بالصحة، ولكن ساءني كما أخبرنيه عن لسانك نقلاً عن أُناس حضروا من طرابلس، وهو أن العرب أهل الجبل الأخضر لم يعادوا كلهم إلى أوطانهم والحال أن زعيم إيطاليا نفسه لمَّا طلبت إليه إعادة المنفيين والمشرَّدين بأجمعهم قال لي: لا أظن بقي منهم أحد ولكني مع ذلك سأسأل.

لهذا أنا أرجو منك أن توافيني في الحال بما حدَّثك به هؤلاء القادمون من طرابلس عن الأحوال كلها، ولكن بعد الاستقصاء منهم وتحليفهم أن لا يقولوا إلاّ الحق، وأن تأخذ منهم ومن غيرهم معلومات عن الذين من عرب الجبل الأخضر باقٍ في صحراء سرت ومن أي القبائل هم وما عددهم؟ إني أريد أن أعرف كل هذا، حتى أراجع روما وأذهب بنفسي لتعقُّب هذه المسألة وغيرها مما يتعلَّق بطرابلس.

إنني عندما مررت بمصوع وأسمره وغفار في أثناء رجوعي من اليمن، جاءني كل أعيان المسلمين وذلك من حجازيين ويمانيين ومصريين ومسلمين وأحباش، وبأجمعهم أثنوا على معاملة إيطاليا لهم من كل الوجوه، واستقصيت في السؤال وأجابوا عن كل شيء، ومن يومين قرأت في جريدة «البوبولار» لسان حال الحزب الاشتراكي في فرنسا رسائل عن حوادث تونس يقول كاتبها: «إن من جملة أسباب هيجان التونسيين على فرنسا هو أن إيطاليا بدأت تحسن معاملة المسلمين في طرابلس، وأن فرنسا في تونس لا تريد أن تغيِّر خطَّتها»، فهذا كلام له مغزاه ومع هذا فافحص لي أنت مدقِّقاً وأجبني عن حقيقة الواقع لأعلم ماذا أقول، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

اخـوك/ شكيب أرسلان

- نجيب البعيني ، المرجع السابق ، ص 347.

الملحق رقم:(06)

دعوة شكيب أرسلان لمقاطعة إيطاليا بسبب جرائمها في طرابلس وبرقة

اكبحوا اجماح ايطاليا بالمقاطعة

مســــــألة مسلمي طرابلس الغــــــرب

لامير البيان الامير شكيب ارسلان

سياسة الابادة — الامير شكيب ونصحه لموسوليني بالعدول عن هذه السياسة — ايطاليا لا تقيم وزنا للاحتجاج والنصيحة ! — مقالة الامير في « الفتح » — غضبة العالم الاسلامي — تمويه الفاشست وبهتانهم — الشهيد عمر المختار يقول قبل شهادته بقليل ان فظائع الطليان اعظم مما كتب عنها — يجب تدارك طرابلس قبل التلاشي — المقاطعة امضى سلاح وهو السلاح الوحيد .

تلقينا من امير البيان ، بطل قضية طرابلس وبرقة ، هذه الرسالة الخطيرة المنطوية على حقائق وعبر في السياسة الايطالية بطرابلس مما يجب على كل عربي ومسلم تدبره وامعان النظر فيه . ولا يختلف اثنان ، بعد طول التجربة ، في ان أجدى وسيلة بل الوسيلة الوحيدة الماضية ، بيد العرب والمسلمين لاكراه ايطاليا على العدول عن سياستها المبيدة في طرابلس وبرقة ، هي المقاطعة ثم المقاطعة ، وها هو صوت الامير شكيب ، العالم الخبير العارف المجرب ، يرن ثانية ، وينبه العالم الاسلامي الى وجوب التعاون لانقاذ البقية الباقية من الثمانين الف عربي الذين حصرتهم ايطاليا في صحراء سرت . قال الامير حفظه الله : —

حضرة مدير جريدة « العرب » المحترم اخذ الله بيده

ذكرتم في احد الاعداد الاخيرة من « العرب » استمرار سياسة الاستئصال التي تتمشى عليها ايطاليا في طرابلس ، وعمدها لمحو العنصر الاسلامي في ذلك القطر ، ليخلو فيه الجو لمرتزقة الطليان ! ويعودوا فيحولوا طرابلس وبرقة بلاداً لاتينية بحتة بسلام وامان . ولما كان هذا الفقير اليه تعالى هو اول من نبه العالم الاسلامي الى هذه الفادحة الطرابلسية ، وكشف اعمال الطليان في ذلك القطر البائس ، وكنت لم ازل متابعاً السعي فيما يكشف هذا البلاء او يخففه عن اخواننا الطرابلسيين ، جئت أفضي اليكم بالمعلومات الآتية :

اني من اول الامر لم اقصد التشفي ولا الانتقام بالكلام ، ولا التجريس بالطليان في الجرائد عن اعمالهم الفظيعة في طرابلس . بل عمدت كما هو دأبي دائماً الى العمل بدون ضوضاء والى السعي في التنفيس من خناق الطرابلسيين بدون اثارة قيل وقال .

ولما كانت بيننا وبين موسوليني معرفة قديمة وصداقة — يعرفها الاخ عبد الحميد بك سعيد رئيس جمعية الشبان المسلمين بمصر — منذ سنة ١٩٢٢ — وكان الزعيم الفاشيستي الاعظم قد انتصر لنا في قضية استقلال سورية ، ونشرنا بامضائه عدة مقالات في جريدته « بوبولو ديتاليا » دفاعا عن قضيتنا ، رأينا في اول الامر انه يكون الاولى بنا مراجعة السنيور موسوليني في الكف عن هذه الاعمال التي تشين الانسانية ، وتضر فعلا بسمعة الدولة الايطالية ، وقلنا : لعله على غير علم بتفاصيل ما هو جار في طرابلس لان المأمورين الذين هناك يخفون عنه الحقيقة او اكثر الحقيقة ، ولعلنا نقدر ان نفرج من كروب اخواننا المسلمين بدون طعن وتشهير وصراخ وتجريس لا يكون منه فائدة سوى زيادة الاضغان .

فنصحنا اذاً بطريقة خصوصية راجين الامساك من العنان الذي اطلقه الطليان في طرابلس وبرقة لانفسهم ، وطالبين اعادة الثمانين الف عربي الذين اجلوا عن اوطانهم الى اوطانهم في الجبل الاخضر ، لا سيما انهم باعتراف ايطاليا نفسها لم يكونوا ثائرين وقصارى الامر انهم متهمون بالاتصال مع الثائرين وان هذه التهمة قد تكون مجرد ظن وتخمين .

فلم نستفد من ذلك النصح الخاص شيئاً.

ثم رأينا الامور تتفاقم والانتقام يزداد ، فحررنا مقالة في مجلتنا «لاناسيون آراب» نذكر فيها محبتنا للشعب الايطالي ، وتمنينا له كل خير ، ومزيد اعجابنا الخاص بالقائد الاكبر لهذا الشعب اليوم «السنيور موسوليني الذي سبقت له مواقف محمودة في قضيتنا السورية لا ننساها» وغير ذلك من الكلام اللطيف . ونصحنا بعده باعادة الثمانين الف عربي المحبوسين ضمن الاسلاك الشائكة في صحراء سرت الى اوطانهم واملاكهم في الجبل الاخضر ، وبالاقلاع عن السياسة المتبعة في طرابلس وبرقة من ضغط وعسف وارهاق وتحقير واهانة للاسلام وقتل الناس رمياً من الطيارات امام اعين نسائهم واولادهم الى غير ذلك مما لا يزيد ايطاليا بل ينقصها.

وذهبت نصيحتنا هذه صرخة في واد ونفخة في رماد.

ثم حملنا بعد ذلك حملة شديدة في مجلتنا «لاناسيون آراب» وتجافينا فيها عن الفاظ الرقة واساليب المعاتبة المألوفة ، وذكرنا ما في تلك الفظائع

من العار على ايطاليا والانسانية اجمع وسمينا الاشياء باسمائها.

ولم نستفد ايضاً في هذه النوبة شيئاً .

وعند ذلك نشرنا تلك المقالة التي نشرناها في «الفتح» وطبعوا منها في مصر عشرة الاف نسخة على حدة، وفي الشام عشرة الاف نسخة، وحدثت من بعدها تلك المظاهرات في جميع انحاء العالم الاسلامي بما هو معلوم عند الجميع .

فعندها جعل الطليان يتوسلون بالواسطة لاقناعنا بان الاخبار التي نقلناها غير صحيحة ، او ان فيها مبالغة عظيمة ! واخذت سفاراتهم في الخارج تذيع ان هذه الاخبار كلها باطلة وان ايطاليا تدعو من شاء لزيارة طرابلس ليتحقق بطلانها !

وبلغ من بهتان ممثلي ايطاليا في الخارج ان قناصلها في بلاد الجاوى عندما حصل هناك ذلك الاجتماع العظيم من جميع المسلمين ، وملأوا الآفاق صراخاً ، وقرروا مقاطعة بضائع ايطاليا ، زعموا ان ايطاليا دعت عصبة الامم الى ارسال وفد خاص الى طرابلس ليتحقق كذب تلك الاخبار !

فتأملوا في هذه القحة على الكذب.

وهكذا قالوا لشوكة علي ودعوه ان يمر بهم في رومة ليؤكدوا له ان كل هذه الاخبار كذب!

ونسوا ان ستين الف مهاجر من برقة هم الآن في ارض مصر والسودان وانهم يقولون ان هذه الاخبار هي دون ما حصل .

ونسوا انه لجأ الى تونس عشرون الف طرابلسي والى الجزائر ١٥ الفاً وانهم يقولون ان كل وصف يقصر عن اعمال الطليان في ليبيا .

ونسوا ان الثمانين الف عربي الذين هم مقصورون ضمن الاسلاك الشائكة في صحراء سرت قد مات نصفهم لا يزالون في مكانهم على امل الطليان بموت النصف الباقي .

والخلاصة انهم اعتمدوا على شيء واحد : ان يتابعوا عملهم في طرابلس ثم يكذبوا اخباره في الخارج . ولما كانت اعمالهم غير معهودة في البشر كان اناس كثيرون يستصعبون تصديقها كما كتب لي الشهيد عمر المختار قبل شهادته بقليل وقال لي : « بل انت لم تذكر كل ما فعلوه » ثم انا لما رأيناهم مجتهدين في التكذيب حاسبين حسبان مقاطعة المسلمين لتجارتهم ارسلنا الى السنيور موسوليني مع احد اصدقائه ممن هو صديق لنا ايضاً نقول له : «قد مضى الذي مضى فليعيدوا الآن بقية الثمانين الف عربي الى الجبل الاخضر فان الثورة باعترافهم هم قد انتهت» .

فكان كلام موسوليني : لم نعمل ما نسبوه الينا . اي التكذيب الفارغ المجرد الذي لا يفيد شيئاً .

وبقي الذين لم يموتوا من الثمانين الف عربي ضمن الاسلاك الشائكة في صحراء سرت .

ومن نحو شهرين كتبت الى احد اخواننا بمصر عن الحالة الراهنة هناك ، لانه على اتصال دائم بالبرقاويين الذين اصله منهم ، فاجابني ان البقية الباقية من عرب الجبل الاخضر لا تزال في صحراء سرت ما تغير شيء . وان جميع الزوايا السنوسية واراضيها واراضي العرب المذكورين هي في حوزة الطليان .

ثم قرأنا في الجرائد انهم عفوا عن ٥٠ شخصاً ممن هم في سرت ورجعوا الى اراضيهم في جهات طبرق . فتأملوا ! ! ٥٠ شخصاً من ٨٠ الفاً.

ثم قرأنا في الجرائد الايطالية انهم عفوا عن اربعة الاف ؟ !

ولكن لا يقدر الانسان ان يثق برواية من روايات الجرائد الايطالية اصلا .

ثم ارادت ايطاليا ان تستميل المسلمين ، فنشرت عند دخول رمضان نظاماً بمعاقبة كل مسلم يأكل في رمضان نهاراً ، او يعاقر الخمرة ، او ينتاب اماكن المومسات ، وباقفال هذه الاماكن كلها طول النهار ، وغير ذلك مما نشكرها عليه ونتمنى ان تقتدي بها فيه الحكومات الاسلامية لأننا لسنا ممن يقول : ان التدين شيء في القلب بين العبد وربه فلا حاجة الى صيانة مظاهره . بل مذهبنا انه يجب فيه الباطن والظاهر معاً ، وان الدين الذي ليست له شعائر تقام ، متداع منهار بلا نزاع.

غاية ما نقول لايطاليا : انه لاجل ان يستفيد المسلمون من هذا النظام يجب ان يبقى مسلمون في طرابلس . والحال ان قريباً من ثلثيهم قد باد ، وان ايطاليا ماضية في سياسة استئصالهم . فما الفائدة لايطاليا من المحافظة على الشريعة الاسلامية في بــــلاد يتلاشى فيها الاسلام . فالمسلمون ليسوا باغبياء الى هذا الحد .

انا نتقاضى ايطاليا اعادة بقية الثمانين الف عربي الذين في سرت الى مساقط رؤوسهم واملاكهم في الجبل الاخضر .

واعادة الزوايا السنوسية واراضيها الوقفية الى مشايخ الزوايا الذين كانوا نظاراً على اوقافها .

واعادة الاطفال والصغار الذين انتزعوهم من حجور والديهم الى والديهم الذين هم الاوصياء عليهم في جميع قوانين الامم .

وان لم تفعل ايطاليا هذا في وقت قريب ، فيجب على المسلمين في كل قطر ان يؤلفوا لجاناً خاصة لمقاطعة البضائع الطليانية والبواخر الطليانية وكل شيء طلياني . فلا دواء غير هذا .

ولو كان المسلمون ثبتوا على مقاطعة الطليان منذ ثارت هذه المسئلة لكانت انحلت من سنتين .

ولكن اضر ما اضر المسلمين هو سرعـــة نسيانهم للاذى والاهانة . . . .

وهذا الذي اطمع الاوربيين فيهم اكثر من كل سبب آخر . فيجب ان يعلموه .

جنيف ٢٥ رمضان

شكيب ارسلان

٤

- ارويعي محمد علي قناوي، موقف سليمان باشا الباروني من دعاة التصالح مع إيطاليا، المرجع السابق ص ص31 - 32 ، عن مجلة العرب. القدس،1933،ص ص 3 -4.

الملحق رقم:(07)

تبرير الأمير شكيب أرسلان لمفاوضاته مع إيطاليا



٨ عدد 433. ١٠ ذي القعدة 1353هـ ص 8 - 11

(الفتح)

ما تفاهمنا مع ايطاليا الا لأجل تخفيف ويلات المسلمين

بقلم كاتب الشرق الأكبر عطوفة الأمير شكيب أرسلان

إننا من أول الزمان لم نقصد خدمة المسلمين بالاقوال ولكن بالأفعال . وكل سياسة غير عملية وغير مؤدية الى نتيجة فعلية هى بعيدة عن مذهبنا . وما قصدنا في حياتنا كلها أن نقول ولا أن نعمل ليقال اننا مخاصون وننال حسن الاحدوثة فان هدفنا هو غير هذا . اذا كانت مصلحة المسلمين تستلزم الخصام خاصمنا وكشرنا عن أنيابنا ورمينا في هذه السبيل أبعد شأو المرمى وان كانت مصلحة المسلمين أرجح في جانب السلام لم نتردد فى إختيار الارجح . أما التهويش والصراخ لاجل أن يسجل لنا الناس بالاخلاص ويقال فينا بسم الله وما شاء الله فليس هذا من شأننا أصلا ولسنا بمثل هذه الالاعيب نقدر أن نخدم الاسلام والعروبة فى هذا الزمن العصيب . نخاصم ما دام الخصام مؤدياً الى نتيجة محمودة ، ونسالم اذا كان السلام هو الطريق الوحيد لتأمين جانب المصلحة

بينما كنا نهاجم ايطاليا تلك المهاجمات التى كل أحد يعلمها والتى لم يقم فيها أحد مقامنا ـ ولسنا الآن فى صدد بيان ما عملناه فى ذلك الوقت إذ لسنا ممن يعمل رئاء وسمعة ـ ظهر من ايطاليا مساعدة فعلية للعراق في أمر الغاء انتدابه والاعتراف باستقلاله ، فلم نتوقف طرفة عين عن أن نشكر لايطاليا صنيعها الجميل هذا حتى تعلم ايطاليا أننا منصفون وأننا نقيد الحسنات كما نقيد السيئات واننا ليس لنا غرض في التحامل . أساءت ايطاليا فى طرابلس باطلاقها العنان للجنرال غراسياني وأمثاله يفحشون فى القتل ويأخذون البرىء بعمل المجرم ويعاقبون الساكن كما يعاقبون الثائر ويشردون عشرات الالوف فى الصحارى حتى يستأصلوا سواد الامة العربية الطرابلسية فقمنا يومئذ بتلك الحملات الصحافية وأشرنا بمقاطعة البضائع الطليانية وكنا نحن الذين أوعزنا الى أهل سورية بوجوب المظاهرات فى الشوارع حتى يعلم الطليان ان الاسلام لم يمت وأنه متكافل واننا نشعر بكل ألم يصيب اخواننا الطرابلسيين وأحسنت ايطاليا فى التزامها جانب استقلال العراق فعلا فلم يمنعنا وجودنا فى معمعة العداوة معها من أن نعترف لها ب... عملتنا لانا لسنا نحن آراب لان الحق يعلو ولا يعلى عليه يومئذ على سياسة ايطاليا فقد أثنينا على جميع الدول ... سياسة استقلال العراق مثل ألمانيا و يوغوسلافيا و بول... من هذا أننا فى ذلك الوقت أحمدنا صنيع انجلترة ... انه العمل الاول الذى نقدر أن نقابله بالرضى من أعمالها ... بذلك السير همفريس سفير انجلترة في العراق يوم كان ... يبذل مجهوداته فى اقناع الحكومات المتلكئة عن قبول العراق تعصبا منها للاشوريين . رأينا هذه المجهودات ... نكابر أنفسنا ولم ننكر الحق الذى يجب أن يكون قبلتنا ... فهل كان ثناؤنا على سياسة انجلترة العراقية حبا بانجلترة ... لها ؟ كلا . يعلم الله والناس أجمع أننا ما هاجمنا دولة من ... مما هاجمنا به انجلترة ولا يوجد دولة من الدول الاوربية ... الينا بعين العداوة التى تنظر الينا بها الدولة الانجليزية ... لى عن ثقة ان ملف الاوراق الخاص بي في الخارجية ... يكاد يكون مجلدا وانه لا يوجد شرقي له ملف أوراق ... في تلك النظارة

هل حملت أنا في يوم من الايام على انجلترة بغيا وعدوانا ... كلا . ما حملنا ولا حمل غيرنا الا لما أصاب المسلمين من المصائب ... بسبب سياسة هذه الدولة . وكم حذرنا العرب قبل الحرب و... الحرب من الوقوع في أحابيلها والاعتبار بما سبق من أعمالها ... المسلمين فأعرضوا عن كلامنا واعتلقوا حبالها واقتفوا ... وصفقوا طرباً لتقدم جيوشها وعملوا كل ما عملوه فى سبيلها ... على النصح الذي نصحناه بعدم الانقياد للدسائس الانجليزية ... قذفوا بنا واتهمونا بخيانة العرب ورمونا بكل نقيصة وما ... يقذفون ويطعنون الى أن تجلى الصبح لكل ذى عينين وأ... مواعيد انجلترة تلك عن تقسيم البلاد العربية بينها وبين ...

- اروبعي محمد علي قناوي، موقف سليمان باشا الباروني من دعاة التصالح مع إيطاليا، المرجع السابق، ص 33، عن مجلة الفتح، العدد 433، القاهرة، 10 ذي القعدة 1353هـ، ص 8.

الملحق رقم:(08)

الأمير شكيب أرسلان يشيد بكتاب تاريخ الجزائر للأستاذ أحمد التوفيق المدني في مجلة (الفتح) المصرية.

كتـــــــاب الجزائر

من أحسن ما اخرج في هذا العصر « كتاب الجزائر » للاستاذ بحق السيد أحمد توفيق المدني أكثر الله في الاسلام من أمثاله

أحصى المؤلف في هذا الكتاب المبين كل ما تلزم معرفته من أمور المغرب الاوسط من تاريخ وجغرافية وادارة واجتماع واقتصاد وغير ذلك بعبارة سهلة سائغة بليغة جامعة لا تمل بأطناب ولا تخل بايجاز ولا اقتضاب. فان كان كتاب حديث لائقاً بالقنية وجديراً بأن يقال انه ليس عنه غنية فهذا الكتاب

ومن تأمل فى أنظمة الجزائر والقوانين التى تسير عليها السلطة الافرنسية في ذلك القطر علم مقدار الظلم والعسف الواقعين على أهاليه المسلمين وفهم كيف يكال بمكيالين ويوزن بميزانين بينهم وبين الاوربي وأدرك غور الدسائس والمكايد التي اودعها المستعمرون فى اصلاب قوانينهم ليقضوا على كل شيء اسلامي فى ذلك القطر مادياً كان أو معنوياً. ذكر السيد المدني هذه القوانين وهذه الانظمة كما هي عليه نقلا عن دستور الجزائر فلم يزد عليها شيئاً ولم يعلق من الملاحظات في هذا الباب الا اشارات كلمح البصر. فالمسلمون لا يدينون فرنسة الا من نفس قوانينها ولا يضيفون شيئاً علي ما تعلنه هي انه مدار عملها فى الجزائر. ولا يجدون حاجة للشرح والتعليق لان نصوص القوانين الافرنسية المبغية من أولها الى آخرها على ارادة تجريد المسلمين من كل شيء ينفعهم هي كافية وافية لا تحتاج الى الايضاح بذيول ولا بهوامش

فليقرأ القارىء هذه القوانين التي تسنها دولة زاعمة أنها فى مقدمة الدول المتمدنة وليقايسها بشريعة الاسلام فيما تعامل به أهل الذمة .. فعند ذلك لا مناص له من أن يقول:

وحسبكم هذا التفاوت بيننا وكل اناء بالذى فيه ينضح

ومن أغرب الغرائب عقلية الافرنسيس الذين يسنون هذه القوانين ويحكون هذه الاحكام ويسمون كل من ينقلها عنهم بنصها وفصها عدواً لهم. فكأنهم يريدون أن يسنوا هذه المظالم كلها قوانين وأن يجروها بالفعل باضعاف ما فيها من الظلم – لان أفعالهم فى الجزائر أشنع من الاقوال وتطبيق قوانينهم أفحش بكثير من نصوصها – وأن لا يتكلم عنها أحد بشيء بل يتركها مسكوتا عنها مطوية على غرها فاذا ذكرها ذاكر أو أشار اليها أو نقلها بمجرد نقل صاحوا من كل جهة:

— هذا عدو فرنسة!

والحال ان العدو لفرنسة انما يريد أن تستمر على هذه السياسة وانه ما ينبهها الى ما فيها من العدوان الا مريد الخير لها

يا أيها القوم ان كنتم تعلمون ان نشر هذه الحقائق مما يؤذيكم فلما ذا ترتكبون ما يؤذيكم نشره؟

وان كنتم ترون هذه القوانين التى تختصون بظالمها المسلمين هدماً للاسلام وابادة لمن يتمسكون به قوانين عادلة لا غبار عليها فلماذا تغضبون على من يترجمها الى العربية أو ينشر هذه الفضائح ولو بدون تعليق. يريدون أن يظلموا ولكنهم لا يريدون أن يسمعوا أنين المظلومين ولا أن يدعوا أحداً في مكان آخر يسمع هذا الانين. وهذا من أغرب عقليات العالمين

شكيب أرسلان

نظام التعليم فى العراق

دعت حكومة العراق الاستاذ بيكر وزير المعارف السابق في بروسيا لكي يتعاون مع لجنة منرو الامريكية التى تشتغل بتنقيح نظام التعليم في العراق وتهذيبه

جمعية الشبان الادبية بالسويس

يلقي فى الساعة السادسة من مساء الجمعة ٤ ذو القعدة بدار الجمعية حضرة الاديب السيد أفندي محمود بخيت رئيس الجمعية محاضرة في « التربية الحقة عنوان رقي الشعوب » فنحث الشبان لسماع تلك المحاضرة القيمة

السكرتير: محمد يونس

-مجلة الفتح ،المصدر السابق ، ص 624.

الملحق رقم:(09)

صورة لمصالي الحاج مكتوب عليها بخط الأمير شكيب ارسلان :

" المجاهد الأكبر الأستاذ مصالي الحاج رئيس حزب الشعب الجزائري سجين بربروس لوكانت الشبيبة الإسلامية على نمطه لتحرر الإسلام منذ زمن طويل"



إن هذه البطاقة كانت موزعة من طرف حزب الشعب الجزائري في بداية الأربعينات لصالح السجناء من الحركة الوطنية. إن صورة مصالي تم التقاطها بدون شك في 1938. النص العربي المكتوب بخط اليد رسالة من الأمير شكيب أرسلان يثني فيها على «المجاهد الأكبر» مصالي الحاج.

- مصالي الحاج، المصدر السابق، ص 249.

الملحق رقم:(10)

في المؤتمر الإسلامي المنعقد بجنيف (سويسرا) سنة 1935

يظهر في الصورة شكيب أرسلان وهو الثالث على اليسار وعلى يمينه مصالي الحاج.



- عبد الحميد زوزو ، المرجع السابق ، ص 160.

الملحق رقم :(11)

صورة يظهر فيها الأمير شكيب ارسلان وعن يمينه علال الفاسي وعن يساره محمد بنونة



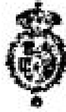
- ابوبكر القادري ، المصدر السابق ، 93.

الملحق رقم: (12)

(وثيقة سرية مؤرخة في 7 اوت 1930م)

برقية من مدير إدارة المغرب والمستعمرات الإسبانية إلى المقيم العام الإسباني بالمغرب تقول انها لاترى مانع في السماح بدخول الأميرشكيب رسلان الى شمال المغرب

Recibido el 7 de agosto de 1930.



ALTA COMISARIA DE ESPAÑA
EN MARRUECOS
DELEGACION GENERAL

TELEGRAMA

Expediente
Legajo

I/ Madrid, 7 de agosto de 1930.

De DIRECTOR GENERAL DE MARRUECOS Y COLONIAS.-

ALTO COMISARIO

Núm. 1538.-

Desde hace varios dias hallase en tierras Andalucia ilustre escritor sirio Emir Xequib Arsalan actualmente se encuentra en Ronda punto por indagaciones hechas por el en hotel donde se hospeda parece piensa ir a Africa, seguramente a Ceuta y Tanger y probablemente quiera visitar Tetuan punto lo comunico a vuecencia para conocimiento significandole no existe inconveniente alguno que efectue tal visita a esa capital punto final.

- محمد ابن عزوز الحكيم ، المرجع السابق ، ص 129.

الملحق رقم: (13)

(وثيقة سرية مؤرخة في 10 اوت 1930م)

نيابة الأمور الوطنية الإسبانية تستفسر عن تفاصيل الزيارة التي يريد شكيب ارسلان القيام بها الى شمال المغرب

No 762

Nota informativa

En la Oficina de Telégrafos se ha recibido en el día de hoy un telegrama puesto en Tánger por el súbdito español Akali y dirigido al Hax Abdeselam Bennuna, comunicándole la llegada a la ciudad Internacional del escritor árabe Xequib Arselan.

Se ha telefoneado a nuestra Oficina de Información de Tánger para conocer mas detalles sobre este viaje y saber si se propone visitar nuestra capital, pero nos dicen que nada saben de este asunto, quedando en avisar de las indagaciones que se proponen llevar a cabo.

Tetuán, 10 de agosto de 1930

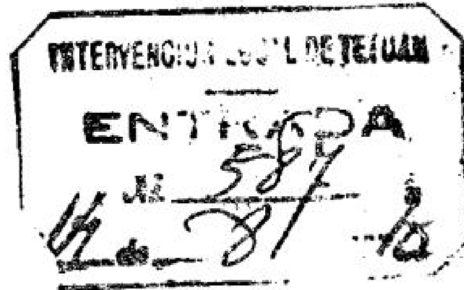


-محمد ابن عزوز الحكيم ، المرجع السابق ، ص 129.

الملحق رقم:(14)

(وثيقة سرية مؤرخة في 11 اوت 1930م)

برقية من نائب الأمور الوطنية الإسبانية الى القنصل الإسباني بطوان فحواها أن لا مانع بأن يدخل شكيب ارسلان مدينة تطوان.



Número 784

Iltmo. Señor:

Confirmo a V.S. mi comunicación telefónica de esta mañana, informandole que S.E. el Alto Comisario no vé inconveniente alguno en que el escritor árabe Xequib Arsalen visite nuestra ciudad invitado por el Hach Abdeslem Benuna.

Al mismo tiempo informo a V.S. que según nuestra Oficina de Información de Tánger, parece que la Administración Internacional piensa invitar al Emir para que abandone aquella ciudad, accediendo a una petición hecha por el representante de Francia.

Tetuan, 11 de agosto de 1930
El Delegado de A.I.

- محمد ابن عزوز الحكيم ، المرجع السابق ، ص 131.

الملحق رقم: (15)

(وثيقة سرية مؤرخة في 16 اوت 1930م)

تقرير نائب الأمور الوطنية الى المقيم العام الإسباني حول لقاء القنصل الإسباني بلأمير شكيب ارسلان والمحادثات التي جرت بينهما.

Nº 881

NOTA PARA S.E. EL ALTO COMISARIO



Ayer tarde el Iltmo. Sr. Cónsul-Interventor Local de nuestra ciudad ofreció en su domicilio un thé a la usanza mora al Emir Xequib Arsalan, que estuvo acompañado de unos diez notabilidades moras de nuestra ciudad, entre ellas el Bajá y el Hax Abdeselam Benuna

Informa el Sr. Cónsul de que tuvo ocasión de hablar a solas con el Emir para indicarle la conveniencia de que se abstenga de hacer declaraciones públicas contra Francia o contra su obra en el vecino Protectorado, dandole a comprender de que el Consulado General francés ha demostrado su inquietud por la presencia del Emir en nuestra Zona.

El Emir, por su parte, le dijo de que sabía perfectamente de que su visita a Tetuán no podía ser del agrado de los franceses, quienes temen que haga propaganda política contra el famoso dahir del 16 de mayo pasado.

Tetuán, 16 de Agosto de 1930

EL DELEGADO DE A.I.

- محمد ابن عزوز الحكيم ، المرجع السابق ، ص 137.

الملحق رقم: (16)

(وثيقة سرية مؤرخة في 16 اوت 1930م)

تقرير من المقيم العام إلى مدير إدارة المغرب والمستعمرات بمدريد حول فحواها أنّ زيارة الأمير لتطوان تجري في امور حسنة ولم يلقى الأمير اي خطاب ضد فرنسا ، وأنّ فرنسا جد قلقة بوجود الأمير بتطوان.

Tetuán, 16 de agosto de 1930

326

Alto Comisario
Director General Marruecos y Colonias Madrid

HONOR INFORMARLE QUE VISITA EMIR SIRIO XEQUIB ARSELAN TRANSCURRE SIN
NINGUN INCIDENTE PUNTO HOSPEDADO CASA BENNUNA RECIBE VISITA DE INTE
LECTUALES Y PERSONALIDADES MORAS NUESTRA ZONA PUNTO DE VECINA ZONA FRAN
CESA VINIERON A VISIT RLE VARIOS INTELECTUALES MOROS DE RABAT Y FEZ
PUNTO ESTA SIENDO MUY AGASAJADO PERO NO HA HECHO NINGUNA DCLARACION
PUBLICA HASTA AHORA QUE PUEDA CONTRARIAR A FRANCIA PUNTO NO HA PRO
NUNCIADO NINGUNA CONFERENCIA O DISCURSO PUNTO CONSULADO GENERAL FRAN
CIA NUESTRA CAPITAL SE MUESTRA MUY INQUIETO POR SU VISITA Y SUS AGEN
TES NO DEJAN AL EMIR SOSIEGO PUNTO FINAL.



- محمد ابن عزوز الحكيم ، المرجع السابق ، ص 139.

الملحق رقم: (17)

(وثيقة سرية مؤرخة في 17 اوت 1930م)

تقرير من رئيس قسم الإستعلامات الأسبانية بشمال المغرب إلى نيابة الأمور الوطنية حول تفاصيل الحفلة الكبرى التي اقامها المغاربة على شرف شكيب ارسلان بتطوان

Urgente

Númere 828



NOTA INFORMATIVA AL SR. DELEGADO

Come estaba previsto, esta tarde tuve lugar en la casa del Hax de la Mezquita Grande el acto públice erganizado en henor del Emir Nequib Arsalan por los intelectuales meres de nuestra ciudad, habiende asistide al misme unes descientas persenas, la mayeria de las cuales jóvenes.

Él acto dure desde las cuatro hasta pasadas las seis de la tarde, estuve muy animade y en el se prenunciaren varies discurses, cerriende a carg ge del Hax Abdeslam Benuna la presentacien de les eradores.

Al final del misme les intelectuañes hicieren al Emir varies regales yse temaren algunas fetegr grafias.

Les discurses fueren tedes elles mederades y a elllos contestó el Enir con unas palabras que fueren afectuesas para España, sin que se men cienasa para nada el nembre de Francia ni se sacara a relucir la acción francesa en la vecina Zena.

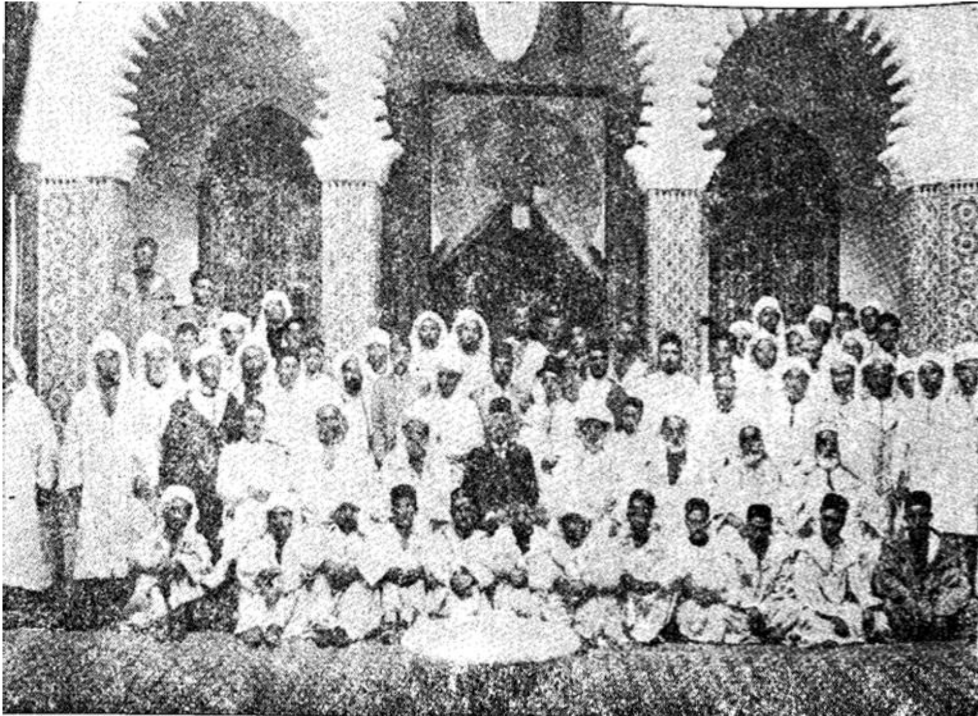
Tetuan, 17 de agesto de 1930
El Jefe de Infermaciónes

- محمد ابن عزوز الحكيم ، المرجع السابق ، ص 140.

الملحق رقم:(18)

حفلة التكريم الكبرى التي أقيمت على شرف شكيب ارسلان بتطوان يوم 17 أوت 1930م

(يظهر الأمير في الوسط باللباس الأوروبي)



- ابوبكر القادري ، المصدر السابق ، ص 99.

الملحق رقم: (19)

رسالة من الأميرشكيب ارسلان إلى محمد داود التطواني مؤرخة في 22 اوت 1931من بين ورد فيها إتهام صحيفة (الجورنال الفرنسية) الأمير بقبض اموال من المانيا

١٣٥٠ ربيع ٨

لوزان ٢٢ اغست ١٩٣١

حضرة ولدنا الافضل السيد محمد الداود "الحسن" اعزه الله

منذ عشرة ايام كتبت اليك وقبل ذلك بخمسة كتبت الى اخي "العباس" عسى ان تكون مكاتيبي قد وصلت

كان العم قد ذكر لي ان جريدة افرنسية في طنجة زعمت اني قبضت تحويلاً من دكتور الماني و قلت له ان هرير هولد ١٠ كلاب لا يؤثر. وامس زعمت جريدة "الجورنال" البارزية هذا الزعم نفسه واطلعت على ذلك

والجريدة واصلة طيه. ولقد وجدت السكوت على هذه الاكاذيب والافتراآت غير موافق فبمجرد ما اطلعت على "الجورنال" ابرقت اليه بالبرقية الواصلة طيه ايضاً كلفتني ٤٠ فرنكاً سويسرياً. وقد دفعتها عن طيب خاطر لما فيها من اثبات اكاذيب "الجورنال" وكون ما اختلقته بحقي دليلاً على ان سائر ما نشره من المقالات عن قضية تهريب السلاح هو مختلق ايضاً لان الذى يكذب فى هذه يكذب فى تلك. واليوم ارسلت عدة نسخ عن تلغرافي هذا الى بعض الجرائد البارزية الاشتراكية التى اظن انها لا تتوقف عن نشره، ثم انني سأرفع المسيو "قديس" على هذه المقالة وعلى التى فى "الديبيش الجيريان"

Depeche algerienne

الرد اللازم في مجلتنا "دوناميون" آراب التي يكاد القديس يجن منها

انظر الى هذا الكذاب الذي تخجل من الكذب . الشيك الذي قبضته في طنجة كله الف بسيطة . اهذا هو المبلغ الجسيم الذي جاءني من برلين ! وقد قبضته من البنك الانكليزي في طنجة ولا شك ان قيود البنك موجودة . والدكتور الذي ارسل لي الشيك من برلين هو التاجر السوري الشهير الدكتور بيضا الذي هو صديقي وعميلي وابن وطني ولي عنده دراهم ووكيل على البيت الذي لي في برلين وهو الذي يقبض ايراده . فقد جعله هؤلاء الكذابون دكتوراً المانياً واوهموا ان هناك مبلغاً كبيراً والحقيقة ان الف بسيطة هي الف مرة دفعة بعد دفعة نعم كان الدكتور بيضا ارسل لي تحويلاً الى مجريط وآخر الى اشبيلية وآخر الى غرناطة وآخر الى مجريط ثاني مرة وبالاجمال كلفتني سياحتي بالاندلس ٢٥٠ جنيهاً انكليزياً وهي من قلب مالي وبحساب جارٍ بيني وبين بيضا ولنفرض ان المانيا دفع لي هذا المال فماذا ؟ افليس لابناء العرب اموال في بنوك المانيا ؟ وانا نفسي كان لي بعد الحرب ٤٠ الف مارك ذهب في بانكه وسحبتها قبل النزول وانفقتها على نفسي . فماذا يريد هؤلاء الافاكون الادنياء ان يبرهنوا بمجيء حوالة لي من برلين ؟ اكل مال يأتي من برلين يكون من حكومة المانيا لاجل الدعاية

ثم انظروا الى كذبهم في قولهم اني نزلت في تطوان عند لانفنهايم الالماني . ومسيو الفرنسية في تطوان تشهد اني نزلت عند اخي الحاج عبد السلام بنونه ثم ما سمعت الى تاريخ امس بوجود رجل الماني بتطوان اسمه لانفنهايم . ما اوقح هؤلاء واجرأهم على الاختلاق . ولكني استنتجت من اكاذيبهم هذه

وقبل لي عيون اخي العم وعيون اخيه العربي وانجاله والسلام عليكم جميعا ورحمة الله وبركاته.

الطاهر
ابو عكاز

هل يوجد في طنجة بنك
اسمه Salvador Hassan ؟
وهل هو البنك الانكليزي الذي قبضت انا منه
البنك ام غيره ؟
فان كان غير البنك الانكليزي افلا يوافق ان نكتب
اليه ونستخبره ونقول له : متى قبضت عن يدك
تشيكا ؟ ونستفهم نكتبه للبنك الانكليزي الذي
قبضت منه الورق بسيطة وأأخذ منه
شهادة ؟ ونشر هل هذا في الجرائد
ما رأيك ورأي عمك في
هذا ؟

- عمر رياض ، المرجع السابق ، ص ص 320 -324

الملحق رقم :(20)

رسالة من شكيب ارسلان إلى محمد داود مؤرخة في 10 ديسمبر 1931م

من ببن ما جاء فيها عرض الأمير لمحمد داود تفاصيل المؤتمر الإسلامي المنعقد بالقدس في ديسمبر 1931م.

جنيف ١٠ دسمبر ١٩٣١

ولدنا الأعز الرجل الفاضل السيد محمد الداود المحترم وفقه الله وامتع بطول حياته

اليوم جاءتنا طلائع اخبار المؤتمر الاسلامي في القدس : بالاجمال فوق المأمول . عدد
المندوبين ٨٦ شخصاً عدا مندوبي فلسطين فهؤلاء ربما بلغوا الثلاثين
العراق تمثل بصورة جليلة كان منه ثمانية رجال فيهم اكابر علماء السنة والشيعة معاً
وكان من بيروت ودمشق رجال من الطبقة الاولى . وكان مندوبو الهند من الطبقة الاولى
وناهيك شوكة علي وزملاؤه الذين كانوا في مؤتمر الهند بلندرة ومروا علينا بجنيف.

اليوم جاءتنا طلائع اخبار المؤتمر الاسلامي في القدس : بالاجمال فوق المأمول . عدد
المندوبين ٨٦ شخصاً عدا مندوبي فلسطين فهؤلاء ربما بلغوا الثلاثين
العراق تمثل بصورة جليلة كان منه ثمانية رجال فيهم اكابر علماء السنة والشيعة معاً
وكان من بيروت ودمشق رجال من الطبقة الاولى . وكان مندوبو الهند من الطبقة الاولى
وناهيك شوكة علي وزملاؤه الذين كانوا في مؤتمر الهند بلندرة ومروا علينا بجنيف.

٢

واما وفد مصر فلم يكن على نسبة اهمية مصر لان ملكه مصر وحكومته قاتلوا هذا المؤتمر الى آخر ساعة برغم كل ما اعطاه المؤتمر من التأمينات حتى بالخط بانه لن يبحث في مسألة الخلافة

ومن الغريب ان الله انتقم من هذا الملك للمؤتمر فعندما جرى الافتتاح بالمسجد الاقصى خطب الحاج امين الحسيني الذى انتخب رئيسا للمؤتمر ثم خطب السيد رشيد رضا ثم كبير مجتهدي الشيعة ثم السيد ضياء الدين الطباطبائي الصدر الاعظم في ايران سابقا ثم عبدالرحمن بك عزام من رجال الوفد المصري فاعلن عزام تحية رئيس الوفد النحاس باشا للمؤتمر الاسلامي وسماه رئيس الامة المصرية. وعندها قام صحفي مصري اسمه سليمان فوزي فنهره قائلا: ليس من رئيس في مصر غير الملك فؤاد. ففي الحال هجم الجمهور على سليمان فوزي وضربوه ضربا مبرحا ولولا الحاج امين الحسيني لقتلوه. وهذا دليل على ما في صدور الناس من الوغر على الملك فؤاد في معاكسته للمؤتمر الاسلامي بعد كل ما اظهره من التعصب لايطاليا ...

واما تركيا فهي ايضا طلبت من انكلترة منع المؤتمر فان لم يكن فمنعه من البحث في الخلافة وقد علمت انه لن يجرى هذا البحث فيه ولكنها بقيت تقاتل المؤتمر ومنعت الاتراك من حضوره وبثت التنبيهات حتى الى المسلمين الذين في اليونان والبلغار ورومانيا لاجل عدم الحضور وامتنعوا اما مسلمو يوغوسلافيا وبوسنه وهرسك فحضر منهم وفد جليل سبعة اشخاص منهم محمد سباهو ناظر الاشغال العمومية سابقاً في يوغوسلافيا وذلك لان هؤلاء لا ينقادون لكلام حكومة انقره الملحدة

وقد اشارت تركيا الى افغانستان ايضا فامتنعت هذه من الحضور

ومن اشد ما آلمني ان صديقنا ملك الحجاز ونجد لم يشترك في المؤتمر بحجة انه لم ينعقد في مكة وليس له حق في ذلك لانه هو كان عنده مؤتمر فلم يداوم عقده وقد كان يمكنه ذلك فقد صح فيه المثل: لا يرحمك ولا يدع احداً يرحمك. ثم لا يخفى ان اهم اسباب المؤتمر الاسلامي بالقدس مقاومة الصهيونية فوجوده في القدس له معنى كبير. ولا مانع من عقده مرة ثانية في مكة

. - عمر ياض ، المرجع السابق، ص328.

الملحق رقم: (21)

رسالة من الأمير شكيب ارسلان مؤرخة في 13 ذي القعدة 1352هـ (28 فبراير 1934م)

الأمير يخبر محمد داود بالتقائه بزعيم ايطاليا موسولوني وطلب منه اقترحات معتدلة متعلقة بليبيا.

جنيف ١٣ ذي القعدة ٥٢

[illegible]

حضرة ولدنا الفاضل الاستاذ السيد محمد داود المحترم

رجعت من سياحتي منذ اربعة ايام وانا بالصحة ولله الحمد وقد لطف الله بي لوقوع سياحتي في خلال الشتاء بين المانية ويوغوسلافية والجراي اشد البلدان بردا وزمهريرا وكنت مضطرا الى التنقل لا ملازمة زاوية المنزل فتداركني الله بلطفه وقمت باسفار كثيرة وساعات كثيرة والقيت خطبا ومحاضرات عديدة وكنت في بوسنه اجلس من الافطار الى السحور تسع ساعات متوالية لا اخلو دقيقة واحدة من الزائرين من العلماء والفضلاء نتجاذب اهداب الاحاديث عن كل موضوع. واخيرا حللت في رومة وانزلتني الحكومة الايطالية ضيفا عليها وتصالحنا بعد كل ذلك الجفاء وتقابلت مع زعيم الامة موسوليني مرتين الثانية استمرت نصف ساعة وكنت قدمت له مذكرات سياسية احداها في شأن طرابلس الغرب اقترحت فيها اقتراحات معتدلة معقولة تتعلق بالاملاك والاراضي والاوقاف والتعليم الاسلامي مما يطول شرحه ولا يسعه هذا المقام وكلها وافق عليها ووعد باجرائها واما المنفيون العرب الذين كانوا اجلوهم عن الجبل الاخضر الى الصحراء سرت ومات منهم ١٥ الفا فكنت قد تكلمت بالمسألة السابقة من اعادتهم الى اوطانهم وهذه المرة اكد لي موسوليني انه لم يبق منهم احد في المنفى وان الحكومة تقرضهم من البنك الزراعي وتشغلهم في الانشاءات الجارية سدا لعوزهم. لا اكتب لكم هذا للنشر في مجلتكم الان لانني متربص في هذه المسألة حتى اتحقق اتمام جميع المواعيد التي اعطيت لي ولكني من الان علمت ان زعيم تلك الامة ميال بكليته لكسب عطف المسلمين ومحو الاثر السيء الذي احدثه الجنرال غراتزياني واضرابه في اثناء قمع الثورة وهو يسير في هذه المسألة رويدا لان اولئك الرجال الذين قاموا بتلك الاعمال القاسية هم من رفاقه ولا يريد ان يغيظهم حتى لا يقع خلل في الصفوف لكنه يريد تخليص طرابلس منهم شيئا فشيئا واكتساب حسن الاحدوثة بين المسلمين

- عمر رياض ، المرجع السابق ، ص 381

الملحق رقم :(22)

عدد خاص في مجلة الحياة (المغربية) في (2 – 6 – 1935م)

بقضية التزوير ضد الأمير شكيب ارسلان الذي اتهم فيه من خلاله بلعمالة لإيطاليا.

عدد خاص بقضيه التزوير ضد امير الاسلام

الحياة

العدد 65 — السنة الثانية

عنوان الادارة:
ALHAYAT
ساحة اسبانية رقم 68 Plaza de España
صندوق البريد 184 Apartado 184
تطوان - المغرب Tetuán (Marruecos)

ما يخص التحرير يوجه باسم الرئيس المسؤول: التهامي الوزاني
وما يخص الادارة يوجه باسم المدير

الاشتراكات:
بسيطات، فرنك:
داخل المغرب عن سنة 12 25
خارج المغرب عن سنة 15 30

ثمن العدد 25 سنتيما اسبانيا او 50 سنتيم فرنك
الاعلانات يتفق عليها مع الادارة

الاحد 29 صفر عام 1354 — 2 يونيو سنة 1935

جريدة اسبوعية حرة تدافع عن المصالح القومية

الامير شكيب ارسلان

في يوم من ايام اذكرها بابتهاج وعطف وقفت خطيبا بين يدي الامير الجليل، كان ذلك يوم الاحتفال المهيب الذي اقامه اهالي تطوان لرجل الساعة في العالم الاسلامي، اعترافا بخدماته للعروبة والاسلام، وتقديرا لتضحياته العديدة من اجل القضايا الاسلامية على العموم. وبنطق غير فصيح من فم لم يتعود بعد ارسال الكلمات بين الجماهير، واشارات خطابية مشوهة من يد ترتعش خجلا، ابتدأت في شرح البطولة لاقدم الناس البطل المحتفل به .... قراءة شيء يسير عن شخصية الامير وجهوده



زعيم الاسلام الاكبر عطوفة الامير شكيب ارسلان

«سنترال» الاسلام

لو اراد الله لكان العالم الاسلامي امبراطورية واحدة ومملكة عظيمة غير مجزأة ولا موزعة كما كان ايام الخلفاء الراشدين، ولكن النزعات الحزبية والاختلافات المذهبية والاغراض الشخصية تضافرت على تقويض هذا البناء الشامخ، حتى كادت تاتي عليه من اساسه لولا ما يحميه من قوة روحية وتعاليم يدين بها تامره ان يكون خير امة اخرجت للناس، فمهما لعبت به الاهواء والطوائف لم تستطع ان تهدم منه كل شيء بل لابد ان يبقى منه «كباقي الوشم في ظاهر اليد»، وتلك البقية الحية التي

-محمد ابن عزوز الحكيم: المرجع السابق ، ص 123.

الملحق رقم :(23)

رسالة من الأمير شكيب ارسلان إلى الأستاذ عبد الخالق الطوريس يشكره فيها على عدد مجلة (الحياة) الخاص بقضية التزوير ضده (14 جوان 1935).

001033

جنيف ١١ ربيع الاول ١٣٥٤

سعادة ولدنا الرجل الافضل السيد عبد الخالق الطوريس الافخم اطال الله بقاءه

لا اعلم بأي لسان اشكركم وبأية عبارة اوفيكم حقكم فيما كتبتم بتوقيعكم في
الدفاع عن هذا العاجز انه وان كان هذا الدفاع حقاً من جهة التزوير الذي وقع
بحقي فلا يزال الانتصار للحق من الفضائل التي تستحق الشكر في زمن كهذا الزمن غاض
فيه الوفاء وفاض الغدر واصبح الكبريت الاحمر مبذولاً بالنسبة الى الرجل الحر.
ان التزويرة قد افتضحت لدى الجميع وان الشعب الفلسطيني خاصة والعربي عامة هاج
على من قاموا بها ولكن هذا الهيجان زاد السلطة الانكليزية تشبثاً بمنعي من دخول
فلسطين بحجة تسكين الامور على حين ان القانون يقضي بحضوري بذاتي في المسألة لاجل
نجاح الدعوى وقد ظهر ايضاً انه ليس مال اليهود وحده هو الذي لعب دوره في
هذه المكيدة بل كان لدائرة الاستخبارات الافرنسية في سورية اليد الطولى في الموضوع
وكذلك لبعض رجال الجيش الانكليزي في فلسطين املاً بأن هذه التزويرة تقضي على
وجودي الادبي وتريح الاستعمار مني ... فهذا الامل قد خاب ولكن المندوب السامي
البريطاني لا يزال معارضاً في دخولي فلسطين وبهذا النهار وردني منه تلغراف يعتل فيه بأن
الدعوى يمكن ان تقام في غيابي؟ والمسموع ان كل هذه المعارضة من انكليز وفرنسيس ويهود
انما ترمي الى صيانة المزورين من ان ينالهم الجزاء على حين ان نشر الوثيقة المزورة

ما اقدم عليه فخري النشاشيبي برذون اليهود وما ادى عليه اليهود مبلغاً جسيماً الا بعد ان
تأمنوا من جانب بعض رجال السلطة بأنهم ان نشروا التزويرة ولم تنجح فلا خوف عليهم
ولا هم يحزنون... وقد تحقق ايضاً ان دائرة استخبارات الجيش الانكليزي في فلسطين اطلعت على
الكتاب المزور قبل نشره ... ثم دائرة استخبارات البوليس عند اطلاعها عليه قالت انه مزور
ولم تشر بنشره خوفاً على الامن العام غير ان رأيها لم يكن المطاع فأما الامن العام
فبقي مصوناً بسبب ان الشعب كله الا زعنفة لا تذكر كان معنا وان ستين الف رجل
كانوا في موسم النبي موسى يهتفون باسمنا واسم الحاج امين الحسيني ولم يجرأ احد ان يخالفهم
ثم في يافا اخيراً صارت مظاهرة عظيمة لنا من [illegible] نفسه اثبتت ان حزب التزوير قليل
مهين وانما يقوم بهم مال اليهود من جهة ومحافظة السلطة الاستعمارية [illegible] من جهة
اخرى. هذا هو الوضع الآن وشكراً لكم ولاهل المغرب العزيز اجمع على مظاهرتكم لنا بما
كان له اعظم وقع في العالم العربي والاسلامي والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المخلص
شكيب
ارسلان

- محمد ابن عزوز الحكيم ، المرجع السابق ، ص 125.

الملحق رقم:(24)

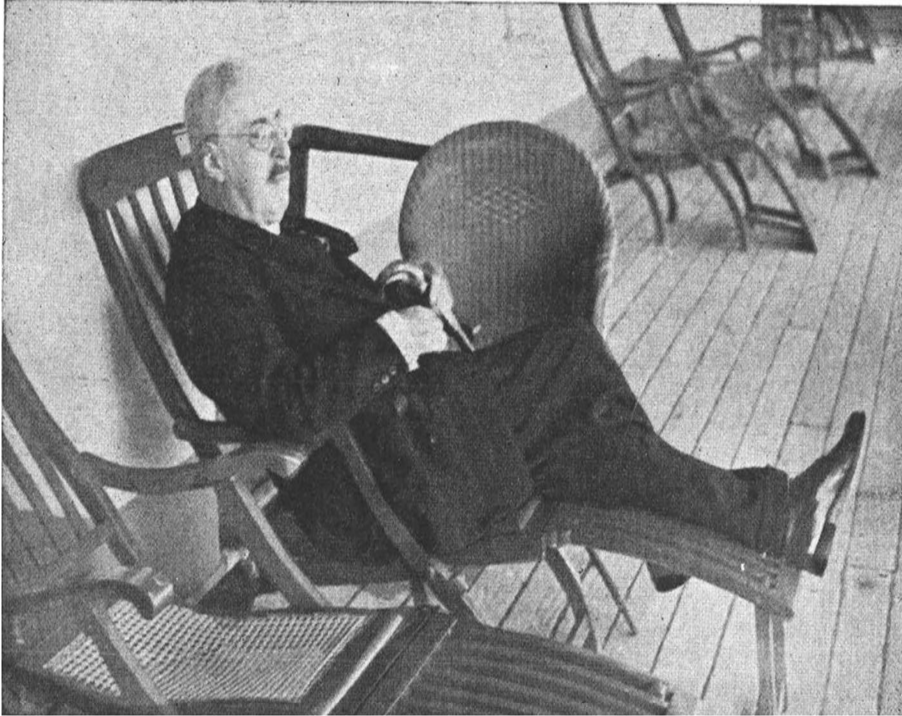
آخر صورة للأمير شكيب ارسلان في سويسرا في اكتوبر سنة 1946م قبل شهرين على وفاته وبجانبه الحبيب بورقيبة



- محمد علي الطاهر ، المصدر السابق ، ص 530.

الملحق رقم:(25)

آخر صورة للأمير شكيب ارسلان على ظهر باخرة وهو عائد الى وطنه لبنان الحر يوم 28 اكتوبر1946م وقبل وفاته بأربعين يوما



-محمد علي الطاهر ، المصدر السابق ، ص 539.

قائمة المصادر والمراجع

اولا - المصادر:

أ- باللغة العربية:

1. أرسلان (شكيب)، سيرة ذاتية،الطبعة الأولى، الدار التقدمية، الشوف(لبنان)،2008.

2. أرسلان (شكيب)، روض الشقيق في الجزل الرقيق، مطبعة ابن زيدون،دمشق، 1925.

3. أرسلان (شكيب)، شوقي أوصداقة أربعين سنة، مطبعة عيسى البابي وشركاه،مصر،1936.

4. أرسلان (شكيب)، السيد رشيد رضا أوإخاء اربعين سنة،الطبعة الأولى،مطبعة إبن زيدون، دمشق(سوريا)،1937.

5. أرسلان (شكيب)، خلاصة المرحوم السيد أحمد الشريف السنوسي،الطبعة الأولى،الدار التقدمية، الشوف(لبنان)،2010.

6. أرسلان (شكيب)، عروة الإتحاد في سبيل الجهاد،الطبعة الأولى، الدار التقدمية، الشوف(لبنان)، 2009.

7. بن ابراهيم العقون (عبد الرحمان) ،الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، الفترة الأولى (1920-1936)،الجزء الأول،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر، 1984.

8. بن نبي (مالك)، مذكرات شاهد للقرن،طبعة الثانية، بيروت(لبنان) ودار الفكر،دمشق(سوريا)، 1984.

9. الحاج (مصالي)، مذكرات (1898 – 1938)، ترجمة، محمد المعراجي،منشورات المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،A.N.E.P ،الرغاية(الجزائر)،2007.

10. الزاوي (أحمد الطاهر)، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، الطبعة الثالثة، دارف المحدودة، لندن(المملكة المتحدة)،1984.

11. ستودارد (لوثروب) ، حاضر العالم الإسلامي، المجلد الأول،الجزء الثاني، ترجمة، عجمان نويهض، تعليق، شكيب أرسلان،الطبعة الرابعة، دار الفكر لطباعة والنشر والتوزيع، 1973.

12. ستودارد (لوثروب)، حاضر العالم الإسلامي،المجلد الثاني،الجزء الثالث، ترجمة،عجمان نويهض، تعليق، شكيب أرسلان،الطبعة الرابعة، دار الفكر، 1973.

13. ستودارد (لوثروب)، حاضر العالم الإسلامي المجلد الثاني، الجزء الرابع، ترجمة، عجمان نويهض، تعليق، شكيب أرسلان،الطبعة الرابعة، دار الفكر،1973.

14. سليمان (جورج)،المغرب من الحماية إلى الإستقلال (1912-1956)،ترجمة،محمد المؤيد،الطبعة الأولى ،منشورات أمل،2014.

15. الطاهر (محمد علي)، ذكرى الأمير شكيب أرسلان،المراثي وحفلات التأبين وأقوال الجرائد، دون دار نشر،القاهرة،1947.

16. غلاب (عبد الكريم)، تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب،الجزء الأول ،الطبعة الثالثة، مطبعة النصاح،الدار البيضاء، 2000.

17. غلاب (عبد الكريم)، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي،الجزء الثالث،الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي،بيروت(لبنان)، 2005.

18. الفاسي (علال)، الحركات الإستقلالية في المغرب العرب، مؤسسة علال الفاسي، الدار البيضاء، دون تاريخ.

19. الفظائع السود الحمر من صفحات الإستعمار الإيطالي في ليبيا،طبعة الثانية، هيئة تحرير ليبيا بالقاهرة،1947.

20. القادري (أبو بكر)، مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من 1930م إلى 1940،الجزء الثاني،الطبعة الأولى، مطبعة النصاح الجديدة، الدار البيضاء،1992.

21. محفوظ قداش،محمد قناش، نجم شمال افريقيا 1926–1937،ديوان المطبوعات الجامعية،2013.

22. المدني (أحمد التوفيق)، حياة كفاح (1925-1954)، الجزء الثاني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1988.

ب – باللغة الفرنسية:

1. Julien, charles andre, Histoire de l’lafrique du nord en march, rene julliard, paris, 1971.

2. kaddache, mahfoud et guenanche, mohamed ,l’etoil nord – africaine(1926-1937) , documents et Témoignages servir a l‘etude du nationalisme algeirien,ben aknon, o.p.u,(Alger).

ثانيا – المراجع :

أ – باللغة العربية:

1. ابن عزوز الحكيم (محمد)، وثائق سرية حول زيارة الأمير شكيب أرسلان للمغرب، دون دار نشر، دون مكان.

2. آصاف غرتلو (يوسف بك)، الطبعة الأولى، تاريخ سلاطين بني عثمان،مؤسسة هنداوي، القاهرة(مصر)، 2014.

3. بلاح (بشير)، تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1989)، الجزء الأول، دار المعرفة، دون مكان.

4. بوصفصاف (عبد الكريم)، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية(1931-1945)، الطبعة الأولى، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة(الجزائر) 1981.

5. جلال يحي، المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرير والإستقلال، الجزء الثالث، الدار القومية لطباعة والننشر، دون مكان، 1966.

6. جوليان (شارل اندري)، افريقيا الشمالية تسير، ترجمة، المنجي سليم وآخرون، الدار التونسية للنشر،تونس، 1976.

7. داهش (محمد علي)، دراسات في الحركة الوطنية والإتجاهات الوحداوية في المغرب العربي، ،منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004.

8. داهش (محمد علي)، دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاص،مركز الكتاب الأكاديمي،دون مكان.

9. الدهان (سامي)، الأمير شكيب ارسلان حياته وآثاره، دار المعرفة،مصر، 1960.

10. رياض (عمر)، مراسلات الأمير شكيب ارسلان مع مؤرخ تطوان محمد داود، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، دون تاريخ.

11. الزّاوي (الطاهر أحمد)، اعلام ليبيا،الطبعة الثالثة، دار المدار الإسلامي،بيروت (لبنان)،2014.

12. زوزو (عبد الحميد)،الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين (1914-1939)، دار هومة، الجزائر

13. زيادة (نقولا)، محاضرات في تاريخ ليبيا من الإستعمار الإيطالي إلى الإستقلال، معهد الدراسات العربية، دون مكان.

14. سعد الله (أبو القاسم)، الحركة الوطنية الجزائرية،(1900-1930)،الجزء الثاني، الطبعة الرابعة، دار الغرب الإسلامي، بيروت(لبنان)، 1992.

15. سعد الله (أبو القاسم)، الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1945)،الجزء الثالث، الطبعة الرابعة، دار الغرب الإسلامي، بيروت(لبنان)، 1992.

16. سعد الله (أبو القاسم)، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر،الجزء الرابع، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت (لبنان)،1996.

17. الشراصي (أحمد) ، شكيب أرسلان داعية العروبة والإسلام، المؤسسة المصرية العامة لتأليف والترجمة والطباعة والنشر،دون مكان.

18. الشرباصي (أحمد)، أمير البيان شكيب أرسلان، الجزء الأول، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي، مصر، 1963.

19. الصلابي (محمد علي)، الحركة السنوسية في ليبيا ،الجزء الأول، دون دار نشر، دون مكان.

20. عطاء الله الجمل (شوقي) ، المغرب الكبير في العصر الحديث (ليبيا- تونس– الجزائر– المغرب)، الطبعة الأولى، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1977.

21. العقاد (صلاح)، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر،الطبعة السادسة، مكتبة الأنجلو مصرية 1993.

22. العقاد (صلاح)، ليبيا المعاصرة ، معهد البحوث والدراسات العربية، 1970.

23. عويمر (مولود)، أعلام وقضايا في التاريخ الإسلامي المعاصر، الطبعة الأولى، دار الخلدونية، القبة(الجزائر)، 2007.

24. القنطار (سيف الدين)، اعلام في السياسة والأدب والفن، مطبعة الكتاب العرب،دمشق، 2013.

25. كريّم (عبد المجيد) وآخرون، موجز تاريخ الحركة الوطنية التونسية (مقاربة) 1881 – 1964، جامعة منوية، المعهد الأعلى لتاريخ الحركة الوطنية،تونس، 2008.

26. نجيب البعيني، مراسلات من أمير البيان إلى كبار رجال العصر، الطبعة الثانية، الدار التقدمية، الشوف (لبنان)،2011 .

27. الهويدي (مصطفى علي)، الحركة الوطنية في شرق ليبيا خلال الحرب العالمية الأولى، مراجعة، صلاح الدين حسن السّوري، مركز دراسات جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، ليبيا.

ب– باللغة الفرنسية:

1. Aron, Robert, les origines de la guerre d ’algerie, taxtes et documents contomporains,fayard.

2. Stora, Benjamin et, ellyas, Akram, les 100 ports du maghrub , edition dahlab, Alger.

3. stora, Benjamin , messali hadj (1898 -1974), editions l‘harmatan,paris.

ثالثا – الأطروحات والرسائل الجامعية:

1. أحمد عمايرة (محمد سالم)، شكيب أرسلان 1869 – 1949 دراسة في فكره السياسي، رسالة قدمت إستكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في التاريخ ،اشراف الدكتور. علي المحافظة، كلية الدراسات العليا ، الأردن، 2000.

2. دهاش (الصادق)، مشروع الوحدة التحرري لحركة الجامعة الإسلامية في بلدان المغرب العربي بين 1876– 1919، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف دكتور. يوسف مناصرية ، قسم التارخ جامعة الجزائر 2 ، السنة الجامعية 2008 – 2009.

3. عواريب (لخضر)، جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين ودورها في الحركة الوطنية (1927- 1955) رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، إشراف الأستاذة ، مريم صغير، جامعة الجزائر،2006-2007.

رابعا – المقالات :

أ – باللغة العربية:

1. صاري (أحمد)، شكيب أرسلان والحركة الوطنية الجزائرية، في مجلة العلوم الإنسانية جامعة قسنطينة، العدد الثالث عشر، 2000.

2. طحطح (خالد فؤاد)، نشأة الحركة الوطنية في المغرب، في دورية كان التاريخية، العدد الرابع، السنة الثانية، جوان 2009.

3. عيسى (حمري)، علاقة شكيب أرسلان بالواطنيين المراكشيين، في مجلة الحوار المتوسطي، العدد الثالث عشر، 14 ديسمبر، 2016.

4. الفاسي (علال)، شكيب أرسلان بين القومية العربية والجامعة الإسلامية، في مجلة دعوة الحق،العدد الأول ، السنة الثانية، اكتوبر 1959.

5. قناوي (ارويعي محمد علي)، بشير السعداوي وتوحيد الزعامة الوطنية بين اقليمي طرابلس وبرقة(مؤتمر سرت 21 يناير 1922 نموذجا)، محاضرة ألقيت في كلية الآداب ببنغازي(ليبيا)، دون تاريخ.

6. قناوي (ارويعي محمد علي)، موقف سليمان باشا الباروني من دعاة التصالح مع إيطاليا 1932-1938 (شكيب أرسلان ومحمد تيسير ظبيان نموذجان)، محاضرة ألقيت بقسم التاريخ، جامعة بنغازي، دون تاريخ.

7. المولى (سعود)، شكيب أرسلان والمغرب العربي، ورقة قدمت إلى مؤتمر معهد الدراسات الإسلامية في جامعة المقاصد، تموز(جويلية)، 2012.

2 – باللغة الفرنسية:

-Bessis, Juliette, Chekib Arslan et les mouvements nationalistes au Maghreb, Revue historique, n°102, Paris, juin, 1978.

خامسا – الصحف والجرائد:

1. الجريدة الرسمية للدولة المغربية المحمدية، العدد 919، السنة 19، 8 محرم 1349هـ، الموافق لـ 06 جوان 1930.

2. الشهاب، المجلد الخامس، العدد الرابع، ماي 1930، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي بيروت(لبنان) 2001.

3. الشهاب، المجلد السادس، العدد الثامن ،سبتمبر 1930،الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي بيروت (لبنان).

4. الشهاب، العدد 12، 12 ديسمبر 1937.

5. الشهاب، العدد الخامس ، جوان 1930، المجلد السادس،الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي بيروت(لبنان).

6. الفتح، العدد 289، السنة السادسة ، 03 ذو القعدة 1350هـ الموافق لـ 11 مارس 1932.

سادسا : الموسوعات والقواميس:

1. الحتّي (حنّا نصر)، قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها،الطبعة الثالثة، دار الكتب العلمية،بيروت(لبنان) ،2003.

2. الحسيني المعدّى (الحسيني)، موسوعة أشهر الثوار في العالم،الطبعة الأولى، دار النهار، الجيزة(مصر)، 2012.

3. الخوند (مسعود)، الموسوعة التاريخية الجغرافية، الجزء الرابع، دار رواد النهضة، بيروت(لبنان).

4. الخوند (مسعود)، الموسوعة التاريخية الجغرافية،الجزء السادس، دار رواد النهضة،بيروت(لبنان).

5. الخوند (مسعود)، الموسوعة التاريخية الجغرافية،الجزء السابع، بيروت، دار رواد النهضة، بيروت(لبنان)، 1996.

6. الخوند (مسعود)، الموسوعة التاريخية الجغرافية، الجزء الرابع عشر، لبنان،1999.

7. الخوند (مسعود)، الموسوعة التاريخية الجغرافية،الجزء التاسع عشر، دار رواد النهضة، بيروت(لبنان)، 2004.

8. الخوند (مسعود)، الموسوعة التاريخية الجغرافية، الجزء العشرون، دار رواد النهضة، بيروت، 2004.

9. صابان (سهيل)، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، الطبعة الثالثة، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2000.

10. الكيالي (عبد الوهاب)، موسوعة السياسة، الجزء الأول، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت (لبنان).

11. الكيالي (عبد الوهاب)، موسوعة السياسة، الجزء الثاني، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت (لبنان).

12. الكيالي (عبد الوهاب)، موسوعة السياسة، الجزء الرابع، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت(لبنان).

13. معلمة المغرب،الجزء الخامس، الجمعية المغربية لتأليف والترجمة والنشر، مطابع سلا، 1992.

14. معلمة المغرب، الجزء السابع، الجمعية المغربية لتأليف والترجمة والنشر، مطابع سلا، 1995.

15. معلمة المغرب،الجزء العاشر، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، مطابع سلا،1998.

16. معلمة المغرب، الجزء التاسع عشر، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، مطابع سلا، 2004.

17. معلمة المغرب، الجزء العشرون، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، مطابع سلا، 2004.

18. معلمة المغرب، الجزء الثاني والعشرون، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، مطابع سلا، 2005.

سابعا – الشبكة العنكبوتية(الانترنيت):

1. الموقع الإكتروني(**إبن باديس**):

http://binbadis.net/archives/630 .

2.الموقع الإلكتروني (**صفحة الماضي الليبي**):

/web.facebook.com/madi.libee/photos//?type=1&theater.

3. الموقع الإلكتروني (**ويكيبيديا**):

https://ar.wikipedia.org/wiki.

فهرس الأعلام والأسماء

فهرس الأماكن والبلدان

فهرس الأماكن والبلدان

المنستير-تونس: هـ61.

ميلانو: 32.

الميلية: هـ 49.

(ن)

نابولي:هـ29.

قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحات

الملخص:

يعتبر السياسي والأديب والمفكر اللبناني الأمير شكيب أرسلان (1869 – 1946م) من أبرز و أهم الشخصيات العربية والإسلامية في القرن العشرين التي أسهمت بدور فعّال وكبير في الدفاع عن القضايا العربية و الإسلامية أثناء حقبتها الإستعمارية. ويمكن القول أنّ فكر شكيب أرسلان السياسي مر بمرحلتين مرحلة الدعوة إلى الجامعة الإسلامية ثم مرحلة فكرة الوحدة والقومية العربية. وتعتبر قضايا أقطار المغرب العربي وتحريره من أهم و أبرز القضايا العربية و الإسلامية التي أسهم فيها الأمير مسخرا فيها بذلك جهده و روحه وماله وفكره وقلمه ، وهذا من خلال التعريف بسياسية المستعمر في البلدان المغاربية (ليبيا،الجزائر،المغرب، وكذلك تونس) سواءا إسلاميا أو عربيا أو دوليا، بالإضافة إلى ذلك كان للأمير دور كبير في بلورة الفكر التحرري المغاربي وهذا من خلال توجيهاته وإرشاداته لرموز ورواد الحركة الوطنية في تلك البلدان المغاربية وتقديم نصائحه لهم.

Abstract:

The Lebanese politician, writer and thinker, the Prince Chakib Arslan (1869-1946) is considered among the most important Arab and Islamic personalities in the twentieth century, which contributed significantly and effectively to the defense of Arab and Islamic issues in colonial era.The political thought of Chakib Arslan has gone through two stages, the first is the invitation to the Islamic university and the second stage involves the idea of unity and Arab nationalism. The problems of the Maghreb countries and their liberation are among the most important Arab and Islamic issues in which the prince contributed by his efforts, his spirit, his money, his ideas and his pen, by defining colonialist policies in the Maghreb countries (Libya, Algeria, Morocco and Tunisia) whether at the Islamic, Arab or international level, in addition, the prince played a major role in promoting the liberal thought of the Maghreb through his councils and guides for the benefit of the symbols and commanders of the national movement in these Maghreb countries and giving them advice.

Résumé:

Le politicien libanais, écrivain et penseur, le prince Chakib Arslan (1869-1946) est considéré parmi les personnalités les plus importantes Arabes et Islamiques au XXe siècle, qui a contribué de manière significative et effective à la défense des questions arabes et islamiques à l'époque coloniale. La pensée politique de Chakib Arslan a passé par deux étapes, la première consiste à l’invitation à l'université islamique et la deuxième étape comporte l'idée de l'unité et de nationalisme arabe. Les problèmes des pays du Maghreb et leur libération sont parmi les questions arabes et islamiques les plus importantes dans lesquelles le prince a contribué par ses efforts, son esprit, son argent, ses idées et sa plume, en définissant la politique colonialiste dans les pays du Maghreb (Libye, Algérie, Maroc et Tunisie) que ce soit au niveau islamique, arabe ou internationale, en outre, le prince a joué un rôle majeur pour promouvoir la pensée libérale du Maghreb à travers ses conseils et ses guides au profit des symboles et des commandants du mouvement national dans ces pays du Maghreb et leur donner des conseils.